یہ کتاب
شیخ محمد حسین بطالوی
اور دوسرے علماء مکفرین
کے الزام اور افحام اور انکی
مولویت کی حقیقت کھولنے
کیلئے بوعدہ انعام
ستائیس روپیہ شایع ہوئی ہے
ستائیس دن بالمقابل رسالہ
بنانے کیلئے مہلت دیگئی ہے
اور یہ ستائیس دن روز اشاعت
سے محسوب ہونگے۔

دنیا میں ایک نذیر آیا پر دنیا نے اسکو قبول نہ کیا لیکن خدا اُسے قبول کریگا اور بڑے زور آور حملوں سے اُسکی سچائی ظاہر کر دیگا

هٰذا كتاب يحكم
بين الشيعة واهل السُّنّة و
يهدى الى الحق في امر الخلافة وانه يقطع
معاذير المخالفين۔ ويبرز دقارير المفترين
ولا يستنكره الّا من لبس الصّفاقة وخلع الصدق
والصداقة واتبع الكاذبين

كتاب عزيز محكم يفحم العدا
فنحمد بارءنا على ما اسعدا
وسمّيته سرّ الخلافة حجّة
بما جاء في تلك المقاصد الرشدا

هذا كتاب سر الخلافة لمن يبغى سبل الثقافة

وقد طبع في المطبع رياض الهند امرتسر في الشهر المبارك محرم سنة ١٣١٢ھ

نکتہ چینوں کیلئے ہدایت اور واقعی غلطی کی شناخت کے لئے

ایک معیار

اکثر جلد باز نکتہ چین خاصکر شیخ محمد حسین صاحب بٹالوی جو ہماری عربی کتابوں کو عیب گیری کی نیت سے دیکھتے ہیں بباعث ظلمت تعصب کاتب کے سہو کو بھی غلطی کی مد ہی میں داخل کر دیتے ہیں لیکن درحقیقت ہماری صرفی یا نحوی غلطی صرف وہی ہوگی جسکی مخالف صحیح طور پر ہماری کتابوں کے کسی اور مقام میں نہ لکھا گیا ہو مگر جبکہ ایک مقام میں کسی اتفاق سے غلطی ہو اور وہی ترکیب یا لفظ دوسرے دس بیس یا پچاس مقام میں صحیح طور پر پایا جاتا ہو تو اگر انصاف اور ایمان ہے تو اسکو سہو کاتب سمجھنا چاہئے نہ غلطی حالانکہ جس جلدی سے یہ کتابیں لکھی گئی ہیں اگر اسکو ملحوظ رکھیں تو اپنے ظلم عظیم کے قائل ہوں اور ان تالیفات کو خارق عادت سمجھیں قرآن شریف کے سوا کسی شخص کا کلام سہو اور غلطی سے خالی نہیں بٹالوی صاحب خود قائل ہیں کہ لوگوں نے کلام امرء القیس اور حریری کی بھی غلطیاں نکالیں مگر کیا ایسا شخص جسنے اتفاقاً ایک غلطی پکڑی حریری یا امرء القیس کے مرتبہ پر شمار ہو سکتا ہے ہرگز نہیں نکتہ آوری مشکل ہے اور نکتہ چینی ایک ادنی استعداد کا آدمی بلکہ ایک غبی محض کر سکتا ہے۔ ہماری طرف سے حمامة البشری اور نور الحق کے بالمقابل رسالہ لکھنے کیلئے اخیر جون ۱۸۹۴ء تک میعاد تھی وہ گذر گئی مگر کسی مولوی نے بالمقابل رسالہ لکھنے کی غرض سے انعام جمع کرانیکے لئے درخواست نہ بھیجی اور اب وہ وقت جاتا رہا انہوں نے نکتہ چینی کیلئے جو ہمیشہ نالائق اور حاسد طبع لوگوں کا شیوہ ہے بہت ہاتھ پیر مارے اور بعض خوش فہم آدمی چند سہو کاتب یا کوئی اتفاقی غلطی نکالکر انعام کے امیدوار ہوئے اور ذرہ انکھ کھولکر یہ بھی نہ دیکھا کہ فی غلطی انعام دینے کیلئے یہ شرط ہے کہ ایسا شخص اول بالمقابل رسالہ لکھے ورنہ حاسد نکتہ چین جو اپنی ذاتی سرمایہ علمی کچھ بھی نہیں رکھتے دنیا میں ہزاروں بلکہ لاکھوں ہیں کس کس کو انعام دیا جائے چاہیئے کہ اول مثلاً اس رسالہ سر الخلافہ کے مقابل پر رسالہ لکھیں اور پھر اگر انکا رسالہ غلطیوں سے خالی نکلا اور ہمارے رسالہ کا بلاغت فصاحت میں ہم پلہ ثابت ہوا تو ہم سے علاوہ انعام بالمقابل رسالہ کے فی غلطی دو روپیہ بھی لیں جسکے لئے ہم وعدہ کر چکے ہیں ورنہ یوں ہی نکتہ چینی کرنا حیا سے بعید ہوگا والسلام علی من اتبع الھدی

خاکسار غلام احمد

سر الخلافة

بسم الله الرحمن الرحيم

يا معطى الايمان والعقل والفكر - نحضر عتبتك بطيبات الحمد والشكر - ونُدانى حضرتك
بتحيات التمجيد والتقديس والذكر - ونطلب وجهك بقصوى الطلب ونسعى اليك فى الطرب
والكرب - نخذ اليك ولا نشكو الاين - ونومن بك ولا ناخذ فى كيف واين - وجئناك منقطعين
من الاسباب ومستبطنين احزانا للقاعدين على السراب والغافلين عن الماء المعين و طرق
الصواب والمستكبرين - الذين يبلعون الريق ويرفضون الكاس والابريق ويعادون الصادقين
يتركون الحقايق لاوهام وماكانت ظنونهم الا كخلفة اوجهام ولايجيئون اهل المعارف
الامتكاسلين - ولاينظرون الحق الّا لاعبين - وهجمتهم اوهامهم كالبلاء المفاجى فى الليل الداجى
فصار العقل كالظلف الواجى فسقطوا على انفسهم مكبين - والتحصهم تحصبهم الى الانكار واسفوا على الواعظين
وولوا الدبر كالفرار وامتلئوا حشنة وحقدا ونقضوا عهدًا وعقدًا وطفقوا يسبّون الناصحين -
وماكان فيهم الامادة غباوة ركّب باثاوة فادادروا رحى الفتن من عداوة وسفاتر بهم ريح شقاوة
فبعدوا عن حق وحلاوة وجلوا عن اوطان الصدق تائهين - كثرت الفتن من حئول طباعهم وخدع

الناس من اختداعهم رب فارحم أمّت محمد واصلح حالهم وطهر بالهم وازل بلبالهم وصل وسلم وبارك على نبيك وحبيبك محمد خاتم النبيين وخير المرسلين وآله الطيبين الطاهرين واصحابه عمائد الملة والدين وعلى جميع عبادك الصالحين آمين۔

اما بعد فاعلم ايها الاخ الفطن ان هذه الايام ايام تتولد فيه الفتن كتولد الدود في الجيفة المنتنة وتضطرم فيه الاهواء كاضطرام النيران من الخشب اليابسة وارى الاسلام في خطرات من اعصار هذا الزمان وصراصر هذا الاوان قد انقلب الزمن واشتدت الفتن وازورّت مقلتا الكاذبين مغضبين على الصادقين واحمرت وجنتا الطالحين على الصالحين۔ وما كان نعيسهم الالعداوة الحق واهله فان اهل الحق يفضح الخوّون وينجي الخلق من وحله ولا يصبر على كلمات الظالم وجوره بل يرد عليه من فوره ويصول على كل مريب لتكشيف معيب وهتك ستر المدلسين۔ وكذالك كنت ممن اسلتهم محبت الحق الى طعن المعادين وانجر امرهم من حماية الصدق الى تكفير المكفرين۔

وتفصيل ذلك ان الله اذا امرني وبشرني بكوني مجدد هذه المائة والمسيح الموعود لهذه الامة واخبرت المسلمين عن هذه الواقعة فغضبوا غضبا شديدا كالجهلة وساؤوا لهنا من العجلة وقالوا كذاب ومن المفترين۔ وكلما جئتهم بثمار من طيبات الكلم اعرضوا اعراض البشم حتى غلظوا لي في الكلام ولسعوني بحمة الملام ونصحت لهم وبلغت حق التبليغ مرارا واعلنت لهم واسررت لهم اسرارا فلم تزل سحب نصاحتي تبد ولا جهام وتخب مواعظي تزيد شقوة اللئام حتى زادوا اعتداءً وجفاءً وطبع الله على قلوبهم فاشتدوا دناءة وداءً وكانوا على اقوالهم مصرين ولعنوني وكذبوني وكفروني وافتروا من عند انفسهم اشياء ففعل الله ماشاء واري المكذبين انهم كانوا كاذبين۔ وطردني كل رجل وحداني الا الذي دعاني وهداني فحفظني بلحجات ناظرة وربانني بعنايات خاطرة وجعلني من المحفوظين۔ وبينما انا افتر من سهام اهل السنة واسمع منهم انواع الطعن واللعنة اذ وصلني بعض المكاتيب من بعض اعزة الشيعة وعلماء تلك الفرقة وسئلوني عن امر الخلافة واما رات خاتم الائمة وكانوا من طلباء الحق والاهتداء

بل بعضهم يظنون بي ظن الاحباء ويتخذونني من النصحاء ويذكرونني بخلوص اصفى وقلب ازكى فكتبوا المكاتيب بشوق ابهى وحرقة عظمى وقالوا حتى هل بكتاب اشفى يشفينا ويروينا ويهب لنا برهانا اقوى ثم ارسلوا الي خطوطا تترا حتى وجدت فيها ريح كبد حرّى فتذكرت قصتي الاولى وانثنيت اقدم رجلا واؤخر اخرى حتى قوّاني ربي الاغنى والقى في روعي ما القى فنهضت لشهادة الحق الاجلى ولا اخاف الا الله الاعلى والله كاف لعباده المتوكلين +

واعلم ان اهل السنة عادوني في شرخ شاني والشيعة كلموني في اقبال زماني واني سمعت من الاولين كلمات كبيرة وساسمع من الآخرين اكبر منها وساصبر انشاء الله حتى ياتيني نصر ربي هو معي حيثما كنت يراني ويرحمني وهو ارحم الراحمين — ورئيت اكثر احزاب الشيعة لا يخافون عند تطاول الالسنة ولا يتقون ديّان الاخرة ولا يجمعون نشوب الحقيقة ولا يذوقون لبوب الطريقة ولا يفكرون كالصلحاء ولا يتخيرون طرق الاهتداء فرئيت تفهيمهم على نفسي حقا واجبا ودينا لازما لا يسقط بدون الاداء فكتبت هذه الرسالة العجالة لعل الله يصلح شانهم ويبدل الحالة ولابيّن لهم ما اختلفوا فيه واخبرهم عن

سرّ الخلافة وان كان تاليفي هذا كوليد الاصافة وما الّفتها الا ترحّما على الغافلين والغافلات **وانما الاعمال بالنيات** واتيقن ان هذه الرسالة تحفظ كثيرا من ذوي الحرارة فان الحق لا تخلو من المرارة وساسمع من علماء الشيعة انواع اللعنة كما سمعت من اهل السنة فيارب لا نتوكل الا عليك ولا نشكو الا اليك ولا ملجأ الا ذاتك ولا بضاعة الا اياتك فان كنت ارسلتني بامرك لاصلاح زمرك فادركني بنصرك وايدني كما تؤيد الصادقين — وان كنت تحبني وتختارني فلا تخزني كالملعونين المخذولين — وان تركتني فمن الحافظ بعدك وانت خير الحافظين — فادرء عني الضرّاء ولا تشمت بي الاعداء

وانصرني على قوم كافرين —

اما الرسالة فهي مشتملة على بابين وتمهيد وفيهما هدايات لذوي العينين ولقوم متقين — واسئل الله ان يضع فيهما بركته ونفعها

بعطر التاثیر رحمة ولا علم لنا الا ما علمنا وهو خیر المعلمین ۔

التمهید

ایها الاعزة اعلموا رحمکم الله انی امرء عُلّمت من حضرة الله القدیر ویسرنی ربی لکل دقیقة ونجانی من اعتیاص المسیر وعافانی وصافانی واسرابی من بیت نفسی الی بیته العظیم الکبیر فلما وصلت القبلة الحقیقیة بعد قطع البراری والبحار وتشرفت بطواف بیته المختار وخصصنی لطف ربی بتجدید المدارک وادراک الاسرار وکان ربی خدنی وودودی واستودعته کل وجودی واخذت من لدنه کل علم من الدقایق والاسرار وصبغت منه فی جمیع الانظار والافکار صرفت عنان التوجه الی کل نزاع کان بین فرق القوم والملة وفتشت فی کل امر من السبب والعلة وما ترکت موطنا من مواطن البحث والتدقیق الا واستخرجت اصله علی وجه التحقیق وعرفت ان الناس ما اخطاؤا فی فصل القضایا وما وقعوا فی الخطایا الا میلهم الی طرف مع الذهول عن طرف آخر فانهم کبّروا جهتا واحدة بغیر علم وحسبوا ما خالفها اصغر واحقر ۔ وکان من عادات النفس انها اذا کانت مغمورة فی حبّ شیءٍ من المطلوبات فتنسی اشیاء یخالفه ولا تسمع نصاحة ذوی المواساة بل ربما یعادیهم ویحسبهم کالاعداء ولا یحاضر مجالسهم ولا یصغی الی کلماتهم لشدة الغطاء ولهذه المفاسد علل واسباب وطرق وابواب واکبر علله قساوة القلوب والتمایل علی الذنوب وقلة الالتفات الی محاسبات المعاد وصحبة الخادعین والکاذبین من اهل العناد واذا رسخوا فی جهلهم فتدخل العثرات فی العادات وتکون للنفوس کالمرادات فنعوذ بالله من عثرات تنتقل الی عادات وتلحق بالهالکین وربما کانت هذه العادات مستتبعة لتعصبات راسخة من مجادلات والمجادلات النفسانیة سم قاتل لطالب الحق والرشاد وقلما ینجو الواقع فی هذه الوهاد وقد تکون العلل المفسدة والموجبات المضلة مستترة ومن العیون مخفیة حتی لا یراها صاحبها ویحسب نفسه من المصیبین المنصفین ۔ وحینئذ یسعی الی المشاجرات ویشتد فی الخصومات وربما یحسب خیالا لطیفا ورایا ضعیفا کانه حجة قویة لا دحوض لها فیمیس کالفرحین

وسبب كلّ ذلك قلّة التدبّر وعدم التبصّر والخلوّ عن العلوم الصادقة وانتقاش صور الرسوم الباطلة
والانتكاس على شهوات النفس بكمال الجنوح والحرمان من مذوقات الروح وعجز النظر عن الطموح
والاخلاد الى الارض والسقوط عليها كعمين ـ

وهذه هي العلل التي جعلت الناس احزابا فافترقوا واكثرهم تغيّروا انيابا
وكذّبوا الحقّ كذّابا بل لعنوا اهله كالمعتدين ـ وصالوا كخرج مارق على المحسنين ـ ونظروا الى
اهل الحقّ بتشامخ الانوف وتغيّظ القلب المأوف وحسبوا انفسهم من العلماء والادباء وسحبوا
ذيل الخيلاء وما كانوا من المفلقين ـ ومنهم الذين نالهم من الله حظّ من المعرفة ورزق من الحق
والحكمة وفتح الله عيونهم وازال ظنونهم فرأوا الحقائق محدّقين ـ ومنهم قوم اخطأوا في كل قدم وما فرقوا
بين وجود وعدم وما كانوا مستبصرين ـ اصرّوا على مركوزات خطراتهم وخطوات خطياتهم
ولباس سيّئاتهم وكانوا قوما مفسدين ـ واذا نزعوا عن المراس بعد ما نزعوا دلاء الباس ويئسوا
من المجاس مالوا ميلة واحدة الى الايذاء بالتحقير والازدراء وبحت البهتان والافتراء والتوهين
وكلما خضعت لهم بالكلام مالوا الى الارهاق والايلام وكادوا يقتلونني لولا يعصمني ربي
الحفيظ المعين ـ فلمّا زاغوا ازاغ الله قلوبهم وزاد ذنوبهم وتركهم في ظلمات متخبّطين ـ
فنهضت بامر الله الكريم واذن الله الرحيم لازيل الاوهام واداوي السقام فاستشاطوا
من جهلهم غضبا وادغلوا في اثري زراية وسبّا وفتحوا فتاوى التكفير ودفاتر الدقارير وصالوا
عليّ بانواع التزوير ولدغوني بلسان نضناض وداسوني كرضراض وطالما نصحت فما سمعوا
وربما دعوت فما توجّهوا واذا ناضلوا ففرّوا واذا اخطأوا فاصرّوا وما اقرّوا وما كانوا خائفين
واجترءوا على خيانات فما تركوها وما الغوها حتى اذا الحقائق اختفت وقضية الدين استعجمت
وشموس المعارف افلت وغربت ومعارف الملّة اغتربت وتغرّبت والدواهي اقتربت ودنت
وغلبت وبيت الدين والديانة خلا والامن والايمان اجفلا ورئيت ان الغاسق قد وقب
ووجه المحجّة قد انتقب فالّفت كتبا لتأييد الدين واترعتها من لطائف الاسرار والبراهين

فما انتفعوا بشيء من العظات بل حسبوها من الكلم المحفظات وما كانوا منتهين - ثم اذا رأوا
ان المحجة وردت والنار المضرمة بردت وما بقى جمرة من جمر الشبهات فركنوا الى انواع التحقيرات
وقالوا من اشراط المجدد الداعي الى الاسلام ان يكون من العلماء الراسخين والفضلاء الكرام
وهذا الرجل لا يعلم حرفا من العربية ولا شيئا من العلوم الادبية وانا نراه من الجاهلين - وكانوا
فى قولهم هذا من الصادقين - فدعوتُ ربي ان يعلمني ان شاء فاستجاب لي الدعاء فاصبحت
بفضله عارف اللسان ومليح البيان ومن الماهرين - ثم ألّفت كتابين فى العربية ماموراً من
الحضرت الاحدية وقلت يا معشر الاعداء ان كنتم من العلماء والادباء فأتوا بمثلها يا ذوي
الدعاوى والرياء ان كنتم صادقين - ففرّوا واختفوا كالذى ادّان عند صفر اليدين وما افاق
الا بعد انفاق العين فما قدر على الاداء بعد التطوق بالدين ولازمه مستحقه وجدّ فى تقاضى
اللجين فما كان عنده الا مواعيد المين كذلك يخزى الله قوما متكبرين -

والعجب انهم مع هذا الخزي والذلّة وهتك الاستار والنكبة ما رجعوا الى
التوبة والانكسار وما اختاروا طريق الابرار والاخيار وما صلح القلب لما وُقف وما تقوضت الصفوف
وما سعوا الى الحق نادمين بل لووا عنى العذار وابدوا التعبس والازورار وكانوا الى الشر مبادرين
ورئيتهم فى سلاسل بخلهم كالاسير وما نصحت لهم نصحا الا رجعت يائسا من التاثير حتى تذكرت
قصص القردة والخنازير واغرورقت عيناى بالدموع اذ رئيت ذوى الابصار كالضرير وانى
مع ذلك لست من اليائسين وقيض القدر لهتك استارهم وجزاء فجارهم انهم عادوا الصادقين
وآذوا المنصورين وحسبوا الجد عبثا والحق باطلا فكانوا من المعرضين - وانى اراهم فى لدد
وخصام مذ اعوام وما ارى فيهم اثر التائبين فاردت ان اتركهم واعرض عن الخطاب واطوى
ذكرهم كطى السجل للكتاب واتوجه الى الصالحين - ولو ان لى ما يوجههم الى الحق والصواب
لفعلت ولكنى ما ارى تدبيرا فى هذا الباب وكلما دعوتهم فرجعوا متدهدهين وكلما قدتهم
تقهقروا مقهقهين - بيد انى ارى فى هذه الايام ان بعض العلماء من الكرام رجعوا الى الحق

وانتثرت عقود الزهام وزال قليل من الظلام وتبرؤا من خبث اقوال الاعداء وادهشهم الادلاج فى الليلة الليلاء وجاؤنى كالسعداء فقلت بخ بخ لهذا الاهتداء وهداهم ربهم الى عين الصواب من ملامح السراب فوافونى مخلصين ـ وشربوا من كاس اليقين وسقوا من ماء معين وارجوان يكمل الله رشدهم ويجعلهم من العارفين ـ وكذلك ادعو لنظارة هذا الكتاب ان يوفقهم الله لهم لتخير طرق الصواب ومن بلغ اشده فى نشاءة روحانية فسيقبل دعوتى بتفضلات ربانية وقد سويت كلماتى لكل من يصغى الى عظاتى والله يعلم مجالبها ويدرى طالبها ولا تخطى نفس فطرتها ولا تترك قريحة شاكلتها ولا يهتدى الا من كان من المهتدين

اعلموا رحمكم الله ان قوما من الذين قالوا نحن اتباع اهل البيت ومن الشيعة قد تكلموا فى جماعة من اكابر الصحابة وخلفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وائمة الملة وغلوا فى قولهم وعقيدتهم ورموهم بالكفر والزندقة ـ ونسبوهم الى الخيانة والغصب والظلم والغي ـ وما انتهوا الى هذا الزمان وما فاء منشرهم الى الطى وما كانوا منتهين ـ بل استحلوا ذكرهم وتحيروا فى كل خبهم وحسبوه من اعظم الحسنات بل من ذرائع الدرجات ولعنوهم واستجادوا هذا العمل وشدوا عليه الامل وظنوا انه من افضل انواع الصالحات والقربات واقرب الطرق لابتغاء مرضات الله واكبر وسايل النجاة للعابدين ـ وانى لبثت فيهم برهة من الزمان وتيسر لى دربى كل وقت الامتحان ـ وكنت اتوجس ما كانوا ايسرون فى هذا الباب ـ واصغى الى كل طرق الاختلاب ـ وقيض القدير لحسن معرفتى ان عالما منهم كان من اساتذتى ـ فكنت فيهم ليلا ونهارا وجادلتهم مرارا وما كان ان تتوارى عنى خبيئتهم او يخفى على رؤيتهم فوجدت انهم قوم يعادون اكابر الصحابة ورضوا بعشاوة الاسترابة ورئيت كل سعيهم فى ان يفرطوا الى الشيخين ذم او يلحقهما وصم فتارة كانوا يذكرون للناس قصة القرطاس وتارة يشيرون الى قضية الفدك ويزيدون عليه اشياء من الافك وكذلك كانوا مجترئين على افترائهم وسادرين فى غلوائهم وكنت اسمع منهم ذم الصحابة وذم القران وذم اهل الله وجميع ذوى العرفان

وذمّ أمّهات المومنين۔ فلما عرفت عود شجرتهم وخبيئة حقيقتهم اعرضت عنهم وحُبّب اليّ الانزواء
وفي قلبي اشياء وكنت انضرع في حضرة قاضي الحاجات ليزيدني علمًا في هذه الخصومات فعلّمت
رشدًا من الكريم الحكيم وهديت الى الحق من الله العليم واخذت عن رب الكائنات وما اخذت عن المحدثات
ولا يكمل رجل في مقام العلم وصحة الاعتقادات الا بعد ما يلقى العلوم من لدن خالق السماوات ولا يعصم من
الخطاء الا الفضل الكبير من حضرت الكبرياء ولا يبلغ احد الى حقيقة الامور ولو افنى العمر فيها الى الدهور
الا بعد هبوب نسيم العرفان من الله الرحمان وهو المعلم الاعظم والحكيم الاعلم يدخل من يشاء في رحمته ويجعل
من يشاء من العارفين۔ وكذلك من الله عليّ ورزقني من العلوم النخب وجعل لي نورًا يتبع الشياطين
كالشهب واخرجني من ليلة حالكة الجلباب الى نهار ما غشاه قطعة من الرباب وطرد كل مانع
عن الباب فاصبحت بفضله من المحفوظين۔ واعطيت من فهم يخرق العادة ومن نور ينير الفطرة
ومن اسرار تعجب الطالبين۔ وصبغ الله علومي بلطائف التحقيق وصفاها كصفاء الرحيق وكل قضية قضى بها
وجداني اراني الله في كتابه ليزيد اطميناني ويتقوّى ايماني فاحاطت عيني ظهر الآيات وبطنها
وظعاينها وظعنها واعطيت فراسة المحدّثين۔ واعطاني ربي انواع فهم جديد لكل زكي وسعيد ليصلح
المفاسد الجديدة ويهدي الطبايع السعيدة ومن يهدي الا هو وهو ارحم الراحمين۔ نظر الزمان
ووجد اهله قد اضاعوا الايمان واختاروا الكذب والبهتان من ائتمن منهم خان ومن تكلم مان
فنفخ في روعي اسرارًا عظيمة وكلمات قديمة وجعلني من ورثاء النبيين۔ وقال انك من
المامورين لتنذر قومًا ما انذر اباءهم ولتستبين سبيل المجرمين +

الباب الاول في الخلافة

اعلم سقاك الله كاس الفكر العميق اني علمت من ربي في امر الخلافة على وجه التحقيق وبلغت عمق
الحقيقة كاهل التدقيق واظهر عليّ ربي ان الصديق والفاروق وعثمان كانوا من

اهل الصلاح والایمان وکانوا من الذین اثرهم الله وخصوا بمواهب الرحمان وتشهد علی مزایاهم
کثیر من ذوی العرفان ترکوا الاوطان لمرضاة حضرة الکبریاء ودخلوا وطیس کل حرب وما بالوا
حرّ ظهیرة الصیف وبرد لیل الشتاء بل هاموا فی سبیل الدین کفتیة مترعرعین ـ وما مالوا الی
قریب ولا غریب وترکوا الکل لله رب العالمین ـ وان لهم نشرًا فی اعمالهم ونفحات فی افعالهم وکلها
ترشد الی روضات درجاتهم وجنات حسناتهم ونسیمهم یخبر عن سرّهم بنفحاتها وانوارهم تظهر
علینا بانارتها فاستدلوا بتارّج عرفهم علی بتلج عرفهم ولا تتبعوا الظنون مستعجلین ـ ولا تتکأوا
علی بعض الاخبار فان فیها سمّ کثیر وغلو کبیر لا یلیق بالاعتبار وکم منها یشابه ریحا قلّبا او برقا
خلّبا فاتق الله ولا تکن من متبعیها ولا تکن کمثل الذی یحب العاجلة ویبتغیها ویذر الآخرة ویلغیها
ولا تترک سبل التقوی والحلم ولا تقف ما لیس لک به علم ولا تکن من المعتدین ـ واعلم ان الساعة
قریب والمالک رقیب وسیوضع لک المیزان وکما تدین تدان فلا تظلم نفسک وکن من المتقین ـ
ولا اجادلکم الیوم بالاخبار فانها لها اذیال کالبحر الزخار ولا یخرج منها الدرر الا ذو الابصار
والناس یکذبون بعضهم بعضا عند ذکر الآثار فلا ینتفعون منها الا قلیل من الاحرار وانما اقول
لکم ما علمت من ربی لعل الله یهدیکم الی الاسرار وانی اخبرت انهم من الصالحین ـ ومن اذاهم
فقد اذی الله وکان من المعتدین ـ ومن سبّهم بلسان سلیط وغیظ مستشیط وما انتهی عن اللعن
والطعن وما ازدجر من الفحش والهذیان بل عزا الیهم انواع الظلم والغصب والعدوان فما ظلم الا نفسه
وما عاد الا ربّه وان الصحابة من المبرءین ـ فلا تجترؤا علی تلک المسالک فانها من اعظم المهالک
ولیعتذر کل لعان من فرطاته ولیتق الله ویوم مواخذاته ولیتق ساعة تهیجّ اسف المخطئین ـ
وتری ناصیة العادین وایم الله انه تعالی قد جعل الشیخین والثالث الذی هو ذو النورین کابواب
للاسلام وطلایع فوج خیر الانام فمن انکر شانهم وحقّر برهانهم وما تادّب معهم بل اهانهم وتصدّی
للسب وتطاول اللسان فاخاف علیه من سوء الخاتمة وسلب الایمان والذین اذوهم ولعنوهم
ورموهم بالبهتان فکان آخر امرهم قساوة القلب **وغضب الرحمان** ـ وانی جربت مرارا

واظهرتها اظهاراً ان بغض هؤلاء السادات من اكبر القواطع عز الله مظهر البركات ومن
عاداهم تنغلق عليه سدد الرحمة والحنان ولا تفتح له ابواب العلم والعرفان ويتركه الله فى جذبات
الدنيا وشهواتها ويسقط فى وهاد النفس وهواتها ويجعله من المبعدين المحجوبين - وانهم اوذوا
كما اوذى النبيون ولعنوا كما لعن المرسلون فتحقق بذلك ميراثهم للرسل وتحقق جزاءهم كائمة الخلق
والملل فى يوم الدين فان مومنا اذا لعن وكفر من غير ذنب ودعى بهيمى وسب من غير سبب فقد شابه
الانبياء وضناها الاصفياء فيجزى كما يجزى النبيون ويرى الجزاء كالمرسلين - ولا شك ان هؤلاء
كانوا على قدم عظيم فى اتباع خير الانبياء وكانوا امة وسطا كما مدحهم ذو العزة والعلاء وايدهم
بروح منه كما ايد كل اهل الاصطفاء وقد ظهرت انوار صدقهم وآثار طهارتهم كا جلى الضياء وتبين
انهم كانوا من الصادقين **ورضي الله عنهم ورضوا عنه** واعطاهم ما لم يعط احد
من العالمين - اهم كانوا منافقين حاشا وكلا بل جلّ معروفهم وجلى وانهم كانوا طاهرين لا عيب
كتطلب مثالبهم وعثراتهم ولا ذنب كتفتيش معايبهم وسيئاتهم والله انهم كانوا من المغفورين
والقران يحمدهم ويثنى عليهم ويبشرهم **بجنات تجري تحتها الانهار** ويقول انهم اصحاب
اليمين والسابقون والاخيار والابرار ويسلّم بسلام البركات عليهم وليشهد انهم كانوا
من المقبولين - ولا شك انهم قوم ادحضوا الموجدات للاسلام وعادوا القوم لمحبة خير الانام
واقتحموا الاخطار لمرضات الرب العلام والقران يشهد انهم اثروا مولاهم واكرموا كتابه اكراماً
وكانوا يبيتون لربهم سجداً وقياماً فاي ثبوت قطعي على ما خالفه القران والظن لا يساوى
اليقين ايها الظانّ اتقوم على جهت يبطله الفرقان فاخرج لنا ان جاءك البرهان ولا تتبع
ظنون الظانين - ووالله انهم رجال قاموا فى مواطن الممات لنصرة خير الكائنات وتركوا لله اباءهم
ومزقوهم بالمرهفات وحاربوا الاحباء فقطعوا الرؤس واعطوا لله النفائس والنفوس وكانوا مع ذالك
باكين لقلة الاعمال ومستندمين وما تمضمضت مقلتهم بنوم الراحة الا قليلا من حقوق النفس
للاستراحة وما كانوا متنعمين فكيف تظنون انهم كانوا يظلمون ويغصبون ولا يعدلون ويجورون وقد ثبت

اباءهم

انهم خرجوا من الاهواء وسقطوا فی حضرة الكبرياء وكانوا قوماً فانين - فكيف تسبون
ايها الاعداء وما هذه الاجتراء الذی يأباه الحياء فاتقوا الله وارجعوا الی رفق وحلم
ستسئلون عما تظنون بغير علم وبرهان مبين - لا تنظروا الی خلاقتی ومرارة مذاقتی
وانظروا الی دليل عرضت عليكم وامعنوا فيه بعينيكم فانكم تبعتم ظنون الظانين -
وتركتم كتاباً يهب الحق واليقين وما بعد الحق الا الضلال مبين - وكيف ينسب الی الصحابة
ما يخالف التقوی وسبله ويباين الورع وحلله مع ان القرآن شهد بان الله حبب اليهم
الايمان وكره اليهم الكفر والفسوق والعصيان وما كفر احداً منهم مع وقوع المقاتلة فضلاً
عن المشاجرة بل سمّی كلّ احد من الفريقين مسلمين - وقال وان طائفتان من المومنين اقتتلوا
فاصلحوا بينهما فان بغت احدٰهما علی الاخریٰ فقاتلوا التی تبغی حتی تفیء الی امر الله فان فاءت
فاصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا ان الله يحب المقسطين - انما المومنون اخوة فاصلحوا بين
اخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون - يا ايها الذين اٰمنوا لا يسخر قوم من قوم عسیٰ ان يكونوا خيراً منهم
ولا نساء من نساء عسیٰ ان يكن خيراً منهن - ولا تلمزوا انفسكم ولا تنابزوا بالالقاب بئس الاسم
الفسوق بعد الايمان - ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون - يا ايها الذين اٰمنوا اجتنبوا
كثيراً من الظن ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضاً ايحب احدكم ان يأكل
لحم اخيه ميتاً فكرهتموه واتقوا الله ان الله تواب رحيم - فانظر الی ما قال الله وهو اصدق الصادقين -
ءانت تكفر المومنين لبعض مشاجرات وهو يسمی الفريقين مومنين مع مقاتلات ومحاربات
ويسميهم اخوة مع بغی البعض علی البعض ولا يسمی فريقاً منهم كافرين - بل يغضب علی الذين يتنابزون
بالالقاب ويلمزون انفسهم ولا يستترون كالاحباب ويسخرون ويغتابون ويظنون ظن السوء
ويمشون متجسسين بل يسمی مرتكب هذه الامور فسوقاً بعد الايمان ويغضب عليه كغضبه علی
اهل العدوان ولا يرضی لعباده ان يسبوا المومنين المسلمين هذا مع انه يسمی فی هذه الآيات فريقاً
من المومنين باغين ظالمين وفريقاً من الاخرين مظلومين ولكن لا يسمی احداً منهما مرتدين -

وكفاك هذه الهداية ان كنت من المتقين فلا تدخل نفسك تحت هذه الآيات ولا تبادر الى المهلكات ولا تقعد مع المعتدين - وقال الله فى مقام آخر فى مدح المومنين - والزمهم كلمة التقوى وكانوا احق بها واهلها - فانظر كلمات رب العالمين - اتسمّى قوماً فاسقين سماهم الله متقين - ثم قال عز وجل فى مدح صحابة خاتم النبيين - محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تريهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم فى وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم فى التورات ومثلهم فى الانجيل كزرع اخرج شطأه فازره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار - فانظر كيف سمّى كل من عاداهم كافرا وغضب عليهم فاخش الله واتق الذى يغيظ بالصحابة كافرين - وتدبر فى هذه الآيات وآيات اخرى لعل الله يجعلك من المهتدين -

ومن تظنى من الشيعة ان الصديق او الفاروق غصب الحقوق وظلم المرتضى او الزهراء فترك الانصاف واحب الاعتساف وسلك مسلك الظالمين - ان الذين تركوا اوطانهم وخلانهم واموالهم واثقالهم لله ورسوله واوذوا من الكفار واخرجوا من ايدى الاشرار فصبروا كالاخيار والابرار واستخلفوا فما اترعوا بيوتهم من الفضة والعين وما جعلوا ابناءهم وبناتهم ورثاء الذهب واللجين بل ردّوا كلما حصل الى بيت المال وما جعلوا ابناءهم خلفاءهم كابناء الدنيا واهل الضلال وعاشوا فى هذه الدنيا فى لباس الفقر والخصاصة وما مالوا الى التنعم كذوى الامرة والرياسة ايُظن فيهم انهم كانوا ينهبون اموال الناس بالتطاولات ويميلون الى الغصب والنهب والغارات اكان هذا اثر صحبة رسول الله خير الكائنات وقد حمدهم الله واثنى عليهم رب المخلوقات كلا بل انه زكى نفوسهم وطهر قلوبهم ونور شموسهم وجعلهم سابقين للطيبين الآتين ولا نجد احتمالا ضعيفا ولا وهما طفيفا يخبر عن فساد نياتهم او يشير الى ادنى سيآتهم فضلا عن جزم النفس على نسبة الظلم الى ذواتهم ووالله انهم كانوا قوما مقسطين - ولو انهم اعطوا واديا من مال من غير حلال فما تفلوا عليه وما مالوا كاهل الهوا ولو كان ذهبا كامثال الربا اوكمقدار

الارضین - ولو وجد واحلا لامز المال لا نفقوہ فی سبیل ذی الجلال ومہمات الدین فکیف نظن انہم اغضبوا الزہراء لاشجار واذوا فلذۃ النبی کاشرار بل للاحرار نیات ولہم علی الحق ثبات وعلیہم من اللہ صلوات واللہ یعلم ضمائر المتقین - وان کان ہذا من نوع الایذاء فما نجا اسد اللہ الفتاح من ہذا بل ہو احد من الشرکاء فانہ اختطب بنت ابی جہل واذی الزہراء فایاک والاعتداء وخذ الاتقاء ودع الاعتداء ولا تتناول فضالۃ الذین زاغوا عن المحجۃ واعرضوا عن الحق بعد رویۃ انوار الحجۃ وکانوا علی الباطل مصرین - وانی ادلک علی صراط تنجیک من شبہات فتدبر ولا ترکن الی جہلات واقول للہ وارجوان تنیب ولو اسمع من بعضکم التثریب ولا یہتدی عبد الا اذا اراد اللہ ہداہ ولا یرتوی احد الا من سقیاہ انہ یری قلبی وقلوبکم وینظر قدمی واسلوبکم ویعلم ما فی صدور العلمین

فاعلم ایہا العزیز ان حزبا من علماء الشیعۃ ربما یقولون ان خلافۃ الاصحاب الثلثۃ ما ثبت من الکتاب والسنۃ واما خلافۃ سیدنا المرتضیٰ واسد اللہ الاتقی فثبت من وجوہ شتی وبرہان اجلی فلزم من ذٰلک ان یکون الخلفاء الثلثۃ غاصبین ظالمین اثمین فان خلافتہم ما ثبت من خاتم النبیین وخیر المرسلین -

اما الجواب فلا یخفی علی المتدبرین الفارہین وعباد اللہ المتقین ان ادعاء ثبوت خلافۃ سیدنا المرتضی صلف بحت مالحقہ من الصدق سنا وزور لطیف لیس معہ شہادۃ من کتاب ربنا الاعلی ولیس فی ایدی الشیعۃ شیء علی ثبوت ہذا الدعوی فلاشک ان خلافتہ عاری الجلدۃ من حلل الثبوت وبادی الجردۃ کالسبروت ولو کان بحر الانوار ومستغنیا عن النعوت فلا تجادل من غیر حق ولا تستنفر بفوبطتک فی الرباغۃ ولا ترنا ترہات البلاغۃ ولا تقف طرق المتعسفین - وانی واللہ لطالما فکرت فی القران وامعنت فی آیات الفرقان وتلقیت امر الخلافۃ بوسائل التحقیق واعددت لہ اہب کلہا التدقیق وصرفت ملامح عینی الی کل الانحاء ورمیت مرامی لحظی الی جمیع الارجاء فما وجدت سیفا قاطعا فی ہذا المصاف کآیۃ الاستخلاف واستنبطت انہا من اعظم الآیات والدلائل الناطقۃ للاثبات والنصوص الصریحۃ من رب الکائنات لکل من یرید ان یعلم

بالحق كالقضاة وانتيقن انه من طاب خيمه واشرب ماء الامعان اديمه نقبلها شاكرا وحمد الله ذاكرا على ما هداه واخرجه من الضالين ـ

وان آيات الفرقان يقينية واحكامها قطعية واما الاخبار والآثار فظنية واحكامها شكية ولو كانت مروية من الثقات وغادير الرواة ولا تنظروا الى نضرة حليتها وخضرة دوحتها فان اكثرها ساقطة فى الظلمات وليست بمعصومة من سرايدى ذوى الظلامات وقد عسر اشتيارها من مشار النحل وانما اخذت من النهل هذا حال اكثر الاحاديث كما لا يخفى على الطيب والخبيث فباىّ حديث بعد كتاب الله تومنون واذا حصحص الحق فاين تذهبون وماذا بعد الحق الا الضلال فاتقوا الضلال يا معشر المسلمين ـ وقد قلت من قبل ان الآثار ما كفلت التزام اليقينيات بل هى ذخيرة الظنيات والشكيات والوهميات والموضوعات فمن ترك القرآن واتكاء عليها فيسقط فى هوة المهلكات ويلحق بالهالكين ـ انما الاحاديث كشيخ بالى الرياش بادى الارتعاش لا يقوم الا بهراوة الفرقان وعصا القرآن فكيف يرجى منها اكتناز الحقائق وخزن نشب الدقائق من دون هذا الامام الفائق فهذا هو الذى يووى الغريب ويطهر المعيب ولفتيحا ليطلق بالدلائل الصحيحة والنصوص الصريحة وكله يقين وفيه للقلوب تسكين وهو اقوى تقريرا واقرّ لا واسع حفاوة وطولا ومن تركه ومال الى غيره كالعاشق فتجاوز الدين والديانة ومرق مروق السهم الراشق ومن غادر القرآن واسقط من العين وتبع روايات لا دليل على تنزهها من المين فقد ضل ضلالا مبينا وسيصطلى لظى حسرتين ويريه الله انه كان على خطاء مبين ـ فالحاصل ان الامن فى اتباع القرآن والتباب كل التباب فى ترك الفرقان ولا مصيبة كمصيبة الاعراض عن كتاب الله عند ذوى العينين فاذكروا اعظمة هذ الرزء وان جل لديكم رزء الحسين وكونوا طلاب الحق يا معشر الغافلين ـ

والآن نذكر الآيات الكريمة والحجج العظيمة على خلافة الصديق لنريك ثبوته على وجه التحقيق فان طريق الارتياب قطعة من العذاب ومن تبع الشبهات فاوقع نفسه فى المهلكات واما قطع الخصومات فلا يكون الا باليقينيات فاسمع منى ولا تبعد عنى وادعوا الله ان يجعلك من المتبصرين ـ

قال الله عز وجل فی کتابه المبین وعد الله الذین امنوا منکم وعملوا الصالحات لیستخلفنهم فی الارض کما استخلف الذین من قبلهم ولیمکنن لهم دینهم الذی ارتضی لهم ولیبدلنهم من بعد خوفهم امنا یعبدوننی لا یشرکون بی شیئا ومن کفر بعد ذلک فاولئک هم الفاسقون ـ واقیموا الصلوٰة واٰتوا الزکوٰة واطیعوا الرسول لعلکم ترحمون لا تحسبن الذین کفروا معجزین فی الارض وماواهم النار ولبئس المصیر ـ هذا ما بشر ربنا للمومنین ـ واخبر عن علامات المستخلفین فمن اتاه الله للاستماحة وما سلک مسلک الوقاحة وما اشتد جبابیر التلبیس علی ساعد الصراحة فلا بد له من ان یقبل هذا الدلیل ویترک المعاذیر والاقاویل ویاخذ طرق الصالحین ـ

واما تفصیله لیبدو علیک دلیله فاعلموا یا اولی الالباب والفضل اللباب ان الله قد وعد فی هذه الاٰیات للمسلمین والمسلمات انه سیستخلفن بعض المومنین منهم فضلا ورحما ویبدلنهم من بعد خوفهم امنا فهذا امر لا نجد مصداقه علی وجه اتم واکمل الا خلافة الصدیق فان وقت خلافته کان وقت الخوف والمصائب کما لا یخفی علی اهل التحقیق ـ فان رسول الله صلی الله علیه وسلم لما توفی نزلت المصائب علی الاسلام والمسلمین وارتد کثیر من المنافقین وتطاولت السنة المرتدین وادعی النبوة نفر من المفترین ـ واجتمع علیهم کثیر من اهل البادیة حتی لحق بمسیلمة قریب من مائة الف من الجهلة الفجرة وهاجت الفتن وکثرت المحن واحاطت البلایا قریبا وبعیدا وزلزل المومنون زلزالا شدیدا هنالک ابتلیت کل نفس من الناس وظهرت حالات مخوفة مدهشة الحواس وکان المومنون مضطرین کان جمرا اضرمت فی قلوبهم او ذبحوا بالسکین وکانوا یبکون تارة من فراق خیر البریة واخری من فتن ظهرت کالنیران المحرقة ولم یکن اثر من امن وغلبت المفتتنون کخضراء دمن فزاد المومنون خوفا وفزعا وملئت القلوب دهشا وجزعا ففی ذلک الاوان جعل ابوبکر رضی الله عنه حاکم الزمان وخلیفة خاتم النبیین فغلب علیه هم وغم من اطوار راٰها ومن اٰثار شاهدها فی المنافقین والکافرین والمرتدین وکان یبکی کمرابیع الربیع وتجری عبراته کالینابیع ویسئل الله خیر الاسلام والمسلمین ـ

وعن عائشة رضی الله عنها قالت لما جعل ابي خليفة وفوض الله اليه الامارة رای بمجرد
الاستخلاف تموج الفتن من كل الاطراف ومور المتنبئين الكاذبين وبغاوة المرتدين المنافقين ـ
فصبت عليه مصائب لو صبت على الجبال لانهدت وسقطت وانكسرت فی الحال ولكنه اعطی
صبرا كالمرسلين ـ حتى جاء نصر الله وقتل المتنبئون واهلك المرتدون وازيل الفتن ودفع المحن وقضی
الامر واستقام امر الخلافة ونجا الله المومنين من الآفة وبدل من بعد خوفهم امنا ومكن لهم دينهم
واقام على الحق زمنا وسود وجوه المفسدين ـ وانجز وعده ونصر عبده الصديق واباد الطواغيت
والغرانيق والقى الرعب فی قلوب الكفار فانهزموا ورجعوا وتابوا وكان هذا وعدا من الله القهار وهو
اصدق الصادقين ـ فانظر كيف تم وعد الخلافة مع جميع لوازمه واماراته فی الصديق وادع الله
ان يشرح صدرك لهذا التحقيق ـ وتدبر كيف كانت حالة المسلمين فی وقت استخلافه وقد كان الاسلام
من المصائب كالحريق ثم رد الله الكرة على الاسلام واخرجه من البير العميق وقتل المتنبئون باشد الآلام
واهلك المرتدون كالانعام وآمن الله المومنين من خوفٍ كانوا فيه كالميتين ـ وكان المومنون
يستبشرون بعد رفع هذا العذاب ويهنئون الصديق ويتلقونه بالترحاب ويحمدونه ويدعون له من
حضرة رب الارباب وبادروا الى تعظيمه وآداب تكريمه وادخلوا محبته فی تامورهم واقتدوا به فی جميع امورهم
وكانوا له شاكرين ـ وصقلوا خواطرهم وسقوا نواضرهم وزادوا حبا وودا واطاعوه جهدا وجدا وكانوا
يحسبونه مباركا ومويدا كالنبيين ـ وكان هذا كله من صدق الصديق واليقين العميق ووالله انه كان
آدم الثانی للاسلام والمظهر الاول لانوار خير الانام وما كان نبيا ولكن كانت فيه **قوی**
المرسلين ـ فبصدقه عادت حديقة الاسلام الى زخرفه التام واخذ زينته وقرته بعد صدمات السهام
وتنوعت ازاهيره وطهرت اغصانه من القتام وكان قبل ذلك كميت ندب وشريد جدب وجريح نوب
وذبيح جوب واليم انواع تعب وحريق هاجرة ذات لهب ثم نجاه الله من جميع تلك البليات واستخلصه
من سائر الآفات وايده بعجائب التائيدات حتی ام الملوك وملك الرقاب بعد ما انكسر وافترش التراب
فزمت السنة المنافقين وتهلل وجه المومنين ـ وكل نفس حمدت ربه وشكرت الصديق وجاءته مطاوعا

الا الزنديق والذی کان من الفاسقین - وکان کل ذلك اجر عبد تخیره الله وصافاه ورضی عنه وعافاه والله لا یضیع اجر المحسنین -

فالحاصل ان هذه الآیات کلها مخبرة عن خلافة الصدیق ولیس لها محمل اٰخر فانظر علی وجه التحقیق واخش الله ولا تکن من المتعصبین - ثم انظر ان هذه الآیات کانت من الانباء المستقبلة لتزید ایمان المومنین عند ظهورها ولیعرفوا مواعید حضرة العزة فان الله اخبر فیها عن زمان حلول الفتن ونزول المصائب علی الاسلام بعد وفات خیر الانام ووعد انه سیستخلف فی ذٰلك الزمن بعضا من المومنین ویومنهم من بعد خوفهم ویمکن دینه المتزلزل ویهلك المفسدین - ولا شك ان مصداق هذا النبا لیس الا ابوبکر وزمانه فلا تنکر وقد حصحص برهانه انه وجد الاسلام کجدار یرید ان ینقض من شر اشرار فجعله الله بیده کحصن مشید له جدران من حدید وفیه فوج مطیعون کعبید فانظر هل تجد من ریب فی هذا او یسوغ عندك اتیان نظیره من زمر اٰخرین -

وانی اعلم ان بعض الشیعة یخاصم اهل السنة فی هذا المقام وقد تمادت ایام الخصام وربما انتهی الامر من مخاصمة الی ملاکمة ومقاتلة وافضت الی محاکمة ومرافعة وا تعجب علی الشیعة وسوء فهمهم واتاوة لا فراط وهمهم قد تجلت لهم الآیات وظهرت القطعیات فیفرون معتضین ولا یتفکرون کالمنصفین - فها انا ادعوهم الی امر یفتح عینهم وسواء بیننا وبینهم ان نخاصم فی مضمار ونتضرع فی حضرة رب قهار ونجعل لعنة الله علی الکاذبین -

فان لم یظهر اثر دعائی الی سنة فاقبل لنفسی کل عقوبة واقر بانهم کانوا من الصادقین ومع ذلك اعطی لهم خمسة اٰلاف من الدراهم المروجة وان لم اُعط فلعنة الله علی الی یوم الاٰخرة وان شاؤا فاجمع لهم تلك الدراهم فی مخزن الدولة البریطانیة او عند احد من الاعزة بید انی لا اخاطب کل احد من العامة الا الذی ینسج رسالة علی منوال هذه الرسالة وما اخترت هذا المنهج الا علم ان المباهل المناضل من اهل الفضیلة والفطنة لا من الجهلة الغمار الذین لیس لهم حظ وافر من العربیة فان الذی حل محل الانعام لا یستحق ان یوثر للانعام والذی هو کالجمال لا یلیق ان یجلس فی مجالس الحسن والجمال

ومن تعرض للمنافسة لابد له من المشابهة فمن لم يكن مثلی انبل الکتاب فلیس هو عندي لائقا للخطاب ثم لما بلغت قنة هذا المقام المنيع من القدير البديع فضلا أحببت ان اری مثلی فی هذه الکرامة واکره ان اناضل کل احد من العامة فان فیه کسر شانی وعار لعلو مکانی فلا اکلمه ابدًا بل اعرض عن الجاهلین ـ

وعلمت ان الصدیق اعظم شانا وارفع مکانا من جمیع الصحابة وهو الخلیفة الاول بغیر الاسترابة وفیه نزلت آیات الخلافة وان کنتم تزعمتم باعدائکم الثقافة ان مصداقها غیره بعد عصره فأتوا بنص خبره ان کنتم صادقین ـ وان لم تفعلوا ولن تفعلوا فلا تکونوا اعداء الاخیار واتقوا اخصاما متطائر الشرار وما کان لمؤمن ان یرکن الی اشتطاط اللد ولا یدخل باب الحق مع انفتاح السدد ـ وکیف تلعنون رجلا اثبت الله دعواه واذا استعدا فاعداه واری الآیات لعداه وطرّ مکر الماکرین ـ ونجا الاسلام من بلاءٍ هاض وجورٍ فاض وقتل الافعی النضناض واقام الامن والامان وخیّب کل من مان بفضل الله رب العالمین ـ

وللصدّیق حسنات اخری وبرکات لا تعد ولا تحصی وله منن علی اعناق المسلمین ولا ینکرها الا الذی هو اول المعتدین ـ وکما جعله الله موجبا لأمن المؤمنین ومطفاءً لنیران الکافرین والمرتدین ـ کذلک جعله من اول حماة الفرقان وخدام القرآن ومشیعی کتاب الله المبین ـ فبذل سعیه حق السعی فی جمع القرآن واستطلاع ترتیبه من محبوب الرحمان وهملت عیناه لمواساة الدین ولا هول عین الماء المعین ـ وقد بلغت هذه الاخبار الی حد الیقین ولکن التعصب نعق فطن المتدبرین ـ وان کنت ترید اصل الواقعات ولب النکات فاربأ بنفسک ان تنظر حیث یغشاک درن التعصبات وایاک وطرق التعسفات فان النصفة مفتاح البرکات ولا ترحض عن القلب قشف الظلمة الا نور العدل والنصفة ـ وان العلوم الصادقة والمعارف الصحیحة رفیعة جدا کعرش حضرة الکبریاء والنصفة لها کسلم الارتقاء فمن کان یرجو حل المشکلات وقنیة النکات فلیعمل عملا صالحا ویتق التعسّف والتعصبات وطرق الظالمین ـ

ومن حسنات الصدّیق ومزایاه الخاصة انه خص لمرافقة سفر الهجرة وجعل شریک

مضائق خیر البریۃ وانیسہ الخاص فی باکورۃ المصیبۃ لیثبت تخصصہ بمحبوب الحضرۃ وسر ذلک

ان اللہ کان یعلم بان الصدیق **اشجع الصحابۃ** ومن التقاۃ واحبہم الی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم

ومن الکماۃ وکان فانیا فی **حب سید الکائنات** وکان اعتاد من القدیم ان یمونہ ویراعی

شیئونہ فاسلاہ اللہ نبیہ فی وقت عبوس وعیش بوس وخص باسم الصدیق وقرب نبی الثقلین وافاض اللہ

علیہ خلعۃ **ثانی اثنین** - وجعلہ من المخصوصین -

ومع ذلک کان الصدیق من المجربین ومن زمر المتبصرین رای کثیرا من مغالق الامور وشدائدھا

وشہد المعارک ورای مکایدھا ووطی البوادی وجلامدھا - وکم من مہلکۃ اقتحمہا - وکم من سبیل العوج

قومہا وکم من ملحمۃ قدمہا - وکم من فتن عدمہا وکم من راحلۃ انضاھا فی الاسفار وطوی المراحل

حتی صار من اھل التجربۃ والاختبار وکان صابرا علی الشدائد ومن المرتاضین فاختارہ اللہ لرفاقۃ

من موردا یاتہ واثنی علیہ لصدقہ وثباتہ اشارالی انہ کان لرسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم اول الاحباء وخلق

طینۃ الحریۃ وتفوق در الوفاء ولاجل ذلک اختیر عند خطب خشی وخوف غشی واللہ علیم حکیم

یضع الامور فی مواضعہا ویجری المیاہ من منابعہا فنظر الی ابن ابی قحافۃ نظرۃ من علیہ خاصۃ وجعلہ من المتفردین وقال

وھو اصدق القائلین - الا تنصروہ فقد نصرہ اللہ اذ اخرجہ الذین کفروا ثانی اثنین اذ ھما

فی الغار اذ یقول لصاحبہ لا تحزن ان اللہ معنا فانزل اللہ سکینتہ علیہ وایدہ بجنود لم تروھا وجعل

کلمۃ الذین کفروا السفلی وکلمۃ اللہ ھی العلیا واللہ عزیز حکیم - فتدبر ھذہ الآیات فہما وحزما ولا تعرض

عمدا وعزما واحسن النظر فیما قال رب العالمین -

ولا تلج مقاحم الاخطار بسب الاخیار والابرار واحباء القہار فان النفس القربات

تحیر طرق التقات والاعراض عن المہلکات وامتن اسباب العافیۃ کف اللسان والتجنب من السب و

الغیبۃ - والاجتناب من اکل لحم الاخوۃ انظر الی ھذہ الآیۃ الموصوفۃ اثنی علی الصدیق او تجعلہ مورد

اللوم والمعتبۃ - اتعرف رجلا آخر من الصحابۃ الذی حمد بہذہ الصفات بغیر الاسترابۃ اتعرف

رجلا سمی ثانی اثنین وسمی صاحبا لنبی الثقلین - واشرک فی فضل ان اللہ معنا وجعل احد من

الموتدين انعلم احد احمد فى القرآن كمثل هذه المحمدة وسفر زحام الشبهات عن حالاته المخفية وثبت
فيه بالنصوص الصريحة لا الظنية الشكية انه من المقبولين — ووالله ما ارى مثل هذا الذكر الصريح ثابتا بالتحقيق
الذى مخصوص بالصديق لرجل آخر فى صحف رب البيت العتيق فان كنت فى شك مما قلت
او تظن انى عن الحق ملت فات بنظير من القرآن وارنا لرجل آخر تصريحا من الفرقان ان كنت من الصادقين
والله ان الصديق رجل اعطى من الله حلل الاختصاص وشهد له الله انه من الخواص وعزا معيته
ذاته اليه وحمده وشكره واثنا عليه واشار الى انه رجل لم يطب له فراق المصطفى ورضى بفراق غيره
من القربى وآثر المولى وجاءه يسعى فساق الى الموت ذود الرغبة وازجى كل هوا المهجة — استدعاه
الرسول للمرافقة فقام ملبيا للموافقة واذهم القوم باخراج المصطفى جاءه النبى حبيب الله الاعلى
وقال انى امرت ان اهاجر وتهاجر معى ونخرج من هذا المأوى فحمد الصديق على ما جعله الله رفيق
المصطفى فى مثل ذلك البلوى وكان ينتظر نصرة النبى المبغى عليه الى ان آلت هذه الحالة اليه
فرافقه فى شجون من جد ومجون وما خاف قتل القاتلين — ففضيلته ثابتة من جلية الحكم
والنص المحكم وفضله بيّن بدليل قاطع وصدقه واضح كصبح ساطع انه ارتضى بنعماء الآخرة وترك
تنعم العاجلة ولا يبلغ فضايله احد من الآخرين —

وان سئلت ان الله لم آثره لصدر سلسلة الخلافة واىّ سر كان فيه من ربّ
ذى الرافة فاعلم ان الله قد رأى ان الصديق رضى الله عنه واضى آمن مع رسول الله صلعم بقلب اسلم فى قوم لم يسلم
وفى زمان كان نبى الله وحيدا وكان الفساد شديدا فرئى الصديق بعد هذا الايمان انواع
الذلة والهوان ولعن القوم والعشيرة والاخوان والخلان واوذى فى سبيل الله الرحمان واخرج
من وطنه كما اخرج نبى الانس ونبى الجان ورئى محنا كثيرة من الاعداء ولعنا ولوما من الاحباء
وجاهد بماله ونفسه فى حضرة العزة وكان يعيش كالاذلة بعد ما كان من الاعزة ومن المتنعمين —
واخرج فى سبيل الله واوذى فى سبيل الله وجاهد باموالهٖ فى سبيل الله فصار بعد الثراء كالفقراء
والمساكين — فاراد الله ان يريه جزاء الايام التى قد مضت عليه ويبدله خيرا مما ضاع من يديه

ویریه اجرمادی ابتغاءً لمرضات الله والله لایضیع اجر المحسنین - فاستخلف ربه ورفع له ذکره واسلاو اعزه رحمته منه وفضلا وجعله امیر المومنین -

اعلموا رحمکم الله ان الصحابة کلهم کانوا کجوارح رسول الله صلعم فی نوع الانسان فبعضهم کانوا کالعیون وبعضهم کانوا کالاذان وبعضهم کالایدی وبعضهم کالارجل من رسول الرحمان وکل ما عملوا من عمل او جاهد وا من جهد فکانت کلها صادرة بهذه المناسبات وکانوا یبتغون بها مرضات رب الکائنات رب العالمین - فالذی یقول ان الاصحاب الثلثة کانوا من الکافرین او المنافقین او الغاصبین فلا یکفر الا کلهم اجمعین - لان الصحابة کلهم کانوا بایعوا ابابکر ثم عمر ثم عثمان رضی الله عنهم ولرضی وشهدوا المعارک والمواطن باحکامهم العظمیٰ واشاعوا الاسلام وفتحوا دیار الکافرین - فما اری اجهل من الذی یزعم ان المسلمین ارتدوا کلهم بعد وفات رسول الله صلی الله علیه وسلم کانه یکذب کل مواعید نصرة الاسلام التی مذکورة فی کتاب الله العلام سبحان ربنا حافظ الملة والدین - هذا قول اکثر الشیعة وقد تجاوزوا الحد فی تطاول الالسنة وغضوا من الحق عینهم فکیف ینتظم الوفاق بیننا وبینهم وکیف یرجو الامر الی وحادٍ وانهم لفی وادٍ ونحن فی وادٍ والله یعلم انا من الصادقین -

یاحسرة علیهم انهم لا یستفیقون من غشی التعصبات ولا یکفکفون من البهتانات اعجبنی شانهم وما ادری ما ایمانهم انهم کفروا الاصحاب الثلثة وحسبوهم من المنافقین المرتدین - مع ان القرآن ما بلغهم الا من ایدی تلک الکافرین فلزمهم ان یعتقدوا ان القرآن الموجود فی ایدی الناس لیس بشیء بل ساقط من الاساس ولیس کلام رب الاناس بل مجموعة کلمات المحرفین - فانهم کلهم کانوا خائنین وغاصبین بزعمهم وما کان احد منهم امینا ومن المتدینین فاذا کان الامر کذلک فعلی ما عولوا فی دینهم وای کتاب من الله فی ایدیهم لتلقینهم فثبت انهم قوم محرومون لا دین لهم ولا کتاب الدین فان قوما اذا فرضوا ان الصحابة کفروا ونافقوا وارتدوا علی اعقابهم واشرکوا وانسحوا ابو سنخ الکفر وما تطهروا فلابد لهم ان یقروا بان القرآن ما بقی علی صحته وحرف وبدل عن صورته وزید ونقص وغیر من سحنته وقید الی غیر حقیقته فان هذا الاقرار لزمهم ضرورة بعد اصرارهم جرمهم

على ان القرآن ما شاع من ايدى المومنين الصالحين واشاعه قوم من الكافرين الخائنين المرتدين واذا اعتقد وان القرآن مفقود وكل من جمعه هو كافر مردود فلا شك انهم يئسوا ما نزل على ابى القاسم خاتم النبيين - وغلقت عليهم ابواب العلم والمعرفة واليقين - ولزمهم ان ينكروا النواميس كلها فانهم محرومون من تصديق الانبياء والايمان بكتب المرسلين - واذا فرضنا ان هذا هو الحق ان الصحابة ارتد وكلهم بعد خاتم الانبياء وما بقى على الشريعة الغراء الا علي رضى الله عنه ونفر قليلون معه من الضعفاء وهم مع ايمانهم ركنوا الى اخفاء الحقيقة واختاروا التقية للدنيا الدنية تخوفا من الاعداء او لجذب المنفعة والحطام فهذا اعظم المصائب على الاسلام وبلية شديدة على دين خير الانام - وكيف تظن ان الله اخلف مواعيده وما ارى تائيده بل جعل اول الدين دردیا وافسد الدين من كيد الخائنين -

فنشهد الخلق كلهم انا بريئون من مثل تلك العقائد وعندنا هى مقدمات الكفر والى الارتداد كالقايد ولا تناسب فطرة الصالحين - اكفر الصحابة بعد ما افنوا اعمارهم فى تائيد الاسلام وجاهدوا باموالهم وانفسهم لنصرة خير الانام حتى جاءهم الشيب وقرب وقت الحمام فمن اين تولدت ارادات متجددة فاسدة بعد توديعها وكيف غاضت مياه الايمان بعد جريان ينابيعها فويل للذين لا يذكرون يوم الحساب ولا يخافون رب الارباب ويسبون الاخيار مستعجلين -

والعجب ان الشيعة يقرون بان ابا بكر الصديق آمن فى ايام كثرة الاعداء ورافق المصطفى فى ساعة شدة الابتلاء واذا خرج رسول الله صلعم فخرج معه بالصدق والوفاء وحمل التكاليف وترك المالف والاليف وترك العشيرة كلها واختار الرب اللطيف ثم حضر كل غزوة وقاتل الكفار واعان النبى المختار ثم جعل خليفة فى وقت ارتدت جماعة من المنافقين - وادعى النبوة كثير من الكاذبين - فحاربهم وقاتلهم حتى عادت الارض الى امنها وصلاحها وخاب حزب المفسدين -

ثم مات ودفن عند قبر سيد النبيين وامام المعصومين وما فارق حبيب الله ورسوله لا فى الحيات ولا فى الممات بل التقيا بعد بين ايام معدودة فتهادا تحية المحبين - والعجب

كل العجب ان الله جعل ارض مرقد نبيه بزعمهم مشتركة بين خاتم النبيين والكافرين الغاصبين الخائنين وما نجا نبيه وحبيبه من اذية جوارهما بل جعلهما له رفيقين مو ذيين فى الدنيا والاخرة وما باعدهٗ عن الخبيثين سبحان ربنا عما يصفون بل الحق الطيبين بامام الطيبين ان فى ذلك لايات للمتبصرين۔

فتفكر يامن تحلى بفهم ولا تركن من يقين الى وهم ولا تجترء على امام المعصومين وانت تعلم ان قبر نبينا صلى الله عليه وسلم روضة عظيمة من روضات الجنة وتبوء كل ذروة الفضل والعظمة واحاط كل مراتب السعادة والعزة فما له واهل النيران فتفكر ولا تختر طرق الخسران وتادب مع رسول الله ياذا العينين ولا تجعل قبره بين الكافرين الغاصبين ولا تضع ايمانك للمرتضى او الحسين ولا حاجة لهما الى اطرائك يااسير المين فاغمد عضب لسانك وكن من المتقين – اير ضى قلبك ويسر سربك ان تدفن بين الكفار وكان على يمينك ويسارك كافران من الاشرار فكيف تجوز لسيد الابرار ما لا تجوز لنفسك يا مورد قهر القهار انتزل خير الرسل منزلة لا ترضاها ولا تنظر مراتب عصمته واياها اين ذهب ادبك وعقلك وفهمك ام اختطفته جن وهمك وتركتك كالمسحورين – وكما صلت على الصديق الاتقى كذلك صلت على على المرتضى فانك جعلت عليا نعوذ بالله كالمنافقين وقاعدا على باب الكافرين ليفيض شربه الذى غاض ويجبر من حاله ما انهاض ولا شك ان هذه السير بعيدة من المخلصين – ولا توجد الا فى الذى رضى بعادات المنافقين۔

واذا سئل عن الشيعة المتعصبين من كان اول من اسلم من الرجال البالغين وخرج من المنكرين المخالفين فلابد لهم ان يقولوا انه ابوبكر – ثم اذا سئل من كان اول من هاجر مع خاتم النبيين ونبذ العلق وانطلق حيث انطلق فلابد لهم ان يقولوا انه ابوبكر – ثم اذا سئل من كان اول المستخلفين ولو كالغاصبين فلابد لهم ان يقولوا انه ابوبكر – ثم اذا سئل من كان جامع القران ليشاع فى البلدان فلابد لهم ان يقولوا انه ابوبكر – ثم اذا سئل من دفن بجوار خير المرسلين وسيد المعصومين فلابد لهم ان يقولوا انه ابوبكر وعمر – فالعجب كل العجب ان كل فضيلة اعطيت للكافرين المنافقين وكل خير الاسلام ظهرت من ايدى المعادين – ايزعم مومن ان اول لبنة الاسلام

كان كافرا ومن اللئام ثم اول المهاجرين مع فخر المرسلين كان كافرا ومن المرتدين ۔ وكذلك
كل فضيلة حصلت للكفار حتى جوار قبر سيد الابرار وكان عليٌّ من المحرومين ۔ وما مال اليه الله
بالعدوى وما اجدى من جدوى كانه ما عرفه واخطأ من التنكير واحرورف فى المسير وان هذا
الا كذب مبين ۔

فالحق ان الصديق **والفاروق** كانا من اكابر الصحابة وما التا الحقوق
واتخذ التقوى شرعة والعدل نجعة وكانا ينقبان عن الاخبار ويفتشان عن اصل الاسرار وما
ارادا ان يلفيا من الدنيا بغية وبذلا النفوس لله طاعة وانى لم ار كالشيخين فى غزارة فيوضهم
وتائيد دين نبى الثقلين كانا اسرع من القمر فى اتباع شمس الامم والزمر وكانا فى حبه من الفانين واستعذبا
كل عذاب لتحصيل صواب ورضوا بكل هوان للنبى الذى ليس له ثان وظهرا كالاسود عند تلقى القوافل
والجنود من ذوى الكفر والصدود حتى غلب الاسلام وانهزم الجمع وانزوى الشرك وانقمع واشرقت
شمس الملة والدين ۔ وكانت خاتمة امرهما جوار خير المرسلين مع خدمات مرضية فى الدين واحسانات ومنن
على اعناق المسلمين ۔ وهذا فضل من الله الذى لا تخفى عليه الاتقياء وان
الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء ومن اعتلق بذيلهما مع كمال ميله فان الله لن يضيعه ولو عاداه كل ما
فى العالمين ۔ ولا يرى طالبه خسرا ولا عسرا ولا يذر الله الصادقين

الله اكبر ما اعظم شان سرهما وصدقهما دفنوا فى مدفن لو كان موسى وعيسى
حيين لتمناها غبطة ولكن لا يحصل هذا المقام بالمنية ولا يعطى بالبغية بل هى رحمة ازلية من
حضرة العزة ولا تتوجه الا الى الذين توجهت العناية اليهم من الازل وحفت بهم ملاحف الفضل فقضيت
العجب كل العجب ان الذين يفضلون عليا على الصديق لا يرجعون الى هذا التحقيق ويتهافتون
على ثناء المرتضى ولا ينظرون مقام الصديق الاتقى فاسئل الذين يكفرون الصديق ويلعنون وسيعلم
الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون ۔ ان الصديق والفاروق كانا اميرا ركب علوا لله قننا على
ودعوا الى الحق اهل الحضارة والفلا حتى سرت دعوتهما الى بلاد قصوى وقد اودعت خلافتهما لطائف

ثمرات الاسلام وضمخت بالطيب العميم بانواع فوز المرام وكان الاسلام فى زمن الصديق متألما بانواع الحريق وشارف ان تشن على سربه فوج الغارات وتنادى عند نهبه يا للثارات فادركه الرب الجليل بصدق الصديق واخرج بضاعته من البير العميق فرجع الى حالة الصلاح من محلة نازحة وحالة رازحة فاوجب لنا الانصاف ان نشكر هذا المعين ولا نبالى المعادين۔ فاياك ان تلوى عذارك عمن نصر سيدك ومختارك وحفظ دينك ودارك وقصد لله فلاحك وما امتار سماحك فيا للعجب الاظهر كيف ينكر مجد الصديق الاكبر وقد برقت شمايله كالنير ولا شك ان كل مومن يأكل اكل غرسه ويستفيض من علوم درسه اعطى لديننا الفرقان ولدنيانا الامن والامان ومن انكره فقد مان ولقى الشيط والشيطان۔ والذين التبس عليهم مقامه فما اخطؤا الا عمدا وحسبوا الغدق ثمدا فتوغروا غضبا وحقروا رجلا كان اول المكرمين۔

وان نفس الصدّيق كانت جامعة للرجاء والخوف والخشية والشوق والانس والمحبة وكان جوهر فطرته ابلغ واكمل فى الصفاء منقطعا الى حضرة الكبرياء مفارقا من النفس ولذاتها بعيدا عن الاهواء وجذباتها وكان من المتبتلين۔ وما صدر منه الا الاصلاح وما ظهر منه للمومنين الا الفلاح وكان مبرء من تهمة الايذاء والضير فلا تنظر الى التنازعات الداخلية واحملها على محامل الخير الا تفكر ان الرجل الذى ما التفت من اوامر ربه ومرضاته الى بنيه وبناته بجعلهم متمولين او من احد ولاته وما كان له من الدنيا الا ما كان ميرة ضروراته فكيف تظن انه ظلم آل رسول الله مع ان الله فضله على كلهم بحسن نياته وجعله من المويدين وليس كل نزاع مبنيّا على فساد النيات كما زعم بعض متبعى الجهلات بل ربّ نزاع يحدث من اختلاف الاجتهادات فالطريق الانسب والمنهج الاصوب ان نقول ان مبدء التنازعات فى بعض صحابة خير الكائنات كانت الاجتهادات لا الظلامات والسيات والمجتهدون معفوون ولو كانوا مخطئين وقد يحدث الغل والحقد من التنازعات فى الصلحاء بل فى اكابر الاتقياء والاصفياء وفى ذلك مصالح لله رب العالمين +

فكلّما جرىٰ فيهم او خرج من فيهم فيجب ان ليطوى لا ان يروى ويجب ان يفوض اموره‍م الى الله الذي هو ولى الصالحين - وقد جرت سنته انه يقضى بين الصالحين على طريق لا يقضي عليه قضايا الفاسقين فانهم كلهم احباءه وكلهم من المحبين المقبولين - ولاجل ذٰلك اخبرنا ربنا عن مال نزاعهم وقال وهو اصدق القائلين - ونزعنا ما فى صدورهم من غل اخوانا علىٰ سرر متقابلين - هذا هو الاصل الصحيح والحق الصريح ولكن العامة لا يحققون فى امر كاولى الابصار بل يقبلون القصص بغض الابصار ثم يزيد احد منهم شيئاً على الاصل المنقول ويتلقاه الاٰخر بالقبول ويزيد عليه شيئاً اٰخر من عند نفسه ثم يسمعه ثالث بشدة حرص فيومن به ويلحق به حواشى اٰخرى وهلم جراً حتى تستتر الحقيقة الاولىٰ وتظهر حقيقة جديدة تخالف الحق الاجلى وكذٰلك هلك الناس من خيانات الراوين

وكم من حقيقة تسترت وواقعات اختفت وقصص بدلت واخبار غيرت وحرفت وكم من مفتريات نسجت وامور زيدت ونقصت ولا تعلم نفس ما كانت واقعة اولاً ثم ما صيرت وجعلت ولو اُحيى الاولون من الصحابة واهل البيت واقارب خير البرية وعرضت عليهم هذه القصص لتعجبوا وحولقوا واسترجعوا من مفتريات الناس ومما طوّلوا الامر من الوسواس الخناس وجعلوا القطرة كبحر عظيم والاجبال ذرة عظم رميم وجاؤا بكذب يخدع الغافلين والحق ان الفتن قد تموجت فى ازمنة وسطى وماجت كتموج الريح العاصفة والمصرا صر العظمى وكم من اراجيف المفترين قبلت كاخبار الصادقين فتفطن ولا تكن من المستعجلين ولو اعطيت مما افاض الله علينا لقبلت ما قلت لك وما كنت من المعرضين - والاٰن لا اعلم انك تقبله او تكون من المنكرين - والذين كانت عداوة الشيخين جوهر روحهم وجزو طبيعتهم وديدن قريحتهم لا يقبلون قولنا ابداً حتى ياتى امر الله ولا يصدقون كشوفاً ولو كانت الوفاً فليتربصوا زماناً نايبدى ما فى صدور العالمين -

ايها الناس لا تظنوا ظن السوء فى الصحابة ولا تهلكوا انفسكم فى بوادي

الاستترابة تلك امة قد خلت ولا تعلمون حقيقة بعدت واختفت ولا تعلمون ما جرى بينهم وكيف زاغوا بعد ما نور الله عينهم فلا تتبعوا ما ليس لكم به علم واتقوا الله ان كنتم خاشعين - وان الصحابة واهل البيت كانوا روحانيين منقطعين الى الله ومتبتلين - فلا اقبل ابدا انهم تنازعوا للدنيا الدنية واسر بعضهم غل البعض فى الطوية حتى رجع الامر الى تقاتل بينهم وفساد ذات البين وعناد مبين - ولو فرضنا ان الصديق الاكبر كان من الذين آثروا الدنيا وزخرفها ورضوا بها وكان من الغاصبين - فنضطر حينئذ الى ان نقر ان عليا اسد الله ايضا كان من المنافقين وما كان كما تخالوا من المتبتلين - بل كان يكب على الدنيا ويطلب زينتها وكان فى زخارفها من الراغبين - ولاجل ذالك ما فارق الكافرين المرتدين بل دخل فيهم كالمداهنين واختار التقية الى مدة قريبة من ثلثين ثم لما كان الصديق الاكبر كافرا او غاصبا فى اعين على المرتضى رضى الله تعالى عنه وارضى فلم رضى بان يبايعه ولم ما هاجر من ارض الظلم والفتنة والارتداد الى بلاد اخرى - الم تكن ارض الله واسعة فيهاجر فيها كما هى سنة ذوى التقى - انظر الى ابراهيم الذى وفى كيف كان فى شهادة الحق شديد القوى - فلما رأى ان اباه ضل وغوى - ورأى القوم انهم يعبدون الاصنام ويتركون الرب الاعلى - اعرض عنهم وما خاف وما بالى وادخل فى النار واوذى من الاشرار فما اختار التقية خوفا من الاشرار فهذه هى سيرة الابرار لا يخافون السيوف ولا السنان ويحسبون التقية من كبائر الاثم والفواحش والعدوان وان صدرت شمة منها كمثل زلة فيرجعون الى الله مستغفرين -

ونعجب من علي رضى الله عنه كيف بايع الصديق والفاروق مع علمه بانهما قد كفرا واضاعا الحقوق ولبث فيهما عمرا واتبعهما اخلاصا وعقيدة وما الغضب وما وهن وما ادرى كراهة وما اضمحلت الداعية وما منعته التقاة الايمانية مع انه كان مطلعا على فسادهم وكفرهم وارتدادهم وما كان بينه وبين اقوام العرب بابا مسدودا وحجابا ممدودا وما كان من المسجونين - وكان واجبا عليه ان يهاجر الى بعض اطراف العرب والشرق والغرب ويحث الناس على القتال ويهيج الاعراب للنضال ويسخرهم

بفصاحة المقال ثم يقاتل قوما مرتدين۔

وقد اجتمع على المسيلمة الكذاب زهاء مائة الف من الاعراب وكان علي احق بهذه النصرة واولى لهذه المهمة فلم اتبع الكافرين۔ وولّى وقعد كالكسالى وما قام كالمجاهدين۔ فاى امر منعه من هذا الخروج مع امارات الاقبال والعروج ولم ما نهض للحرب والباس وتائيد الحق ودعوة الناس الم يكن افصح القوم وابلغهم فى العظات ومن الذين ينفخون الروح فى الملفوظات فما كان جمع الناس عنده الا فعل ساعة بل اقل منها لقوة بلاغة وبراعة وتاثير جاذب للسامعين ولما جمع الناس الكاذب الدجال فكيف اسد الله الذى كان مؤيده الرب الفعال وكان محبوب رب العالمين ۔

ثم من اعجب العجائب واظهر الغرائب انه ما اكتفى على ان يكون من المبايعين بل صلّى خلف الشيخين كل صلوة وما تخلف فى وقت من اوقات وما اعرض كالشاكين ۔ ودخل في شوراهم وصدّق دعواهم واعانهم فى كل امر بجهد همته وسعة طاقته وما كان من المتخلفين فانظر اهذا من علامات الملهوفين المكفرين ۔ وانظر كيف اتبع الكاذبين مع علمه بالكذب والافتراء كان الصدق والكذب كان عنده كالسواء الم يعلم ان الذين يتوكلون على تدبير ذى القدرة لا يؤثرون طريق المداهنة طرفة عين ولو بالكراهة ولا يتركون الصدق ولو احرقهم الصدق والقاهم الى التهلكة وجعلهم عضين۔

وان الصدق مشرب الاولياء ومن علامات الاصفياء ولكن المرتضى ترك هذه السجية وبحث لنفسه التقية واتبع طريقا ذليلا وكان يحضر فناء الكافرين بكرة واصيلا وكان من المادحين ۔ وهلا اقتدى بنبي الثقلين او شجاعة الحسين و اتخذ طريق المحتالين وانشدك الله اهذا من صفات الذين تطهرت قلوبهم من رجس الجبن والمداهنة واعطيهم ايمانهم قوة الجنان والمهجة وزكوا من كل نفاق ومداهنة وخافوا ربهم وفرغوا عبده من كل خشية كلا بل هذه الصفات توجد في قوم آثروا الاهواء على حضرة العزة وقدموا الدنيا على الاخرة وما قدروا الله حق قدره

وما استتاروا من بدره وما كانوا مخلصين۔ وانی عاشرت الخواص والعوام ورئيت كل طبقة من الانام ولكنى ما رئيت سيرة التقية واخفاء الحق والحقيقة الا فى الذين لا يبالون عصلاً فی حضرة العزة ووالله لا ترضى نفسى لطرفة عين ان اداهن فى الدين ولو قطعت بالسكين وكذلك كل من هداه الله فضلا ورحما ورزق من الاخلاص رزقا حسنا فلا يرضى بالنفاق وسير المنافقين اما قرءت قصة قوم اختاروا الموت على حيات المداهنة وما شاؤا ان يعيشوا طرفة عين بالتقية وقالوا ربنا افرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين۔ فيا حسرة على الشيعة انهم اجترؤا على ذم المرتضى بما كان عندهم من منافرة للصديق الاتقى وهفت احلامهم بتعصب اعمى يتعامون مع المصباح المتقد ولا يتاملون تامل المنتقد وانى ارى كلماتهم مجموعة ريب وملفوظاتهم رجم غيب وما شمّهم ريح المحققين ۔

ايها الناظر فى هذا الكتاب ان كنت من عشاق الحق والصواب فكفاك اية الاستخلاف لتحصيل ترياق الحق ودفع الذعاف فان فيها برهانا قويا للمنصفين۔ فلا تحسب الاخيار كاهل فساد ولا تلحق هودا بعاد وتفكر لساعة كالمحققين۔ وانت تعلم ان الانباء المستقبلة من الله الرحمن تكون كقضاة لقضايا اهل الحق واهل العدوان او كجنود الله لفتح بلاد البغى والطغيان تفرج ضيق المشكلات بكراتها حتى يرى ما كان ضنكا رحيبا بقوة صولاتها۔ فتبارز هذه الانباء كل مناضل برمح خضيب حتى تقود الى اليقين كل مرتاب ومريب وتقطع معاذير المعترضين۔ وكذلك وقعت اية الاستخلاف فانها تدع كل طاعن حتى ينثنى عن موقف الطعن والمصاف وتظهر الحق على الاعداء ولو كانوا كارهين فان الاية تبشر الناس بايام الامن والاطمينان بعد زمن الخوف من اهل الاعتساف والعدوان ولا يصلح لمصداقيتها الا خلافة الصديق كما لا يخفى على اهل التحقيق۔ فان خلافة على المرتضى ما كان مصداق هذا العروج والعلى والفوز الاجلى بل لم يزل تبتزها عداها ما فيه من قوة وحدة مداها واسقطوها فى هوة وتركوا حق اخوة حتى اصاروها كبيت اوهن من بيت العنكبوت وتركوا اهلها كالمتحير المبهوت ولا شك ان عليا كان نجعة الرواد وقدوة الاجواد وحجة الله

على العباد وخير الناس من اهل الزمان ونور الله لانارة البلدان ولكن ايام خلافته ما كان
زمن الامن والامان بل زمان صراصر الفتن والعدوان وكان الناس يختلفون فى خلافته
وخلافة ابن ابى سفيان وكانوا ينتظرون اليهما كحيران وبعضهم حسبوهما كفرقدى سماء وكزندين فى وعاء
والحق ان الحق كان مع المرتضى ومن قاتله فى وقته فبغى وطغى ولكن خلافته ما كان مصداق
الامن المبشر به من الرحمان بل اوذى المرتضى من الاقران وديست خلافته تحت انواع الفتن واصناف
الافتنان وكان فضل الله عليه عظيما ولكن عاش محزونا واليما وما قدر على ان يشيع الدين ويرجم
الشياطين كالخلفاء الاولين۔ بل ما فرغ عن اسنة القوم ومنع من كل القصد والرّوم وما ابّنوه بل
اضبوا على اكثار الجور وما عفّوا عن الاذى بل زاحموه وقعدوا فى المور وكان صبورا ومن الصالحين
فلا يمكن ان نجعل خلافته مصداق هذه البشارة فان خلافته كانت فى ايام الفساد والبغى والخسارة
وما ظهر الامن فى ذلك الزمن بل ظهر الخوف بعد الامن وبدءت الفتن وتواترت المحن وظهرت
اختلالات فى نظام الاسلام واختلافات فى اُمّة خير الانام وفتحت ابواب الفتن وسدد
الحقد والضغن وكان فى كل يوم جديد نزاع قوم جديد وكثرت فتن الزمن وطارت
طيور الامن وكانت المفاسد هائجة والفتن مائجة حتى قتل الحسين سيد
المظلومين۔

ومن تظن ان الخلافة كان امرا روحانيا من الله ربّ العالمين۔ وكان مصداقه
المرتضى من اوّل الحين۔ ولكنه انف واستحى ان يجادل قوما ظالمين۔ فهذا عذر قبيح
وما يتلفظ به الا وقيح بل الحق الذي يجب ان يقبل والصدق الذي لزم ان يتقبل ان مصداق
نباء الاستخلاف هو الذى كان جامع هذه الاوصاف وثبت فيه انه فتح على المسلمين ابواب امن وصواب
ونجاهم من فتن وعذاب وفلّ عن الاسلام حد كل ناب وشمر تشميرا من لا يالو جهدا وما لغب وما وهن
حتى سوّى غورا ونجدا واعاد الله على يديه الامن المفقود والاقبال الموءود فكان الناس بعد خوفهم
امنين۔ والانباء المستقبلة اذا ظهرت على صورها الظاهرة فصرفها الى معنى اخر ظلم وفسق بعد

المشاهدة فان الظهور يشفی الصدور ويهب اليقين ويلين الصخور وان فی فطرة الانسان انه
يقدم المشهود علی غيره من البيان وهذا هو المعيار لذوی العرفان فانظر من اماط عن الاسلام وعثاءه
واعاده الی نضرته وازال ضراءه واهلك المفسدين واباد المرتدين ودعا الی دين الله كل فار
واراهم الحق بانوار حتی اكتظت المساجد بالراجعين - واحيا الارض بعد موتها باذن رب العالمين
وازال حسبی الناس مع رحضاءه ورحض درن البغی مع خيلاءه بماء معين -

ورحم الله الصديق احيا الاسلام وقتل الزناديق وفاض بمعروفه الی يوم الدين -

وكان بكاءا من المتبتلين وكان من عادته التضرع والدعاء والانطراح بين يدی المولیٰ والبكاء
والتذلل علی بابه والاعتصام باعتابه وكان يجتهد فی الدعاء فی السجدة ويبكی عند التلاوة ولا شك
انه فخر الاسلام والمرسلين - وكان جوهره قريبا من جوهر خير البرية وكان اول
المستعدين لقبول نفحات النبوة وكان اول الذين رأوا حشرا روحانيا من حاشر مثيل القيامة
وبدلوا الجلابيب المتدنسة بالملاحف المطهرة وضاهاء الانبياء فی اكثر سير النبيين -

ولا نجد فی القرآن ذكر احد من دون ذكره قطعا ويقينا الاظن الظانين سوء الظن
لايغنی من الحق شيئا ولا يروی توما طالبين - ومن عاداه فبينه وبين الحق باب مسدود
لاينفتح ابدا الا بعد رجوعه الی سيد الصديقين ولاجل ذلك لاتری فی الشيعة رجلا من
الاولياء ولا احدا من زمر الاتقياء فانهم علی اعمال غير مرضية عند الله وانهم يعادون الصالحين +

كلام موجز فی فضائل ابی بكر الصدّيق رضی الله عنه وارضاه

كان رضی الله عنه عارفا تام المعرفة حليم الخلق رحيم الفطرة وكان يعيش فی زی الانكسار والغربة
وكان كثير العفو والشفقة والرحمة وكان يعرف بنور الجبهة وكان شديد التعلق بالمصطفی والتصقت
روحه بروح خير الوریٰ وغشيه من النور ما غشی مقتداه محبوب المولی واختفی تحت شعشعان

نور الرسول وفيوضه العظمى وكان ممتازا من سائر الناس في فهم القرآن وفي محبة سيد
الرسل وفخر نوع الانسان ولما تجلى له النشأة الاخروية والاسرار الالهية نفض التعلقات الدنيوية
ونبذ العلق الجسمانية وانصبغ بصبغ المحبوب وترك كل مراد للواحد المطلوب وتجردت نفسه عن كدورات
الجسد وتلونت بلون الحق الاحد وغابت في مرضات رب العالمين - واذا تمكن الحب الصادق
الالهي من جميع عروق نفسه وجذر قلبه وذرات وجوده وظهرت انواره في افعاله واقواله وقيامه
وقعوده سمي صديقا واعطي علما غضا طريا وعميقا من حضرة خير الواهبين - فكان الصدق له
ملكة مستقرة وعادة طبعية وبدءت فيه آثاره وانواره في كل قول وفعل وحركة وسكون وحواس
وانفاس وادخل في المنعمين عليهم من رب السموات والارضين وانه كان نسخة اجمالية من كتاب
النبوة وكان امام ارباب الفضل والفتوة ومن بقية طين النبيين -

ولا تحسب قولنا هذا نوعا من المبالغة ولا من قبيل المسامحة والتجوز ولا من فور عين
المحبة بل هو الحقيقة التي ظهرت علي من حضرة العزة - وكان مشربه رضي الله عنه التوكل على رب
الارباب وقلة الالتفات الى الاسباب وكان كظل لرسولنا وسيدنا صلى الله عليه وسلم في جميع
الآداب وكانت له مناسبة ازلية بحضرة خير البرية ولذلك حصل له من الفيض في الساعة
الواحدة ما لم يحصل للآخرين في الازمنة المتطاولة والاقطار المتباعدة واعلم ان الفيوض لا تتوجه
الى احد الا بالمناسبات وكذلك جرت عادة الله في الكائنات فالذي لم يعطه القسام ذرة مناسبة
بالاولياء والاصفياء فهذا الحرمان هو الذي يعبر بالشقوة والشقاوة عند حضرة الكبرياء
والسعيد الاتم الاكمل هو الذي احاط عادات الحبيب حتى ضاهاه في الالفاظ والكلمات
والاساليب والاشقياء لا يفهمون هذا الكمال كالاكمه الذي لا يرى الالوان والاشكال ولا حظ
للشقي الا من تجليات العظموت والهيبة فان فطرته لا ترى آيات الرحمة ولا تشم ريح الجذبات
والمحبة ولا تدري ما المصافات والصلاح والانس والانشراح فانها ممتلاءة بظلمات فكيف
تنزل بها انوار بركات بل نفس الشقي تتموج تموج الريح العاصفة وتشغله جذباتها عن رؤية

الحق والحقيقة فلا يجيئ كاهل السعادة راغبا فى المعرفة واما الصديق فقد خلق متوجها الى مبدء الفيضان ومقبلا على رسول الرحمان فلذلك كان احق الناس بحلول صفات النبوة واولى بأن يكون خليفة لحضرة خير البرية ويتحد مع متبوعه ويوافقه باتم الوفاق ويكون له مظهرا فى جميع الاخلاق والسير والعادة وترك تعلقات الانفس والآفاق ولا يطرء عليه الانفكاك بالسيوف والاسنة ويكون مستقرا على تلك الحالة ولا يزعجه شئ من المصائب والتخويفات واللوم واللعنة ويكون الداخل فى جوهر روحه صدقا وصفاء وثباتا واتقاء ولو ارتد العالم كله لا يباليهم ولا يتاخر بل يقدم قدمه كل حين -

ولاجل ذلك قدم الله ذكر الصديقين بعد النبيين وقال فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين - وفى ذلك اشارات الى الصديق وتفضيله على الآخرين - فان النبى صلى الله عليه وسلم ما سمى احدا من الصحابة صديقا الا اياه ليظهر مقامه وريّاه فانظر كالمتدبرين - وفى الآية اشارة عظيمة الى مراتب الكمال واعلها لقوم سالكين - وانا اذا تدبرنا هذه الآية وبلغنا الفكر الى النهاية فانكشف ان هذه الآية اكبر شواهد كمالات الصديق وفيها سرّ عميق ينكشف على كل من يتمايل على التحقيق فان ابا بكر سُمّى صديقا على لسان الرسول المقبول والفرقان ألحق الصديقين بالانبياء كما لا يخفى على ذوى العقول ولا نجد اطلاق هذا اللقب والخطاب على احد من الاصحاب فثبت فضيلة الصديق الامين فان اسمه ذكر بعد النبيين فانظر بالانابة وفارق غشاوة الاسترابة فان الاسرار الخفية سطوتت فى اشكرات القرآن ومن قرء القرآن فابتلع كل المعارف ولو ما احسّها بحاسة الوجدان وتنكشف هذه الحقائق متجردة عن الالبسة على نفوس ذوى العرفان فان اهل المعرفة يسقطون بحضرة العزة فتمسّ روحهم دقائق لا تمسها احد من العالمين - فكلماتهم كلمات ومن دونها خرافات - ولكنهم يتكلمون بما على الاشارة حتى يتجاوزون نظر النظارة فيكفرهم كل غبى من عدم فهم العبارة فانهم قوم منقطعون لا يشابههم احد ولا يشابهون احدا ولا يعبدون الا احدا ولا ينظرون الى المتلاعبين - كفلهم الله كرجل كفل

یتیما فقہ شمہ الی مرضعتہ حتے صار فطیما ثم رباہ وعلمہ تعلیما ثم جعلہ وارث ورثاءہ ومن علیہ منا عظیما

فتبارک اللہ خیر المحسنین

فی فضائل علی رضی اللہ عنہ اللہم وال من والاہ وعاد من عاداہ

کان رضی اللہ عنہ تقیا نقیا ومن الذین ہم احب الناس الی الرحمان ومن نخب الجیل وسادات الزمان اسد اللہ الغالب وفتی اللہ الحنان ندی الکف طیب الجنان وکان شجاعا وحیدا لا یزایل مرکزہ فی المیدان ولو قابلہ فوج من اہل العدوان انفد العمر بعیش انکد وبلغ النہایۃ فی زہادۃ نوع الانسان وکان اول الرجال فی اعطاء النشب واماطۃ الشجب وتفقد الیتامی والمساکین والجیران وکان یجلی انواع لبسالتہ فی معارک وکان مظہر العجائب فی ہیجاء السیف والسنان ومع ذلک کان عذب البیان فصیح اللسان ۔ وکان یدخل بیانہ فی جذر القلوب ویجلوا بہ صداء الاذہان ویجلی مطلعہ بنور البرہان ۔ وکان قادرا علی انواع الاسلوب ومن ناضلہ فیہا فاعتذر الیہ اعتذار المغلوب وکان کاملا فی کل خیر وفی طرق البلاغۃ والفصاحۃ ومن انکر کمالہ فقد سلک مسلک الوقاحۃ وکان یندب الی مواسات المضطر ویامر باطعام القانع والمعتر وکان من عباد اللہ المقربین ومع ذلک کان من السابقین فی ارتضاع کاس الفرقان واعطی لہ فہم عجیب لادراک دقائق القرآن وانی رئیتہ وانا یقظان لا فی المنام فاعطانی تفسیر کتاب اللہ العلام وقال ہذا تفسیری والآن اُولیت فہنیت بما اُوتیت فبسطت یدی واخذت التفسیر ۔ وشکرت اللہ المعطی القدیر ۔ ووجدتہ ذا خَلق قویم وخُلق صمیم ومتواضعا منکسرا ومتہللا منورا واقول حلفا انہ لاقانی حبا والفا والقی فی روعی انہ یعرفنی وعقیدتی ویعلم ما اخالف الشیعۃ فی مسلکی ومشربی ولکن ما شمخ بانفہ عنفا وما تانی بجانبہ انقابل وانافی وصافانی کالمحبین المخلصین واظہر المحبۃ کالمصافین الصادقین ۔ وکان معہ الحسین بل الحسنین وسید الرسل خاتم النبیین ۔ وکانت معہم فتاۃ جمیلۃ صالحۃ جلیلۃ مبارکۃ مطہرۃ

معظّمة موقرة باهرة السفور ظاهرة النور ووجدتها ممتلاءة من الحزن ولكن كانت كاتمة والقي
في روعي انها الزهراء فاطمه - فجاءتني وانا مضطجع فقعدت ووضعت راسي على فخذها وتلطفت
ورئيت انها لبعض احزاني تحزن وتضجر وتحانن - وتقلق كامّهات عند مصائب البنين - فعلّمت
اني نزلت منها بمنزلة الابن في علق الدين وخطر في قلبي ان حزنها اشارة الى ما سارى ظلما من القوم
واهل الوطن والمعادين - ثم جاءني الحسنان وكانا يبديان المحبة كالاخوان ووافياني كالمواسين
وكان هذا كشفا من كشوف اليقظة وقد مضت عليه برهة من سنين ولي مناسبة لطيفة بعلي والحسين
ولا يعلم سرها الا رب المشرقين والمغربين واني احب عليا وابناءه واعادي من عاداه ومع ذالك
لست من الجائرين المتعسفين - وما كان لي ان اعرض عما كشف الله علي وما كنت من المعتدين
وان لم تقبلوا فلي عملي ولكم عملكم وسيحكم الله بيننا وبينكم وهو احكم الحاكمين -

الباب الثاني

في المهدي الذي هو آدم الامّة وخاتم الائمة

اعلموا ان الله الذي خلق الليل والنهار وابدء الظلمات والانوار قد جرت عادته من قديم
الزمان واوائل الازمنة والاوان انه لا يتوجه الى اصلاح الا بعد رؤية كمال طلاح واذا بلغت
الافتنان مداها وانتهت البلية الى منتهاها فتتوجه العناية الالهية الى اماطتها والى خلق شيء يكون
سببا لازالتها - واما مثله فيوجد في العالم الجسماني امثلة واضحة ونظائر بينة جلية للذي اعترته
شبهة او كان من الغافلين -

فاكبر الامثلة سنة ربانية توجد في نزول الامطار والمرابيع التي تنزل لتنضير
الزروع والاشجار فان المطر النافع لا ينزل الا في اوقات الاضطرار ويعرف وقته عند شدة
الحاجة وقرب الاخطار فاذا الارض يبست وهمدت واصفر كل ما انبتت واخرجت ومست الضراء

اهلها والمصائب نزلت وسقطت وظن الناس انهم اهلكوا والدواهي قربت ودنت وما بقي
فى الاضا قطرة ماء والغد رنتنت فيغاثون الناس فى هذا الوقت ويحيى الله الارض بعد موتها
وترى البلدة اهتزت وربت وترى كل ذرع اخرج الشطاء وكل الارض اخضرت ونضرت
وصار الناس بعد الخطرات امنين +

وهذه عادة مستمرة وسنة قديمة بل تزيد الشدّة فى بعض الاوقات
وتجاوز حد المعمولات وترى بلدة قد امحلت ذات الحويم وما بقى من جهام فضلا عن الغيم
وما بقى بلالة من الماء ولا علالة من ذخاير الشتاء وما نزلت قطرة من قطر مع طول امد
الانتظار ولاحت اثار قهر القهار واحال الخوف صور الناس وغلب الخيب وظهر طيران الحواس
وصار الريف كارض ليس فيها غير الهباء والغبار وما بقى ورق من الاشجار فضلا عن الاثمار
فيضطر الناس اشد الاضطرار وكادوا ان يهلكوا من اثار الياس والتبار فتتوجه اليهم العناية
ويدركهم رحم الله وتظهر الاية وتنضر ارضهم من الامطار ووجوههم من كثرة الثمار فيصبحون
بفضل الله مخصبين - ذلك مثل الذين اتت عليهم ايام الضلال وحلت بهم اسباب مضلّة
حتى زاغوا عن محجة ذى الجلال فادركهم ذات بكرة وابل من مزن رحمته وبعث مجدد لاحياء
الدّين - فاخذ الظانون ظن السوء يعتذرون الى الله ربّ العالمين -

واخرون يكذبونه ويقولون ما انزل الله من شئ وان انت الّا من المفترين
فينزل الوابل تترا حتى لا يبقى من سوء الظن اثر فيرجع الراجعون الى الحق متندمين - واما
الاشقياء فما ينتفعون من وابل الله شيئا بل يزيدون بغيا وظلما وعسفا وكانوا قوما ظالمين وما اغترفوا
من ماء الله وما شربوا وما اغتسلوا وما توضئوا وما كانوا ان يسقوا الحرات وكانوا قوما محرومين -
فماروا الحق لانهم كانوا عمين - وان فى ذلك لايات لقوم مفكرين ومثل اخر لمرسل الخلاق
وهو ليالى المحاق كما لا يخفى على الممعن الرماق وعلى المتدبرين - فانها ليال داجية الظلم
فاحمة اللمم تاتى بعد الليالى المنيرة كالافات الكبيرة فاذا ابلغ الظلام منتهاه وما بقى فى

لیل سناه فیعشوالله ان یزیل الظلام المرکوم ویبرز النیر المغموم فیبدئ الهلال ویملأ امنا ونورًا اللیل المهال وکذلک جرت سنته فی امور الدّین فیا حسرة علی اهل الشقاق انهم یحکمون بقرب الهلال عند مجیٔ لیالی المحاق ویرقبونه کالمشتاق ولکنهم لا ینتظرون فی ظلام الدین هلالاً ولو بلغ الظلام کمالا فالحق والحق اقول انهم قوم حمقی وما اعطی لهم من المعقول حظ ادنی وما کانوا مستبصرین۔

هذا ما شهدت سنة الله الجاریة لنوع الانسان وثبت ان الله یری مسالک الخلاص بعد انواع المصائب والذوبان۔ فلما کان من عادات ذی الجلال والاکرام انه لا یترک عباده الضعفاء عند القحط العام فی الآلام ولا یرید ان ینفک نظام یتبعه عطب الاجسام فکیف یرضی بفک نظام فیه موت الارواح ونار جهنم للدّوام ثم اذا نظرنا فی القرآن فوجدناه مویدًا لهذا البیان وقد قال الله تعالی انّ مع العسر یسرا ان مع العسر یسرا وان فی ذلک لبشری لکل من تزکّی واشارة الی ان الناس اذا رأوا فی زمان ضرًا وضیرا فیرون فی اٰخر نفعا وخیرا ویرون رخاءً بعد بلاء فی الدین والدنیا وکذلک قال فی اٰیة اُخری لقوم یسترشدون انا نحن نزلنا الذکر وانا له لحافظون فامعنوا فیه ان کنتم تفکرّون ÷ فهذه اشارة الی بعث مجدد فی زمان مفسد کما یعلمه العاقلون۔ ولا معنی لحفاظة القراٰن من غیر حفاظة مطره عند شیوع نتن الطغیان واثباته فی القلوب عند هب صرصر الطغیان کما لا یخفی علی ذوی العرفان والمتدبرین +

واثبات القراٰن فی قلوب اهل الزمان لا یمکن الا بتوسط رجل مطهر من الادناس ومخصوص بتجدید الحواس ومنور بنفخ الروح من رب الناس فهو المهدی الذی یهدی من رب العالمین۔ ویاخذ العلم من لدنه ویدعو الناس الی طعام فیه نجاة المدعوین وانما هو کاناء فیه انواع غذاء من لبن سایغ وشواءٍ وهو کنار مشتاء وللسفر واشهی اشیاء او کصحفة من الغرب فیها حلواء القند والضرب فمن جاءه اکل الخبیص ومن اعرض فاخذ ولا محیص

وسيلقى السعير ولو القى المعاذير - فثبت ان وجود المهديين عماد الدين وتنزل انوارهم عند خروج الشياطين وتحيطهم كثير من الزمر كهالات القمر - ولما كان اغلب احوال المهديين انهم لا يظهرون الا عند غلبة الضالين والمضلين - فسموا بذلك الاسم اشارة الى ان الله ذا المجد والكرم طهرهم من الذين فسقوا وكفروا واخرجهم بايديه من الظلمات الى النور ومن الباطل الى الحق الموفور وجعلهم ورثاء علم النبوة واعطاهم حظا منه ودقق مداركهم وعلّمهم من لدنه وهداهم سبلا ما كان لهم ان يعرفوا واراهم طرقا ما كان لهم ان ينظروا لولا ان اراهم الله ولذلك سُمّوا مهديين -

واما المهدى الموعود الذي هو امام اخر الزمان ومنتظر الظهور عند هب سموم الطغيان فاعلم ان تحت لفظ المهدى اشارات لطيفة الى زمان الضلالة لنوع الانسان وكان الله اشار بلفظ المهدى المخصوص بالهداية الى زمان لا تبقى فيه انوار الايمان وتسقط القلوب على الدنيا الدنية ويتركون سبيل الرحمان وتاتى على الناس زمان الشرك والفسق والاباحة والافتتان - ولا تبقى بركة فى سلاسل الافادات والاستفادات وياخذ الناس يتحركون الى الارتدادات والجهلات ويزيد مرض الجهل والتعامى مع شوقهم فى سير المعاصى والمواهى ويعرضون عن الرشاد والسداد ويركنون الى الفسق والفساد وتطير جراد الشقاوة على اشجار نوع الانسان فلا تبقى ثمر ولا الدونة الاغصان وترى ان الزمان من الصلاح قد خلا والايمان والعمل اجفلا - وطريق الرشد علا بثريا السما فيذكر الله مواعيده القديمة عند نزول الضراء ويرى ضعف الدين ظاهرا من كل الانحاء فيتوجه ليطفى نار الفتنة الصماء فيخلق رجلا كخلق آدم بيدى الجلال والجمال وينفخ فيه روح الهداية على وجه الكمال فتارة يسميه عيسى بما خلقه كخلق ابن مريم لاتمام الحجة على النصارى وتارة يدعوه باسم مهدى امين بما هو هدى من ربه للمسلمين الضالين - واخرج للمحجوبين منهم ليقودهم الى رب العالمين هذا هو الحق الذى فيه تمترون والله يعلم وانتم لا تعلمون - احيا عبدا من عباده ليدعو الناس الى طرق رشاده فاقبلوا او لا تقبلوا انه فعل ما اراد فاعلاء انتم تضحكون ولا تبكون وتنظرون ولا تبصرون -

ایها الناس لا تغلوا فی اهواءکم واتقوا الله الذی الیه ترجعون - ما لکم لا تقبلون حکم الله وکنتم تنتظرون - شهدت السماء فلا تبالون ونطقت الارض فلا تفکرون - وقالوا انا لا نقبل الا ما قرءنا فی آثارنا ولو کانت آثارهم مبدلة او وضعها الواضعون - ایها الناس انظروا ههنا وهنا فاترکوا الدخن واقبلوا ما بان ودنا ولا تتبعوا الظنون ایها المتقون - قد عدل الله بیننا فلا تعدلوا عن عدله ولا ترکنوا الی الشقاء ایها المسلمون - یا ذراری الصالحین لا تکونوا فی یدی ابلیس مرتهنین ما لکم لا تتطهرون - واعلموا ان لله تدلیات ونفحات فاذا جاء وقت التدلی الاعظم فاذا الناس یستیقظون - وکل نفس تتنبه عند ظهوره الا الفاسقون - ولکل تدلی عنوان وشان یعرفه العارفون واعظم التدلیات یاتی بعلوم مناسبة لاهل الزمان لیطفی نائرة اهل الطغیان فینکرها الذین کانوا عاکفین علی اصنامهم فیسبون ویکفرون ولا یعلمون انها فایضة من السماء وانها شفاء للذین تنفروا من قول المخطئین الجاهلین وکانوا یترددون - فینزل الله لهم علوما ومعارف تناسب مفاسد الوقت فهم بها یطمئنون - کانها ثمر غض طری وعین جاریة فهم منه یاکلون ومنها یشربون -

فحاصل البیان ان المهدی الذی هو مجدد الصلاح عند طوفان الطلاح ومبلغ احکام رب الناس الی حد الابساس سمّی مهدیا موعودا واماما معهودا وخلیفة الله رب العٰلمین والسر الکاشف فی هذا الباب ان الله قد وعد فی الکتاب ان فی آخر الایام تنزل مصایب علی الاسلام ویخرج قوم مفسدون ومن کل حدب ینسلون فاشار فی قوله من کل حدب انهم یملکون کل خصب وجدب ویحیطون علی کل البلدان والدیار ویفسدون فسادا عاما فی جمیع الاقطار وفی جمیع قبائل الاخیار والاشرار ویضلون الناس بانواع الحیل وغوائل الزخرف ویلوثون عرض الاسلام باصناف الافتراء والتهمة ویظهر من کل طرف ظلمة علی ظلمة ویکاد الاسلام ان یزهق بتبعة ویزید الضلال والزور والاحتیال ویرحل الایمان وتبقی الدعاوی والدلال حتی یخفی علی الناس الصراط المستقیم ویشتبه علیهم المهیع القدیم لا یستنهجون محجة الاهتداء وتزل اقدامهم وتتغلب سلسلة الاهواء ویکون

المسلمون كثير التفرقة والعناد ومنتشرين كانتشار الجراد لا يبقى معهم انوار الايمان وآثار العرفان بل اكثرهم ينخرطون فى سلك البهايم او الذياب او الثعبان ويكونون من الدين غافلين ـ وكل ذلك يكون من اثر ياجوج وماجوج ويشابه الناس العضو المفلوج كانهم كانوا ميتين ـ

ففى تلك الايام التى يموج فيها بحر الموت والضلال ويسقط الناس على الدنيا الدنية ويعرضون عن الله ذى الجلال يخلق الله عبدا كخلقه آدم من كمال القدرة والربوبية من غير وسايل التعاليم الظاهرية ويسميه **آدم** نظرا على هذه النسبة ـ فان الله خلق آدم بيديه وعلمه الاسماء كلها ومن منا عظيما عليه وجعله مهديا وجعله من المستبصرين ـ

وكذلك سماه عيسى ابن مريم بالتصريح بما كان خلقه وبعثه كمثل المسيح وبما كان ستره كستره المستور وكانا فى علل الظهور من المتحدين ـ وتشابهت فتن زمنهما وصور اصلاحهما وتشابهت قلوب اعداء الدين ـ فالعلامة العظمى **لزمان** المهدى ظلمة عظيمة من فتن قوم ياجوج وماجوج اذا علوا فى الارض واكملوا العروج وكانوا من كل حدب ناسلين ـ وفى اسم المهدى اشارات الى هذه الفتن لقوم متفكرين ـ فان اسم المهدى يدل على ان الرجل المسمى به أخرج من قوم ضالين وادركه هدى الله ونجاه من قوم فاسقين ـ

فلا شك ان هذا الاسم يدل على مفاسد الزمان بمجمل مطوى من البيان ويذكر من زمن الظلمات ووقت الظلامات واوان نزول الآفات ويشير الى شوائب الدهر ونوائبه وغرائب القادر وعجائبه من تائيد المستضعفين ـ ويدل بدلالة قطعية على ان المهدى لا يظهر الا عند ظهور الفتن المبيدة والظلمات الشديدة فاذا كثر الضلال وزاد اللدد والجدال وعدم العمل الصالح وبقى القيل والقال فيقتضى هذا الحال ان يهدى رجلا الرب الفعال وتتضرع الظلمة فى الحضرة ليتنزل نور لتنوير المحجة فتتنزل الملائكة والروح فى هذه الليلة الحالكة باذن رب ذى القدرة الكاملة فيجعل رجل مهديا ويلقى الروح عليه وينور قلبه وعينيه ويعطى له السودد والمكرمة موهبة ويجعل له التقوى حلية ويدخل فى عباد الله المنصورين ـ فان البغى اذا بلغ الى انتهاء فهذا هو يوم حكم

☩ الحاشيه ـ هذه هى العلامة القطعية لآخر الزمان وقرب القيامة كما جاء فى مسلم من خير البرية قال قال رسول الله صلعم

وقضاء وفصل وامضاء وعون واعطاء ولولا دفع الله الطلاح باهل الصلاح لفسدت الارض ولسدت ابواب الفلاح ولهلك الناس كلّهم اجمعين۔

فلاجل ذالك جرت سنة الله انه لا يظهر ليلة ليلاء الّا ويرى بعدها قمراء وانه جعل مع كل عسرٍ يسرا ومع كل ظلام نورا ففكر فى هذا النظام ليظهر عليك حقيقة المرام وان فى ذالك لآيات للمتوسمين۔ واعلم ان ظلمة هذا الزمان قد فاقت كل ظلمة بانواع الطغيان وطلعت علينا آثار مخوفة وفتن مذيبة الجنان والكفار نسلوا من كل حدب كالسرحان ناهبين۔ فحان ان يعان المسلمون ويقوى المستضعفون ويوهن كيد الدجّالين الم تمتلاء الارض ظلاما وسفهت النفوس احلاما ونحت الناس اصناما وغلب الكفر وحاق به الظفر وقل المحتقر فزخرفوا الزور الكبير وزينوا الدقارير وصالوا بكل ما كان عندهم من لطم وما بقى على كبيد من ختم وانفق كل اهل الطلاح وصاروا كالماء والراح وطفق زمر الجهال يتبعون آثار الدجال ومن يقبل مشرب هذا انهم يكون خالصة خلصائهم والله ان خبا ثتهم شديدة واما حلمهم فمكيدة بل هو جولة من حبائل ختلهم ودرس استمرّ من فتلهم ويستعرفون دجالتهم متلهّفين۔

وانهم قوم تفور المكائد من لسانهم وعينيهم وانفهم واُذنيهم ويديهم واصدرهم ورجليهم وهذرهم وارى كل مضغة من اعضائهم واثبة كالماكرين۔ فسد الزمان وعم الفسق والعدوان وتنصرت الديار والبلدان فالله المستعان۔ والناس يدلجون فى الليلة الليلاء ويعرضون عن الشمس والضياء ويضيعون الايمان للاهواء متعمدين۔ وارى القسيسين كالذى اكتسب قنصا او بدت له فرصة واجدهم بانواع حيل قانصين۔

ومن مكائدهم انهّم ياسون جراح الموهوص ويريشون جناح المقصوص لعلهم يسخرون قوما طامعين۔ يرغبون ضُلّال ابن ضلّ ويفرضون لهم من كل كثير وقُلّ لعلهم يحبسونه بغلّ ثمّ يسقطونه فى هوة الهالكين۔ يبادرون الى جبر الكسير وفك الاسير ومواسات الفقير بشرط ان يدخل فى دينهم الذى هو وقود السعير ويرغبونهم الى بناتهم وانواع لذاتهم ليغتّر الخلق بجهلاتهم ويجعلوهم

كانفسهم مفسدين ـ فالناس لا يرجعون اليهم باناجيل متلوة بل بخطبة مجلوة او بمال مجان كالناهبين ـ ولا ينتصرون لاعتاب الرؤف الجليل يهرولون لاحتلاب الدر لكي يكونوا متنعمين ـ وكذلك اشاعوا الضلالات ومدّوا اطنابها وفتحوا من كل جهت بابها واعدوا شهوات الاجوفين ودعوا طلابها فاذا يسّر لاحد منهم العقد او اعطي له النقد وامنوه من عيش النكد فكان قد ـ وكذلك كانت فخ سيرهم وشباك حيلهم ولاجلها اصطفّ لديهم زمر من الكسالى لا يعلمون الا الاكل والشرب والدلال ولا يوجد صغوهم الّا الى شرب المدام او الى الغيد واطايب الطعام فيعيشون قرير العين بوصال العين ووصول العين وكذلك لا يالو القسيسون جهدا في اضلال العوام وينعمون على الذين هم كالانعام ويفضون عليهم ايادي الانعام ويوطئونهم امنع مقام من الاكرام وتراهم مكبين على الحطام كانهم هنيدة من راغيه او ثلّة من ثاغية فهؤلاء هم الدجال المعهود فليسر عنك انكارك المردود ـ وان هذه الايام ايام اقتحام الظلام واظلال خيام يوم القيام وانا اغتمدنا الليل واقتحمنا السيل مختبطين ـ وفي منازلنا طرق يضل بها خفير ومجاز فيها نحرير وخوفنا يومنا الصعب الشديد ورئينا ما كنا منه نحيد وليس لنا ما يشجع القلب المزءود ويحد والنضو المجهود الا ربنا رب العالمين ـ

والناس قد استشرفوا تلهفا وامتلاوا حزنا واسفا ونسوا كل رزء سلف وكل بلاء زلف ويستنشئون ريح مغيث ولا يجدون من غير نتن خبيث فهل بعد هذا الشر شر اكبر منه يقال له الدجال وقد انكشف الآثار وتبينت الاهوال ورئينا حمارا يجوبون عليه البلدان فيطس باخفافه الظرّان ويجعل سنة كشهر عند ذوي العينين ويجعل شهرا كيوم او يومين ويعجب المسافرين ـ انه مركب جواب لا تواهقه ركاب ولا ثنية ولا ناب والسبل له جدّدت والازمنة لظهوره اقتربت والعشار عطّلت والصّحف نشرت ⌗ والجبال دكت والبحار فجرت والنفوس زوّجت وجعلت

⌗ الحاشية اعلم انّ القران مملو من الانباء المستقبلة والواقعات العظيمة الآتية ويقتاد الناس الى السكينة واليقين ـ وعشاره تجود لحمل السالكين في كل زمان واعشاره تفور لتغذية الجياع

الارض كانها مطوية ومزلف طرفيها وتركت القلاص فلا يسعى عليها وليس هذا محل الباس بل ارصده الله لخير الناس ولوكان من صنع الدجالين - فهذه المراكب جارية من مدة وليست سواها فقدة وفيها آيات للمتفطنين -

فثبت من هذا البيان ان هذا هو وقت ظهور المهدی ومسيح الزمان فان الضلالات قد عمت والارض فسدت وانواع الفتن ظهرت وكثرت غوائل المفسدين - وكلما ذكر

فی کل اوان وهو شجرة طيبة يوتی اكله كل حين - وذللت قطوفه فی كل وقت للمجتنين - فما من زمن ماله من ثمر ولا تعطل شجرته كشجرة عنبٍ وتمرٍ بل يرى ثمراته فی كل امر ويطعم مستطعمين - ومن اعظم معجزاته انه لا يغادر واقعة من الواقعات - التی كانت مفيدة للناس او مضرة ولكن كانت من المعظمات كما قال عزّ وجل فيها يفرق كل امر حكيم وفي هذا اشارة من رب عليم الى ان كل ما يفرق فی ليلة القدر من امر ذي بال فهو مكتوب فی القرآن كتاب الله ذي كل عظمة وجلال فانه نزل فی ليلة القدر بنزول تام فبورك منه الليل باذن رب علام فكلما يوجد من العجائب فی هذه الليلة يوجد من بركات نزول هذه الصحف المباركة فالقرآن احق واولى بهذه الصفات فانه مبدء اول لهذه البركات وما بوركت الليلة الا به من رب الكائنات ولاجل ذلك يصف القرآن نفسه باوصاف توجد فی ليلة القدر بل الليلة كالهلال وهو كالبدر وذلك مقام الشكر والفخر للمسلمين +

وانی نظرت مرارا فوجدت القرآن بحرا زخارا وقد عظمه الله انواعا واطوارا فما للمخالفين لا يرجون له وقارا وانكروا عظمته انكارا ويتكؤن على احاديث ما طهر وجهها حق التطهير ويتركون الحق الخالص للدقارير ولا يخافون رب العالمين - واذا قيل لهم تعالوا الى كتاب سواء بيننا وبينكم لتخلصوا من الظلام وتفتح اعينكم قالوا كفانا ما سمعنا من آبائنا الاولين - اولو كان آباءهم لا يعلمون شيئا من حقائق الدين وانی فكرت حق الفكر فوجدت فيه

في القران من علامات آخر الزمان فقد بدت كلها للناظرين ـ

والذين يرقبون ظهور المهدي من ديار العرب او من بلدة من بلاد الغرب فقط خطأوا خطاءً كبيرًا وما كانوا مصيبين ـ فان بلاد العرب بلاد حفظها الله من الشرور والفتن ومفاسد كفار الزمن ولا ينبغي ظهور الهادي الا في بلاد كثرت فيها طوفان الضلال وكذالك جرت سنة الله ذي الجلال وانا نرى ان ارض الهند مخصوصة بانواع الفساد وفتحت فيها ابواب الارتداد وكثر فيها كل

بقية الحاشية كل انواع الذكر وما من رطب ولا يابس الا في كتاب مبين ـ ومن انباءه انه اخبر عن نشر الصحف في آخر الزمان وكذالك ظهر الامر في هذا الاوان وقد بدت في هذا الزمن كتب مفقودة بل موءودة حتى ان كثرتها تعجب الناظرين ـ وظهرت كل وسايل الاشاعة والكتابة ولا بد من ان نقبل هذا الامر من غير الاسترابة وان كنت في شك من هذا فات نظيره من زمن الاولين ـ

ومن انباء العليم القهار انه اخبر عن تعطيل العشار وتفجير البحار وتزويج الديار فظهر كما اخبر فتبارك عالم غيوب السموات والارضين ـ واخبر عن قوم ذوي حدب ينسلون من كل حدب ويعلون علوا كبيرا ـ ويفسدون في الارض فسادا مبيرا فرئينا تلك القوم باعيننا ورئينا علوهم وغلبتهم بلغت مشارق الارض ومغاربها تكاد السموات يتفطرن من مفاسدهم يلبسون الحق بالباطل وكانوا قوما دجالين ـ اتخذوا الحكم والاطماع والتحريف للمتاع شبكة الاضلال واهلكوا خلقا كثيرا من هذا التثليث كالمغتال وكل من يقصد منهم طرق الغول الخبيث فلا بد له من هذا التثليث فيهلكون بعض الناس بالحكم المبني على الاخداع بانواع الاطماع وبعضا آخر بظلام التحريف الذي هو عدو الشعاع وكذالك يضلون الخلق متعمدين وما نفهم حديث الاب والابن وروح القدس ان هو الا الحديث ولكن نفهم هذا التثليث فقد زوا لمطالب الخبث والرجس فعجبت لهم كيف ايدوا من روح القدس ونسلوا من كل حدب فرحين ـ ولكل امر اجل فاذا جاء الاجل فلا ينفع الكايدين كيدهم ولا يطيقون قبل الصادقين ـ منه

فسق وفجور وظلم وزور فلا شك انها محتاجة اشد الحاجة الى نصرة الله ذى العزة والقدرة ومجیٔ مهدى من حضرة العزة ووالله لا نرى نظير فساد الهند فى ديار اُخرىٰ ولا فتنا كفتن هذه النصارىٰ وقد جاء فى الاحاديث الصحيحة ان الدجال يخرج من الديار المشرقية والقران يشير الى ذلك بالقرائن البينة فوجب ان نحكم بحسب هذه العلامات الثابتة البديهة ولا نتوجه الى انكار المنكرين۔

والذين يرقبون المهدى فى مكة او المدينة فقد وقعوا فى الضلالة الصريحة وكيف والله كفل صيانة تلك البقاع المباركة بالفضل الخاص والرحمة ولا يدخل رعب الدجال فيها ولا يجد اهلها ريح هذه الفتنة فالبلاد التى يخرج فيها الدجال احق واولىٰ بان يرحم اهلها الرب الفعال ويبعث فيهم من كان نازلا بالانوار السماوية كما خرج الدجال بالقوى الارضية كالشياطين۔ واما ما قيل ان المهدى مختفى فى الغار فهذا قول لا اصل له عند ذوى الابصار۔ وهو كمثل قولهم ان عيسٰى لم يمت بل رُفع بجسمه الى السماء وينزل عند خروج الدجال والفتنة الصمّاء مع ان القراٰن يخبر عن وفاته ببيان صريح مبين۔

فالحق ان عيسٰى والامام محمد طرحا عنهما جلابيب ابدانهما وتوفّٰهما ربهما والحقهما بالصالحين۔ وما جعل الله لعبد خلدا وكل كانوا من الفانين۔ ولا تعجب من اخبار ذكر فيها قصة حيات المسيح ولا تلتفت الى اقوال فيها ذكر حيات الامام ولو بالتصريح فانها استعارات وفيها اشارات للمتوسمين۔ والبيان الكاشف لهذه الاسرار والكلام الكامل الذى هو رافع الاستار ان الله عادة قديمة وسُنّة مستمرة انه قد يسمى الموتى الصالحين احياء ليغيظ به اعداءً او يبشر به اصدقاءً او يكرم به بعض عباده المتقين۔ كما قال عزّ وجلّ فى الشهداء لا تحسبوهم امواتا بل احياء ففى هٰذا ايماء الى ان الكافرين كانوا يفرحون بقتل المومنين وكانوا يقولون انّا قتلناهم وانا من الغالبين۔

وكذلك كان بعض المسلمين محزونين بموت اخوانهم وخلانهم او اٰباءهم وابناءهم مع انهم قُتلوا فى سبيل رب العالمين۔ فسكت الله الكافرين المخذولين بذكر حيات الشهداء وبشر المومنين المحزونين ان اقاربهم من الاحياء وانهم لم يموتوا ولبيسوا بميتين۔ وما ذكر فى كتابه المبين ان

الحيات حيات روحاني وليس كحيات اهل الارضين بل اكد الحيات المظنون بقوله عند ربهم يرزقون ورد على المنكرين -

فكيف تعجب من قول لم يمت عيسٰى وقد جاء مثل هذا القول لقوم لحقوا بالموتٰى وماتوا بالانفاق وقتلوا بالاهرياق ودفنوا باليقين - اما يكفي لك حيات الشهداء بنص كتاب حضرة الكبرياء مع صحت واقعة الموت بغير التمارى والامتراء فاي فضل وخصوصية لحيات عيسٰى مع ان القران يسمّيه المتوفي فتدبر فانك تسئل عن كل خيانة ونفاق في يوم الدين - يومئذ يتندّم المبطل على ما اصرّ وعلى ما اعرض عنه وفر ولكن لا ينفع الندم اذ الوقت مضٰى ومرّ وكذالك تطلع نار الله على افئدة الكاذبين فويل للمزورين الذين لا ينتهون عن تزيدهم بل يزيدون في كل يوم وكل حين - وكفى لخيانتك ان تتبع بغير تحقيق كل قول رقيق بلغ اذانك وما نظر من الجهلات جنانك وتسقط على كل خضراء الدمن كاهل الاهواء ومحبّي الفتن ولا تفتش الطيب كالطيبين -

وقد علمت ان اطلاق لفظ الاحياء على الاموات واطلاق لفظ الحيات على المممات ثابت من النصوص القرانية والمحكمات الفرقانية كما لا يخفى على المستطلعين الذين يتلون القران متدبّرين ويصكون ابوابه مستفتحين - فينير عليك من هذه الحقيقة الغرّاء الليل الذي اكفهر على بعض العلماء حتى انثنوا محقوقفين بعد ما كانوا مستقيمين -

ولعلّك تقول بعد هذا البيان اني فهمت حقيقة الحيات كاهل العرفان ولكن ما معنى النزول على وجه المعقول وعلى نهج تطمئن به قلوب الطالبين - فاعلم انه لفظ قد كثر استعماله في القران واشار الله الحميد في مقامات شتى من الفرقان ان كل حبر وسبر ينزل من السماء وما من شئ الاينال كماله من العلى باذن حضرة الكبرياء وتلتقط الارض ما تنفض السموات ويصبغ القرائح بتصبيغ من الفوق فتجعل نفسه سعيدًا او من الاشقياء والمبعدين -

فالذين سعدوا او شقوا يشابه بعضهم بعضا فيزيدون تشابها يومًا فيومًا حتى يظن انهم شيء واحد كذالك جرت سنة احسن الخالقين - واليه يشير عز وجل بقوله تشابهت

قلوبهم فليستفکر من اعطى قوى المتفکرين ۔

وقد يزيد على هذا التشابه شئ اخر۔ باذن الله الذي هو اکبر واقدر وهو انه قد يفسد امة نبی غاية الفساد ويفتحون على انفسهم ابواب الارتداد وتقتضی مصالح الله وحکمه ان لايعذّبهم ولا يهلکهم بل يدعو الی الحق ويرحم وهو ارحم الراحمين ۔ فيفتح الله عين نبی متوفی کان ارسل الی تلک القوم فيصرف نظره اليهم کانه استيقظ من النوم ويجد فيهم ظلما وفسادا کبيرا وغلوا وضلالا مبينا ويری قلوبهم قد مُلئت ظلما وزورا وفتنا وشرورا فيضجر قلبه وتقلق مهجته وتضطر روحه وتريحته ويعشوا ان ينزل ويصلح قومه ويفهمهم دليلا فلا يجد اليه سبيلا فيدرکه تدبير الحق ويجعله من الفائزين ۔ ويخلق الله مثيلا له يشابه قلبه قلبه وجوهره جوهره وينزل ارادات الممثل به على المثيل فيفرح الممثل به بتيسر هذا السبيل ويحسب نفسه من النازلين ۔ ويتيقن تبيقن تام قطعی انه نزل بقومه وفاز بمرامه فلا يبقى له هم بعده ويکون من المستبشرين ۔

فهذا هو سر **نزول** عيسى الذی هم فيه يختلفون ۔ وختم الله على قلوبهم **فلا يعرفون الاسرار** ولا يسئلون ۔ ومن تجرّد عن وسخ التعصبات وصبغ بانوار التحقيقات فلا يبقى له شک فی هذه النکات ولا يکون من المرتابين **تلک قوم** قد خلوا وذهبوا ورحلوا فلا يرجعون الی الدنيا ۔ ولا يذوقون موتين الا موتتهم الاولى وتجد السنة والکتاب شاهدين على هذا البيان ولکن بشرط التحقيق والامعان وامحاض النظر کالمنصفين ۔

وقد جاء فی بعض **الاثار** من نبی الله المختار انه قال لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلک اليوم حتى يبعث فيه رجلا منی او من اهل بيتی يواطی اسمه اسمی واسم ابيه اسم ابی اخرجه ابو داؤد الذی کان من ايمة المحدثين ۔ فقوله منی ويواطی اسمه اسمی اشارة لطيفة الی بياننا المذکور ففکر کطالب النور ان کنت تريد ان تنکشف عليک حقيقة السر المستور فلا تمر غاض البصر کالظالمين واعلم ان المراد من مواطاة الاسمين مواطاة روحانية لا جسمانية فانية فان لکل رجل اسما فی حضرة الکبرياء ولا يموت حتى ينکشف سر اسمه سعيدا کان او من الاشقياء والضالين ۔ وقد يتفق توارد اسماء

الظاہر کما فی احمد و احمد ولکن الامر الذی وجدنا الحق وانشد فہو ان الاتحاد اتحاد روحانی

فی حقیقۃ الاسمین کما لا یخفی علی عارف ذی العینین وقد کان من ھذا القبیل ما الھمت من الرب الجلیل

وکتبت فی کتابی البراھین وھو ان ربی کلمنی وخاطبنی وقال یا احمد یتم اسمک ولا یتم

اسمی فھذا ھو الاسم الذی یعطی للروحانیین - والیہ اشارۃ فی قولہ تعالی وعلم ادم الاسماء

کلھا ای علمہ حقایق الاشیاء کلھا وجعلہ عالما مجملًا مثیل العالمین -

وام انوار داسم الابوین کما جاء فی حدیث نبی الثقلین فاعلم انہ اشارۃ

لطیفۃ الی تطابق السرین من خاتم النبیین - فان ابا نبینا صلی اللہ علیہ وسلم کان مستعد اللانوار فیما

انفق حتی مضی من ھذہ الدار وکان نور نبینا مواجا فی فطرتہ ولکن ما ظھر فی صورتہ واللہ اعلم

بستر حقیقتہ وقد مضی کالمستورین - وکذلک تشابہ اب المھدی اب الرسول المقبول ففکر کذوی

العقول ولا تمش معرضا کالمستعجلین +

واظن ان بعض الایمۃ من اھل بیت النبوۃ قد الھم من حضرۃ العزۃ ان الامام

محمد قد اختفی فی الغار وسوف یخرج فی اخر الزمان لقتل الکفار واعلاء کلمۃ الملۃ والدین فھذا

الخیال یشابہ خیال صعود المسیح الی السماء ونزولہ عند تموج الفتن الصماء والسر الذی

یکشف الحقیقۃ ویبین الطریقۃ ھو ان ھذہ الکلمات ومثلھا قد جرت علی السنۃ الملھمین بطریق

الاستعارات فھی مملوۃ من لطایف الاشارات فکان القبر الذی ھو بیت الاخیار بعد النقل من ھذا

الدار عبر عنہ بالغار وعبر خروج المثیل المتحد طبعا وجوھرا بخروج الامام من المغارۃ وھذا کلہ علی سبیل

الاستعارۃ وھذہ المحاورات شایعۃ متعارفۃ فی کلام رب العالمین ولا یخفی علی العارفین -

الا تعرف کیف انبأ اللہ یھود زمان خاتم النبیین وخاطبھم وقال بقول صریح

مبین واذ فرقنا بکم البحر فانجیناکم واغرقنا ال فرعون وانتم تنظرون -

---

واذ واعدنا موسی اربعین لیلۃ ثم اتخذتم العجل من بعدہ وانتم ظالمون - ثم عفونا عنکم من بعد ذلک

لعلکم تشکرون - واذ اتینا موسی الکتاب والفرقان لعلکم تھتدون -

واذ قلتم یا موسٰی لن نؤمن لک حتی نری الله جهرة فاخذتکم الصاعقة وانتم تنظرون - ثم بعثناکم من بعد موتکم لعلکم تشکرون - وظللنا علیکم الغمام وانزلنا علیکم المن والسلوٰی کلوا من طیبات ما رزقناکم وما ظلمونا ولکن کانوا انفسهم یظلمون -

هذا ما جاء فی القران وتقرؤنه فی کتاب الله الفرقان مع ان ظاهر صورة هذا البیان یخالف اصل الواقعة وهذا امر لا یختلف فیه اثنان فان الله ما فرق بیهود زمان نبینا بحرًا من البحار وما اغرق آل فرعون امام اعین تلک الاشرار وما کانوا موجودین عند تلک الاخطار - وما اتخذوا العجل وما کانوا فی ذلک الوقت حاضرین - وما قالوا یا موسٰی لن نؤمن حتی نری الله جهرة بل ما کان لهم فی زمان موسٰی اثرًا و تذکرة وکانوا معدومین - فکیف اخذتهم الصّاعقة وکیف بعثوا من بعد الموت وفارقوا الحمام وکیف ظلل الله علیهم الغمام وکیف اکلوا المن والسلوٰی ونجاهم الله من البلوٰی وما کانوا موجودین - بل وُلدوا بعد قرون متطاولة وازمنة بعیدة مبعدة ولا تزر وازرة وزر اخرٰی والله لا یاخذ رجلا مکان رجل وهو اعدل العادلین - فالسرّ فیه ان الله اقامهم مقام اٰباءهم لمناسبة تشاکلت فی آراءهم وسماهم بتسمیة اسلافهم وجعلهم ورثاء اوصافهم وکذلک استمرت سنة رب العالمین -

وانکنت تزعم کالجهلة ان المراد من نزول عیسٰی نزول عیسٰی علیه السلام فی الحقیقة فیعسر علیک الامر وتخطی خطاء کبیرا فی الطریقة فان توفی عیسٰی ثابت بنص القراٰن ومعنی التوفی قد انکشف من تفسیر نبی الانس ونبی الجان ولا مجال للتاویل فی هذا البیان فالنزول الذی ما فسّره خاتم النبیین بمعنے یفید القطع والیقین بل جاء اطلاقه علی معان مختلفة فی القراٰن وفی آثار فخر المرسلین کیف یعارض لفظ التوفی الذی قد حصحص معناه وظهر بقول النبی وابن عباس انه الاماتة ولیس ما سواه وما بقی فی معناه شکٌ لاریب للمومنین - وهل یستوی المتشابهات والمبینات والمحکمات کلا لا تستوی ابدا ولا یتبع المتشابهات الا الذی فی قلبه مرض ولیس من المطهرین - فالتوفی لفظ محکم قد صرح معناه وظهر انه الاماتة لا سواها

والنزول لفظاً ما توجه الى تفسيره خاتم الانبياء بل سماه متشابهاً استمر ارسالاً في المسافرين - ومع ذلك اكنت يصعب عليك ذكر مجدد آخر الزمان باسم عيسى في احاديث بني الانس وبني الجان يغلب عليك الوهم عند تعميم المعنى فاعلم ان اسم عيسى جاء في بعض الآثار بمعاني وسيعة عند العلماء الكبار وكفاك حديث ذكره البخاري في صحيحه مع تشريحه من العلامة الزمخشري وكمال تصريحه وهو ان كل بني آدم يمسه الشيطان يوم ولدته امه الا مريم وابنها عيسى - وهذا يخالف نص القرآن ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وآيات اُخرى - فقال الزمخشري ان المراد من عيسى وامه كل رجل تقي كان على صفتهما وكان من المتقين المتورعين -

فانظر كيف سمّى كل تقي عيسى ثم انظر الى اعراض المنكرين - وان قلت ان الشهادة واحدة ولا بد ان تزيد عليه شاهداً او شاهدين فاسمع وما اخال ان تكون من السامعين اقرء كتاب التيسير بشرح الجامع الصغير للشيخ الامام العامل والمحدث الفقيه الكامل عبد الرؤف المناوي رحمه الله تعالى وغفر له المساوي وجعله من المرحومين - انه ذكر هذا الحديث في الكتاب المذكور وقال ما جاء في الحديث المذكور من ذكر عيسى وامه **فالمراد هما ومن في معناهما** فانظر يا معان العينين كيف صرح بتعميم هذين الاسمين فما لك لا تقبل قول المحققين -

وقد سمعت ان الامام **مالكا وابن قيم وابن تيميه** والامام **البخاري** وكثيراً من اكابر الائمة وفضلاء الامة كانوا مقرين **بموت عيسى** ومع ذلك كانوا يؤمنون بنزول عيسى الذي اخبر عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وما انكر احد هذين الامرين وما تكلموا وكانوا يفوضون التفاصيل الى الله رب العالمين - وما كانوا في هذا مجادلين - ثم خلف من بعدهم خلف وسود الله وجوههم **فيهم اعوج** واجوف يجادلون بغير علم ويفرقون ولا يركنون الى سلم ويكفرون عباد الله المؤمنين -

فحاصل الكلام في هذا المقام ان الله كان يعلم بعلمه القديم ان في آخر الزمان يعادي قوم النصارى صراط الدين القويم ويصدون عن سبيل الرب الكريم ويخرجون بافك مبين - ومع ذلك

كان يعلم ان فى هذا الزمان يترك المسلمون نفايس تعليم الفرقان ويتبعون زخارف بدعات
ما ثبتت من الفرقان وينبذون امورا تعين الدين وتجبر خلل المومنين ـ ويسقطون فى هوة
محدثات الامور وانواع الاهواء والشرور ولا يبقى لهم صدق ولا ديانة ولا دين فقدر فضلا ورحمة
ان يرسل فى هذا الزمان رجلا يصلح نزعى اهل الطغيان ويتم حجة الله على المبطلين ـ فاقتضى تدبيره
الحق ان يجعل المرسل سمى عيسىٰ لاصلاح المتنصرين ـ ويجعله سمى احمد صلعم لتربية المسلمين ـ ويجعله
حاذيا حذوهما وقافيا خطوهما فسماه بالاسمين المذكورين وسقاه من الراحين وجعله دافع
هم المومنين ورافع فتن المسيحيين ـ فهو عند الله عيسىٰ من جهة واحمد من جهة فاترك
السبل الاخياف وتجنب الخلاف والاعتساف واقبل الحق ولا تكن كالضنين والنبى صلى الله عليه وسلم
كما وصفه بصفات المسيح حتى سماه عيسىٰ كذلك وصفه بصفات ذاته الشريف حتى سماه احمد ومشابها
بالمصطفى ـ فاعلم ان هٰذين الاسمين قد حصلا له باعتبار توجهه التام الى الفرقتين فسماه
اهل السماء عيسىٰ باعتبار توجهه وتألمه كمواسى الاسارى الى اصلاح فرق النصارى وسموه باحمد
باعتبار توجهه الى امة النبى توجها اشد وازيد وتألمه من سوء اختلافهم وعيشهم انكد فاعلم
ان عيسى الموعود احمد وان احمد الموعود عيسىٰ فلا تنبذ وراء ظهرك هذا السر الاجلى الا تنظر الى
المفاسد الداخلية وما نالنا من الاقوام النصرانية الست ترىٰ ان قومنا قد افسدوا
طرق الصلاح والدين واتبعوا اكثرهم سبل الشياطين حتى صار علمهم كنار الحباحب وحبرهم
كسراب السباسب وصار تطبع الشر طباعا والتكلف لهوى طباعا واكبوا على الدنيا متشاجرين ـ
يابر بعضهم بعضا كالعقارب ولو كان المظلوم من الاقارب وما بقى فيهم صدق
الحديث وامحاض المصافات وبدلوا الحسنات بالسيئات اشتغلوا فى تطلب مثالب
الاخوان ونسوا اصلاح ذات البين وحقوق اهل الايمان وصالوا على الاخوة كصول اهل العدوان
ادحضوا المودات وازالوا خلوص النيات واشاعوا فيهم الفسق والعدوان واتبعوا العثرات والبهتان
زالت نفحات المحبة كل الزوال وهبت رياح النفاق والجدال ما بقى سعة الصدر وصفاء الجنان

ودخلت كدورات فى الايمان وتجاوز واحد ود التورع والتقاة وتناسوا حقوق الاخوان والمومنين

والمؤمنات لا يخافون العقوق ولا يودون الحقوق واكثرهم لا يعلمون الا الفسق والنهات وتغير الزمان

فلا ورع ولا تقوى ولا صوم ولا صلوٰة قدموا الدنيا على الاخرة وقدموا شهوات النفس على حضرة

العزة واراهم لدنياهم كالمصاب ولا يبالون طرف الاخرة ولا يقصدون طريق الصواب. ذهب الوفاء

وفقد الحياء ولا يعلمون ما الاتقاء ارى وجوها تلمع فيهم اسرة الغدر يحيون الليل الليلاء ويتزقون

على البد يقرؤن القران ويتركون الرحمان لا يرى منهم جارهم الا الجور ولا شريك حد بهم الا الغرور

وياكلون الضعفاء ويطلبون الكور كثر الكاذبون والنمامون والواشون والمغتابون والظالمون

المغتالون والزانون الفاجرون والشاربون المذنبون والخائنون الغدارون والمايلون المرتشون

قست القلوب والسجايا لا يخافون الله ولا يذكرون المنايا ياكلون كما ياكل الانعام ولا يعلمون

ما الاسلام وغمرتهم شهوات الدنيا فلها يتحركون ولها يسكنون وفيها ينامون وفيها يستيقظون

واهل الثراء منهم غريقون فى النعم وياكلون كالنعم واهل البلاء يبكون لفقد النعيم او من ضغطة الغريم فنشكو الى

الله الكريم ولا حول ولا قوة الا بالله النصير المعين -

واما مفاسد النصارى فلا تعد ولا تحصى وقد ذكرنا شطرا منها فى

اوراقنا الاولى فلما راى الله سبحانه ان المفاسد فارت من الخارج والداخل فى هذا الزمان اقتضت

حكمته ورحمته ان يصلح هذه المفاسد برجل له قدمان قدم على قدم عيسى وقدم على قدم

احمد المصطفى وكان هذا الرجل فانيا فى القدمين حتى سمى بالاسمين فخذوا هذه المعرفة

الدقيقة ولا تخالفوا الطريقة ولا تكونوا اول المنكرين - وان هذا هو الحق ورب الكعبة وباطل ما يزعم

اهل التشيع والسنة فلا تعجلوا علىّ واطلبوا الهدى من حضرة العزة واتونى طالبين - فان تعرضوا

ولا تقبلوا فتعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين

وهذا هو الحق الذى كشف الله علىّ بفضله العظيم وفيضه القديم وقد توفى عيسى

والله يعلم انه المتوفى وتوفى امامكم محمد الذى ترقبونه وقايم الوقت الذى تنتظرونه والهمت

من ربي اني انا المسيح الموعود واحمد المسعود اتعجبون ولا تفكرون فی سنن الله وتنكرون ولا تخافون
وحصحص الحق وانتم تعرضون۔ وجاء الوقت وانتم تبعدون۔ ومن سنن الله القديمة المستمرة الموجودة
الى هذا الزمان التي لم تنكرها احد من الجهلاء وذوي العرفان۔ انه قد يذكر شيئا او رجلا فی انباء المستقبلات
ويريد منه شيئا آخر او رجلا آخر فی الارادة الازلية وربما ترى فی منام ان رجلا جاء من
مقام فلا يجيء من رئيناه بل يجيء من ضاهاه فی بعض الصفات او شابهه فی الحسنات او السيئات
واقص عليك قصة عجيبة وحكاية غريبة ان لي كان ابنا صغيرا وكان اسمه بشيرا فتوفاه
الله فی ايام الرضاع والله خير وابقى للذين آثروا سبل التقوى والارتياع فالهمت من ربي انا
نرده اليك تفضلا عليك وكذلك رأت امه فی رؤياها ان البشير قد جاء وقال انی اعانقك
اشد المعانقة ولا افارق بالسرعة فاعطاني الله بعده ابنا آخر وهو خير المعطين۔ فعلمت
انه هو البشير وقد صدق الخبير فسميته باسمه وارى حلية الاول فی جسمه فثبتت عادة
الله برأي العين انه قد يجعل شريك الاسم جليين وانما جعل البعض سمي بعض فی اسرار لتكميل غرض لا يعلمها الا مهجة العارفين
ولی صديق احب الاصدقاء واصدق الاحباء الفاضل
العلام والنحرير الفهامة عالم رموز الكتاب المبين عارف علوم الحكم
والدين واسمه كصفاته المولوی الحكيم نور الدين فاتفق فی هذه الايام
من قضاء الله الحكيم العلام ان ابنه الصغير الاحد الذي كان اسمه محمد احمد مات بمرض الحصبة
فصبر ووافق ربه ذا الحكمة والقدرة والرحمة فراه رجل فی ليلة وفاته بعد مماته كانه يقول لا تحزنوا
لهذه الفرقة فاني اذهب لبعض الضرورة وسارجع اليكم بقدم السرعة وهذا يدل على انه سيعطى
ابنا آخر فيضاهي الثاني الغابر والله قادر على كل شيء ولكن اكثر الناس لا يعلمون شئون احسن الخالقين
وكذلك فی هذا الباب قصص كثيرة وشهادات كبيرة وقد تركناها خوفا
من طول الكلام وكثير منها مكتوبة فی كتب تعبير المنام فارجع اليها ان كنت من الشاكين وكيف
تشك وان الاخبار تواترت فی هذا الباب ولعلك تكون ايضا من الشاهدين لهذا العجاب فما ظنك

اعتقد ان رجلاً متوفیاً اذا راٰه احد فی المنام او اخبر عنه فی الالهام وقال المتوفی انی سارجع
الی الدنیا و الاٰتی القریب فہل ہو راجع علی وجه الحقیقة ولہذا القول تاویل عند اهل الطریقة
فان کنتم سٔولین فی هذا المقام فما لکم لا تؤولون فی انباء تشابهما بالوجد التام اتفرقون بین سنن اللّٰه
یا معشر الغافلین فتدبروا وما اخال ان تتدبّروا الا بشاء ربی هادی الضالین ـ

وقد عرفتم ان علامات ظهور المسیح الذی هو المهدی قد ظهرت والفتن
کثرت وعمّت والمفاسد غلبت وهاجت وماجت ویسبّون خیر البشر فی السکک والاسواق
وماتت الملة والتفت الساق بالساق وجاء وقت الفراق فارحموا الدین المهان فانه یرحل
الاٰن وتنشدکم الله الا ترون هذه المفاسد بالعین الا یترک عین زلال الایمان للعَیْن اشهدوا
لله اشهد والحق هذا او من المین وما زادلنا اشد من کید النصاری وانا فی ایدیهم کالاساری
اذا ارادوا التلبیس فیخجلون ابلیس ـ ظهر الباس وحصحص الیاس وقست قلوب الناس واتبعوا
وساوس الوسواس وبعدوا عن التقوی وخوف الله الاعلی بل عادوا هذا النمط و ضاهوا السقط
وقلت قلیلا مما رثیت وما استقصیت و والله ان المصائب بلغت منتهاها وما بقی من الملة
الا رسمها ودعواها واحاطت الظلمات وعدم سناها و وطئ زروعنا الاوابد فما بقی ماءها
ومرعیها وکاد الناس ان یهلکوا من سیل الفتن وطغواها فاعطیت سفینة من ربی بسم الله مجریها
ومرسٰها وتفصیل ذلک ان الله وجد فی هذا الزمان ضلالات النصاری مع انواع الطغیان
وری انهم ضلوا واضلوا خلقا کثیرا وعلوا علوا کبیرا واکثروا الفساد واشاعوا الارتداد وصالوا
علی الشریعة الغراء وفتحوا ابواب المعاصی والاهواء ففارت غیرة الله ذی الکبریاء عند هذه الفتنة
الصماء ومع ذلک کانت فتنة داخلیة فی المسلمین ومزقوا باختلافات دین سید المرسلین ـ
وصال بعضهم علی البعض کالمفسدین فاختارنی الله لرفع اختلافهم وجعلنی حکما قاضیا لانصافهم
فانا الامام الاٰتی علی قدم المصطفی للمؤمنین وانا المسیح متمم الحجة علی النصاری والمتنصرین ـ
جمع الله فی وجودی الاسمین کما اجتمعت فی زمانی نار الفتنتین و هذا

هو الحق وبالذي خلق الكونين ـ فجئت لاشيع انوار بركاته واختارني ربي لميقاته وما كنت ان اردّ فضل الله الكريم وما كان لي ان اخالف مرضات الرب الرحيم وما انا الا كالميت في يدي الغسّال واقلب كل طرفة بتقليب الفعّال وجئت عند كثرة بدعات المسلمين ـ ومفاسد المسيحيين وان كنت في شك فانظر بامعان النظر كالمحقق الاريب في فتن بدعات قومنا وجهلات عبدة الصليب ـ اما ترىٰ فتنا متواليه اسمعت نظيرها في قرون خاليه فما لك لا تفكر كالعاقلين ولا تنظر كالمنصفين وان الله يبعث على كل راس مائة مجدد الدين وكذلك جرت سنة الله المعين أتظن انه ما ارسل عند هذا الطوفان رجلا من ذوي العرفان ولا تخاف الله اخذ المجرمين ـ

قد انقضت على راس المائة احدى عشر سنة فما نظرت ـ وانكسفت الشمس والقمر فما فكرت ـ وظهرت الآيات فما تذكرت ـ وتبينت الامارات فما وقرت ءانت تنام او كنت من المعرضين ـ اتقول لم ما فعل الفعّال كما كنت اخال وكذلك زعم الذين خلوا من قبلك من اليهود وما آمنوا بخير الرسل حبيب رب المعبود وقالوا ايخرج منا خاتم الانبياء الموعود وكذلك كان وعد دينا بداؤد وقالوا ان عيسىٰ لا يأتي الا بعد نزول ايليا من السماء فكفروا بمحمد خير الرسل وعيسىٰ الذي كان من الانبياء وختم الله على قلوبهم فما فهموا الحقيقة وما كانوا متدبرين ـ وقست قلوبهم ونحتوا الدقارير حتى صاروا قردة وخنازير وكذلك يكون مآل تكذيب الصادقين ـ وانهم كانوا علماء احزابهم وائمة كلابهم وكانوا فقهاء ومحدثين وفضلاء ومفسّرين وكان اكثرهم من الزاهدين فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم وما نفعهم علمهم ولا فخرهم وكانوا قوما فاسقين ـ

فلا تفرطوا بجنب الله وليكن فيكم رفق وحلم ولا تقفوا ما ليس لكم به علم ولا تغلوا ولا تعتدوا ولا تعثوا في الارض ولا تفسدوا واخشوا الله ان كنتم متقين ـ قد سمعتم سنة تسمية البعض باسماء البعض فلا تتركوا السنن الثابتة من الله القدير لاوهام ليس لها عندكم من برهان ونظير وان كنتم تصرّون عليها ولا تعرضون عنها فانبئونا بنظاير على تلك السنتان كنتم صادقين ولن تقدروا ان تأتوا بنظير فلا تبارزوا المحارب الرب القدير ولا تردّوا النعمة بعد نزولها ولا تدعوا الفضل

بعد حلولها ولا تكونوا اول المعرضين ـ

وان كنتم فى شك من امرى ولا تنظرون نور قمرى وتزعمون ان المهدى الموعود والامام المسعود يخرج من بنى فاطمة لاطفاء فتن حاطمة ولا يكون من قوم اٰخرين ـ فاعلموا ان هذا وهم لا اصل له وسهو لا نصل له وقد اختلف القوم فيه كما لا يخفى على عارفيه وعلى كمل المحدثين ـ وجاء فى بعض الروايات ان المهدى صاحب الآيات من ولد العباس وجاء فى البعض انه منا اى من خير الناس وفى البعض انه من ولد الحسن او الحسين فالاختلاف لا يخفى على ذوى العينين وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان سلمان منا اهل البيت مع انه ما كان من اهل البيت بل كان من الفارسيين ـ

ثم اعلم ان امر النسب والاقوام امر لا يعلم حقيقته الا علم العلام والرويا التى كتبتها فى ذكر الزهراء تدل على كمال تعلقى والله اعلم بحقيقة الاشياء وفى كتاب التيسير عن ابى هريرة من اسلم من اهل فارس فهو قرشى وانا من فارس كما انبأنى ربى ـ فتفكر فى هذا ولا تعجل كالمتعصبين ـ ثم الاصول المحكم والاصل الاعظم ان ينظر الى العلامات ويقدم البينات على الظنيات فان كنت ترجع الى هذه الاصول فعليك ان تتدبر بالنهج المعقول ليهديك الله الى حق مبين وهو ان النصوص القرانية والحديثية قد اتفقت على ان الله ذا القدرة قسم زمان هذه الامة بحكمته منه ورحمة على ثلاثة ازمنة وسلمه العلماء كلهم من غير مرية فالزمان الاول هو زمان اول من القرون الثلثة من بدو زمان خير البرية والزمان الثانى زمان حدوث البدعات الى وقت كثرت شيوع المحدثات والزمان الثالث هو الذي شابه زمان خير البرية ورجع الى منهاج النبوة وتطهر من بدعات ردية وروايات فاسدة وضاهاه زمان خاتم النبيين ـ وسماه اٰخر الزمان نبى الثقلين لانه اٰخر من الزمانين وحمد الله تعالى العباد الاٰخرين كما حمد الاولين وقال ثلة من الاولين وثلة من الاٰخرين وكل ثلة امام وليس فيه كلام فهذه اشارة الى خاتم الائمة وهو المهدى الموعود اللاحق بالصحابة كما قال عز وجل واٰخرين منهم لما يلحقوا بهم

وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حقيقة الآخرين - فوضع يده على كتف سلمان كالموالين المحبين - وقال لو كان الايمان معلقا بالثريا اى ذاهبا من الدنيا لناله رجل من فارس وهذه اشارة لطيفة من خير البرية الى آخر الكلمة واشارة الى الامام الذى يخرج فى آخر الزمان ويرد الى الارض انوار الايمان يكون من ابناء فارس بحكم الله الرحمان فتفكر وتدبر وهذا حديث لا يبلغ مقامه حديث آخر وقد ذكره البخارى فى الصحيح بكمال التصريح واذا ثبت ان الامام الآتي فى آخر الزمان هو الفارسى لا غيره من نوع الانسان فما بقى لرجل آخر موضع قدم وهذا من الله مليك وجود وعدم فلا تحاربوا الله ولا تجادلوا كالمعتدين وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين +

القصيدة

فى مدح ابى بكر الصدّيق وعمر الفاروق وغيرهما من الصحابة رضى الله عنهم اجمعين

رويدك لا تهج الصحابة واحذر ... ولا تقف كل مزوّر وتبصّر
ولا تتخير سبل غي وشقوة ... لا تلعنن قوما اناروا كنيّر
اولئك اهل الله فاخش فناءهم ... ولا تقدحن فى عرضهم بتهوّر
اولئك حزب الله حفاظ دينه ... وايذاءهم ايذاء مولى موثر
تصدوا الدين الله صدقا وطاعة ... لكل عذاب محرقا ومدمّر
وطهر وادى العشق بحر قلوبهم ... فما الزبد والغثاء بعد التطهر
وجاؤا نبي الله صدقا فنوّروا ... ولم يبق اثر من ظلام مكدّر

باجنحة الاشواق طاروا اطاعةً — وصاروا جوارح للنبي الموقّرِ
ونحن وانتم في البساتين نرتع — وهم حضروا ميدان قتلٍ كمحشرِ
وتركوا هوى الاوطان لله خالصًا — وجاؤا لرسول كعاشقٍ متخيّرِ
على الضعف صوالون من قوة الهدىٰ — على الجرح سلاّلون سيف التشذّرِ
اتكفر خلفاء النبي تجاسرًا — اتلعن من هو مثل بدر منوّرِ
وان كنت قد ساءتك امر خلافةٍ — فحارب مليكًا اجتباهم كمشترى
فباذنه قد وقع ما كان واقعًا — فلا تبك بعد ظهور قدرٍ مقدّرِ
وما استخلف الله العليم كذا اهل — وما كان رب الكائنات كمهترِ
وقُضيت امور خلافة موعودة — وفي ذاك ايات لقلبٍ مفكّرِ
واني ارى الصدّيق كالشمس في الضحى — مآثره مقبولة عند مُوجرِ
وكان لذات المصطفى مثل ظلّه — ومهما اشار المصطفى قام كالمجري
واعطى لنصر الدّين اموال بيته — جميعًا سوى الشئ الحقير المحقّرِ
ولما دعاه نبيّنا لرفاقة — على الموت اقبل شائقًا غير مدبرِ
وليس محل الطعن حسن صفاته — وان كنت قد ازمعت جورًا فعيّرِ
اباد هوى الدنيا لاحياء دينه — وجاء رسول الله من كل معبرِ
عليك بصحف الله يا طالب الهدىٰ — لتنظر اوصاف العتيق المطهّرِ
وما ان ارى والله في الصحب كلّهم — كمثل ابي بكرٍ بقلبٍ معطّرِ
تخيّره الاصحاب طوعًا لفضله — وللبحر سلطان على كل جعفرِ
ويثني على الصدّيق ربٌّ مهيمن — فما انت يا مسكين انكنت تزدري
له باقيات صالحات كشارق — له عين ايات لهذا التطهّر
تصدّى لنصر الدين في وقت عسرةٍ — تبدّى بغارٍ بالرسول المؤزّرِ

مكين امين زاهد عند ربه ... مخلّص دين الحق من كل مُهجِرِ
ومن فتن يُخشى على الدّين شرها ... ومن محنٍ كانت كصخرٍ مكسّرِ
ولو كان هذا الرجل رجلاً منافقاً ... فمن للنبيّ المصطفىٰ من معزّرِ
انحسب صدّيق المهيمن كافرا ... لقول غريق فى الضلالة اكفرِ
وكان كقلب الانبياء جنانه ... وهمته صوّالة كالغضنفرِ
ارىٰ نور وجه الله فى عاداته ... وجلواته كانه قطع نيّرِ
وانّ له فى حضرة القدس درجة ... فويل لالسنةٍ حدادٍ كخنجرِ
وخدماته مثل البدور منيرة ... وثمراته مثل الجنا المستكثرِ
وجاء لتنضير الرياض مبشّراً ... فلله درّ منضّرٍ ومبشّرِ
وشابهه الفاروق فى كل خطةٍ ... وساس البرايا كالمليك المدبّرِ
سعىٰ سعي اخلاص فظهرت عزّة ... وشانٌ عظيم للخلافة فانظرِ
وصبغ وجه الارض من قتل كفرة ... فيا عجباً من عزمه المتشمّرِ
وصار ذكاءًا كوكب في وقته ... فواهًا له ولوقته المتطهّرِ
وبارا ملوك الكفر في كل معركٍ ... واهلك كل مبارزٍ متكبّرِ
ارىٰ اية عظمىٰ بايدٍ قويّة ... فواهًا لهذا العبقريّ المظفرِ
امام اناس في بجادٍ مرقّع ... مليك ديارٍ في كساءٍ مغبّرِ
وأعطي انوارًا فصار محدّثًا ... وكلّمه الرحمان كالمتخيّرِ
مآثره مملوة في دفاتر ... فضايله اجلىٰ كبدرٍ انورِ
فواهاً له ولسعيه ولجهده ... وكان لدين محمّدٍ خير مغفرِ
وفي وقته افراس خيل محمّد ... اثرن غبارًا في بلاد التنصّرِ
وكسّر كسرى عسكر الدين شوكته ... فلم يبق منهم غير صور التصوّرِ

وكان بشوكته سليمان وقته ... وجُعلت لجن العدا كالمسخّرِ
رئيتُ جلالة شانه فذكرته ... وما امدح المخلوق الّا لجوهرِ
وما ان اخاف الخلق عند نصاحة ... وان المرارة يلزم من قول منذرِ
فلما اجازت حلل قولي لدونة ... وغارت دقائقه كبُيرٍ مقصّرِ
فافتوا جميعًا انّ كفرك ثابت ... وقتلك عمل صالح لِلمكفرِ
لقد زين الشيطان اوهامهم لهم ... فتركوا الصلاح لاجل غيّ مُدْخَرِ
وقد مسخ القهار صور قلوبهم ... وفقدوا من الاهواء قلب التدبر
وما بقيت فى طينهم ريح عِفّةٍ ... فذرهم يسبوا كل برّ موقّرِ
وقد كفرت قبلي صحابة سيدي ... وقد جاءك الاخبار من كل مخبر
يسرّون ايذائي لجبن قلوبهم ... وما ان ارى فيهم خصيمًا ينبري
يفرّون مني كالثعالب خشية ... يخافون اسيافي ذرمحي وخنجري
ومنهم حراص للنضال عداوة ... غلاظ شداد لو يطيقون عسكري
قد استترت انوارهم من تعصب ... واني اراهم كالدمال المعفّرِ
فاعرضنا عنهم وعن ارجائهم ... كانّا دفنّاهم بقبر مقعّرِ
ووالله انا لا نخاف شرورهم ... نقلنا وضيئتنا الى بيت اقدرِ
وما ان اخاف الخلق فى حكم خالقي ... وقد خوفوا والله كهفي ومأزري
وان المهيمن يعلمن كل مضمري ... فدعني وربي يا خصيمي ومكفري
ولو كنت مفتريا كذوبا لضرّني ... عداوة قوم جردوا كل خنجر
بوجه المهيمن لست رجلا كافرا ... وان المهيمن يعلمن كل مضمري
ولست بكذاب وربي شاهد ... ويعلم ربي كلما في تصوّري
واُعطيتُ اسرارًا فلا يعرفونها ... وللناس آراء بقدر التبصّرِ

فسبحان رب العرش عمّا تقولوا	عليه باقوال الضلال كمفتري
وما انا الا مسلم تابع الهدى	فيا صاح لا تعجل هوىً وتدبّرِ
ولكن علومي قد بدا لبّ لبّها	لما ردفتها ظفر كشف مقشّرِ
لقد ضلّ سعيًا من اتاني مخالفًا	وربي معي والله حِبّي وموثري
وبعلوا ولو المطفوئ باوّل امرهم	واهل السعادة في الزمان المؤخرِ
ولو كنت من اهل المعارف والهدى	لصدقت اقوالي بغير تحيّرِ
ولو جئتني من خوف رب محاسب	لاصبحت في نهاته المستكثرِ
الا لا تضع وقت الانابة والهُدى	صدودك سمّ يا قليل التفكرِ
وان كنت تزعم صبر جسمك في اللظى	فجرّبه تمرينا بحرق مسعّرِ
وما لك لا تبغي المعالج خائفا	وانك في داءٍ عضالٍ كمحصرِ
فيا ايها المرخي عنان تعصّب	خف الله واقبل تحف وعظ المذكر
وخف نار يوم لا يردّ عذابها	تدلّل شيخ او تظاهر معشرِ
سئمنا تكاليف التطاول من عدا	تمادت ليالي الجور يا ربّ فانصرِ
وانت رحيم ذو حنان ورحمة	فنجّ عبادك من وبال مدمّرِ
رئيت الخطايا في امور كثيرة	واسرافنا فاغفر وايّد وعزّرِ
وانت كريم الوجه مولى مجامل	فلا تطرد الغلمان بعد التخيّرِ
وجئناك كالموتى فاحي امورنا	ونستغفرنك مستغيثين فاغفرِ
الى ايّ باب يا الٰهي تردّني	اتتركني في كفّ خصم مخسّرِ
الٰهي فدتك النفس انت مقاصدي	تعال بفضل من لدنك وبشّرِ
اذا عرضت عني الاكلم رحمة	وقد كنت من قبل المصائب مخبري
وكيف اظن زوال حبّك طرفة	وياطر قلبي حبّك المستكثرِ

وجدت السعادة كلها في الطاعة … فوفق لامر من خلوص وبيسر
الهي بوجهك ادرك العبد رحمة … تعال الى عبد ذليل مكفر
ومن قبل هذا كنت تسمع دعوتي … وقد كنت في المضمار نرسي ونازر
الهي اغثني يا الهي امدّني … وبشر بمقصودي حنانا وخبّر
انرني بنورك يا ملاذي وملجائي … نعوذ بوجهك من ظلام مدعثر
وخذ ربّ من عادى الصلاح ومفسدا … ونزل عليه الرجز حقا ودمّر
وكن ربّ حنانا كما كنت دايما … وان كنت قد غادرت عهدا فذكر
وانك مولى راحم ذو كرامة … فبعد عن الغلمان يوم التشوّر
ارى ليلة ليلاء ذات مخافة … فهنّئ وبشّرنا بيوم عبقري
وفرّج كروبي يا كريمي ونجّني … ومزق خصيمي يا الهي وعفّر
ولست عليك رموز امري بغمة … وتعرف مستوري وتدري مقعري
زلالك مطلوب فاخرج عيونه … جلالك مقصود فايّد واظهر
وجدناك رحمانا فما الهمّ بعده … نعوذ بنورك من زمان مكوّر

واخر دعوانا ان الحمد كله
لرب كريم قادر وميسّر

الوصيّة

ان من المشهود ان القدح يوجب القدح والمدح يوجب المدح فانك اذا قلت لرجل انّ اباك رجل شريف صالح فلن يقول لابيك انه شرير طالح بل يرضيك بكلام زكاه ويمدح اباك كمثل مدح مدحت به اباه بل يذكره باصفاه واعلاه واما اذا شتمت فيكم كما كلمت فكذلك الذين يسبون الصديق الفاروق فانما هم يسبون عليا ويؤذونه ويضيعون الحقوق فانك اذا قلت ان ابا بكر كافر فقد هيّجت محب الصديق الاكبر لان يقول انّ عليا الكفر فما شتمت الصديق بل شتمت عليا وجاوزت الطريق وانك لا تسبّ ابا احد لئلا يسبوا اباك وكذلك لا تشتم امر من عاداك ولكن لا تبالي عزة بيت النبوة ولا تعصمهم من سوء هذه السلسلة ولا تنظر الى فشا النتيجة مع دعاوى التشيع وتصلف المحبة فكل ذنب السب على عنقك يا عدو آل رسول الله والخمسة المطهرة ومتبعا لطباع المنافقين +

انا بيّنا ان ابابكر كان رجلا عبقريًا وانسانًا الٰهيًا جلّى مطلع الاسلام بعد الظلام وكان قصاراه انه من ترك الاسلام فباراه ومن انكر الحق فماراه ومن دخل دار الاسلام فداراه – كابد في اشاعة الاسلام شدائد واعطى الخلق دررًا فرائد – ساس الاعراب بالعزم المبارك وهذب تلك الجمال في المسارح والمبارك واستقرأ المسالك ورغلا المدارك ما استفتى باساودى من كل طرف يأسًا انبرى لمبارات كل خصيم وما استهوته الافكار كل جبان وسقيم وثبت عند كل فساد وبلوى انه ارسخ من رضوى واهلك كل من تنبى من كذب الدعوى – ونبذ العلق لله الاعلى وكان كل اهتشاشه في اعلاء كلمة الاسلام واتباع خير الانام – فدونك حافظ دينك واترك طنينك – وانى ما قلت كمتبع الاهواء او مقلد امر وجد من الاباء بل حُبّب اليّ مذ سعت قدمى ونفث قلمى ان اتخذ التحقيق شرعة والتعميق نجعة فكنت انقب عن كل خبر واسئل عن كل حبر – فوجدت الصديق صديقًا وكشف عليّ هذا الامر تحقيقًا فاذا الفيته امام الائمة وسراج الدين والامة شددت يدى بغرزه واويت الى حرزه واستنزلت رحمة ربى بحب الصالحين + فرحمنى وآوانى وايّدنى وربانى وجعلنى من المكرمين – وجعلنى مجدد هذه المأية والمسيح الموعود من الرحمة وجعلنى من المكلّمين – واذهب عنى الحزن واعطانى ما لم يعط احد من العالمين – وكل ذلك بالنبى الكريم الامّى وحب هؤلاء المقربين –

اللهم فصلّ وسلم على افضل رسلك وخاتم انبيائك محمد خير الناس اجمعين

ووالله ان ابابكر كان صاحب النبى صلعم فى الحرمين وفى القبرين – اعنى قبر الغار – الذى توارا فيه كالميت عند الاضطرار – والقبر الذى فى المدينة ملتصقًا بقبر خير البرية فانظر مقام الصديق ان كنت من اهل التعميق – حمده الله وخلافته فى القران واثنى عليه باحسن البيان ولا شك انه مقبول الله ومستطاب وهل يحتقر قدره الا مصاب غابت شوائب الاسلام بخلافته وكمل سعود المسلمين برافته وكاد ان ينفطر عمود الاسلام لولا الصديق صديق خير الانام – وجد الاسلام كالمهتر الضعيف والمأوف النحيف فنهض لاعادة حبره وسبره كالحاذقين واوغل فى اثر المفقود كالمنهوبين حتى عاد الاسلام الى رشاقة قده واسالت خده ونضرة

جماله وحلاوة زلاله وكان كل هذا من صدق هذا العبد الامين - عفر النفس وبدل الحالات
وما طلب الجعالة الا ابتغاء مرضات الرحمان وما اظل المسلمون عليه الا في هذ الشأن كان
محيي الرفات ودافع الآفات وواقي المخافات - وكل لب النصرة جاء في حصته وهذا من فضل الله
ورحمته والان نذكر قليلا من الشواهد متوكلا على الله الواحد ليظهر عليك كيف اعدم فتنا مشتدة
الهبوب ومحنا مشتعلة الالهوب وكيف اعدم في الحرب ابناء الطعن والضرب فبانت دخيلة
امره من افعاله وشهدت اعماله على سر خصاله فجزاه الله خير الجزاء وحشره في ائمة الاتقياء
ورحمنا بهؤلاء الاحباء فتقبل مني ياذا الالاء والنعماء وانك ارحم الرحماء وانك خير الراحمين

فتنة الارتداد بعد وفات النبي صلعم خير الرسل وامام العباد

لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتدت العرب اما القبيلة مستوعبة واما بعض منها ونجم النفاق والمسلمون كالغنم في الليلة الممطرة لقلتهم وكثرة عدوهم وظلام الجو بفقد نبيهم (الجزء الثاني من تاريخ ابن خلدون صفحه ٦٥)

وقال ايضا - ارتدت العرب عامة وخاصة واجتمع على طليحة عوام طي واسد وارتدت غطفان وتوقفت هوازن فامسكوا الصدقة وارتدت خواص من بني سليم وكذا سائر الناس بكل مكان (صفحه ٦٥) **وقال** ابن الاثير في تاريخه لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ووصل خبره الى مكة وعاملها عليها عتاب بن اسيد استخفى عتاب وارتجت مكة وكاد اهلها يرتدون (الجزء الاول صفحه ١٣٤)

وقال ايضا - ارتدت العرب اما عامة او خاصة من كل قبيلة وظهر النفاق واشرأبت اليهود والنصرانية وبقي المسلمون كالغنم في الليلة الممطرة لفقد نبيهم وقلتهم وكثرة عدوهم فقال الناس لابي بكر ان هؤلاء يعنون جيش اسامة جند المسلمين والعرب على ما ترى فقد انتقضت بك فلا ينبغي ان تفرق جماعة المسلمين عنك فقال ابو بكر والذي نفسي بيده لو ظننت ان السباع تخطفني لانفذت جيش اسامة كما امر النبي صلعم ولا ارد قضاء قضى به رسول الله صلعم وقال عبد الله بن مسعود لقد قمنا بعد النبي صلعم

مقاماً کِدنا اَنْ نہلک لولا ان منّ اللہ علینا بابی بکر رضی اللہ عنہ اجمعنا علی ان نقاتل علی ابنۃ مخاض وابنۃ لبون وان ناکل قری عربیۃ ونعبد اللہ حتی یاتینا الیقین (ایضاً صفحہ ۱۳۲)

خروج مدعی النبوۃ

وثب الاسود بالیمن ووثب مسیلمۃ بالیمامۃ ثم وثب طلیحۃ بن خویلد فی بنی اسد یدعی کلھم النبوۃ (ابن خلدون الجزء الثانی صفحہ ۶۰) وتنبأت سجاح بنت الحارث من بنی عقفان واتبعہا الھذیل بن عمران فی بنی تغلب وعقبۃ بن ہلال فی النمر والسلیل بن قیس فی شیبان وزیاد بن بلال واقبلت من الجزیرۃ فی ھذہ الجموع قاصدۃ المدینۃ لتغزوا ابابکر رضی اللہ عنہ (صفحہ ٦٥)

استخلافہ صلی اللہ علیہ وسلم ابابکر رضٔ نائباً عنہ للامامۃ فی الصلوۃ

قال ابن خلدون ثم ثقل بہ الوجع واغمی علیہ فاجتمع علیہ نساءہ واھلبیتہ والعباس وعلی ثم حضر وقت الصلوۃ فقال مروا ابابکر فلیصل بالناس (الجزء الثانی صفحہ ٦٢)

مکان ابی بکر رضٔ من النبی صلی اللہ علیہ وسلم

وقال ابن خلدون ثم قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم بعد ما اوصی بثلاث سدّوا ھذہ الابواب فی المسجد الا باب ابی بکر فانی لا اعلم امرءاً افضل یداً عندی فی الصحبۃ من ابی بکر (الجزء الثانی صفحہ ٦٢)

شدۃ حب ابی بکر للنبی صلی اللہ علیہ وسلم

وذکر ابن خلدون واقبل ابوبکر ودخل علی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فکشف عن وجہہ وقبلہ وقال بابی انت وامی قد ذقت الموتۃ التی کتب اللہ علیک ولن یصیبک بعدھا موتۃ ابداً (ایضاً صفحہ ٦٣)

وکان من لطائف منن اللہ علیہ واختصاصہ بکمال القرب من النبی صلی اللہ علیہ وسلم کما نص بہ ابن خلدون

انه رضي الله عنه حمل على السرير الذی حمل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل قبره مثل قبر النبي مسطحا والصقو الحده بلحد النبي صلعم وجعل رأسه عند كتفي النبي صلى الله عليه وسلم وكان آخر ما تكلم به توفني مسلما والحقني بالصالحين (٦) صفحه ٤٧

ولنكتب ههنا كتابا كتبه الصديق الى قبايل العرب المرتدة ليزيد المطعون عليه ايمانا وبصيرة بصلابة الصديق فی ترويج شعائر الله والذب عن جميع ما سنه رسول الله صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم من ابی بكر خليفة رسول الله صلعم الى من بلغه كتابی هذا من عامة وخاصة اقام على الاسلام او رجع عنه سلام على من اتبع الهدى ولم يرجع بعد الهدى الى الضلالة والعمى فانی احمد اليكم الله الذی لا اله الا هو واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله نقر بما جاء به ونكفر من ابى ونجاهده اما بعد فان الله تعالى ارسل محمدا بالحق من عنده الى خلقه بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين فهدى الله بالحق من اجاب اليه وضرب رسول الله صلعم من ادبر عنه حتى صار الى الاسلام طوعا وكرها ثم توفی رسول الله صلعم وقد نفذ لامر الله ونصح لامته وقضى الذی كان عليه وكان الله قد بين له ذلك ولاهل الاسلام فی الكتاب الذي انزل فقال انك ميت وانهم ميتون وقال وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افان مت فهم الخالدون وقال للمومنين وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزی الله الشاكرين فمن كان انما يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان انما يعبد الله وحده لا شريك له فان الله له بالمرصاد حي قيوم لا يموت ولا تاخذه سنة ولا نوم حافظ لامره منتقم من عدوه يجزيه وانی اوصيكم بتقوى الله وحظكم ونصيبكم من الله وما جاءكم به نبيكم صلعم وان تهتدوا بهداه وان تعتصموا بدين الله فان كل من لم يهده الله ضال وكل من لم يعافه مبتلی وكل من لم يعنه مخذول فمن هداه الله كان مهتديا ومن اضله الله كان ضالا قال الله تعالى من يهدی الله

فهو المهتدى ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا ولم يقبل منه فى الدنيا عمل حتى يقربه ولم يقبل منه فى الآخرة صرف ولا عدل وقد بلغنى رجوع من رجع منكم عن دينه بعد ان اقر بالاسلام وعمل به اغترارا بالله وجهالة بامره واجابة للشيطان قال الله تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه افتتخذونه وذريته اولياء من دونى وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا وقال ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعوا حزبه ليكونوا من اصحاب السعير وانى بعثت اليكم فلانا من المهاجرين والانصار والتابعين باحسان وامرته ان لا يقاتل احدا ولا يقتله حتى يدعوه الى داعية الله فمن استجاب له واقر وكف وعمل صالحا قبل منه واعانه عليه ومن ابى امرت ان يقاتله على ذلك ثم لا يبقى على احد منهم قدر عليه وان يحرقهم بالنار ويقتلهم كل قتلة وان يسبى النساء والذرارى ولا يقبل من احد الا الاسلام فمن اتبعه فهو خير له ومن تركه فلن يعجز الله وقد امرت رسولى ان يقرء كتابى فى كل مجمع لكم والداعية الاذان فاذا اذن المسلمون فاذنوا كفوا عنهم وان لم يؤذنوا عاجلوهم واذا اذنوا اسئلوهم ما عليهم فان ابوا عاجلوهم وان اقروا قبل منهم

من المؤلف

ان الصحابة كلهم كذكاء
جاءوا رسول الله كالفقراء
تحت السيوف تشهد والحلوم
حفد والهدا فى حرة من حبلاء
قوم كرام لا نفرق بينهم
بل حشنة تشاعت من الاهواء
تبعوا الرسول برحله وثواء
عند الضلال وفتنة صماء
انوارهم فاقت بيان مبين
ودع العدا فى غصة وصلاء
والله يعلم لو قدرت ولمت
فارقب لنفسك كل استهزاء

قد نوروا وجه الورى بضياء
ذبحوا وما خانوا الورى من صدقهم
شهدوا بصدق القلب فى الاملاء
الصالحون الخاشعون لربهم
كانوا لخير الرسل كالاعضاء
انى ارى صحب الرسول جميعهم
صاروا بسبل حبيبهم كعفاء
وتخيروا لله كل مصيبة
يسود منها وجه ذى الشحناء
يارب فارحمنا بصحب نبينا
لا شعت مدح الصحب فى الاعداء
من سب اصحاب النبى فقد ردى

تركوا اقاربهم وحب عيالهم
بل آثروا الرحمان عند بلاء
حضروا المواطن كلها من صدقهم
الباكون بذكره وبكاء
ما كان طعن الناس فيهم صادقا
عند المليك بعزة قعساء
نهضوا لنصر نبينا بوفاء
وتهللوا بالقتل والاجلاء
فانظر الى خدماتهم وثباتهم
واغفروا انت الله ذو الآلاء
ان كنت تلعنهم وتضحك خسة
حق فما فى الحق من اخفاء

عام اطلاع کے لئے

ایک اشتہار

وہ تمام صاحب جنہون نے شیخ محمد حسین صاحب بٹالوی کے رسایل اشاعت السنہ دیکھے ہونگے یا اُن کے وعظ سنے ہونگے یا اُن کے خطوط پڑہے ہونگے وہ اس بات کی گواہی دے سکتے ہین کہ شیخصاحب موصوف نے اِس عاجز کی نسبت کیا کچھہ کلمات ظاہر فرمائے ہین اور کیسے کیسے خودپسندی کے بھرے ہوئے کلمات اور تکبر مین ڈوبے ہوئے ترہات اُن کے مونہہ سے نکل گئے ہین کہ ایکطرف تو اُنہون نے اِس عاجز کو کذاب اور مفتری قرار دیا ہی اور دوسری طرف بڑے زور اور اصرار سے یہ دعوے کر دیا ہے کہ مین اعلی درجہ کا مولوی ہون اور یہ شخص سراسر جاہل اور نادان اور زبان عربی سے محروم اور بے نصیب ہے اور شاید اِس ہجو اس سے انکی غرض یہ ہوگی کہ تا ان باتون کا عوام پر اثر پڑے اور ایک طرف تو وہ شیخ بطالوی کو فاضل یگانہ تسلیم کرلین اور اعلی درجہ کا عربی دان مان لین اور دوسری طرف مجھے اور میرے دوستون کو یقینی طور پر سمجھہ لین کہ یہ لوگ جاہل ہین اور نتیجہ یہ نکلے کہ جاہلون کا اعتبار نہین جو لوگ واقعی مولوی ہین اُنہین کی شہادت قابل اعتبار ہے ۔ مینے اس بیچارہ کو لاہور کے ایک بڑے جلسہ مین یہ الہام بہی سنا دیا تہا کہ انی مهین من اراد اهانتک کہ مین اُسکی اہانت کرونگا جو تیری اہانت کے درپے ہو مگر تعصب ایسا بڑہا ہوا تہا کہ یہ الہامی آواز اُسکے کان تک نہ پہنچ سکی اُسنے چاہا کہ قوم کے دلون مین یہ بات جم جائے کہ یہ شخص ایک حرف عربی کا نہین جانتا پر خدا نے اُسے دکہلا دیا کہ یہ بات اُلٹ کر اُسی پر پڑی یہ وہی الہام ہی جو کہا گیا تہا کہ مین اسی کو ذلیل کرونگا جو تیری ذلت کے درپے ہوگا سبحان اللہ کیسا وہ قادر اور غریبون کا حامی ہے پہر لوگ ڈرتے نہین کیا یہ خدا تعالی کا نشان نہین کہ وہی شخص جسکی نسبت کہا گیا تہا کہ جاہل ہے اور ایک صیغہ تک اسکو معلوم نہین وہ اُن تمام مکفرون کو جو اپنا نام مولوی رکہتے ہین بلند آواز سے کہتا ہے کہ میری **تفسیر** کے مقابل پر تفسیر بناؤ تو ہزار روپے انعام لو اور نور الحق کے مقابل پر بناؤ تو پانچہزار روپیہ پہلے رکہالو اور کوئی مولوی دم نہین مارتا ۔ کیا یہی مولویت ہی جسکی بہروسہ سے مجھی کافر

ٹھرایا تھا۔ ایہا الشیخ اب وہ الہام پورا ہوا یا کچھ کسر ہے ایک دُنیا جانتی ہے کہ ہمنے اِسی فیصلہ کی غرض سے اور اِسی نیت سے کہ تا شیخ بٹالوی کی مولویت اور تمام کفر کے فتوے لکھنے والون کی اصلیت لوگون پر کھل جائے کتاب کرامات الصادقین عربی مین تالیف کی اور پھر اُسکے بعد رسالہ نور الحق بھی عربی مین تالیف کیا اور ہمنے صاف صاف اشتہار دیدیا کہ اگر شیخصاحب یا تمام مکفر مولویون سے کوئی صاحب رسالہ کرامات الصادقین کے مقابل پر کوئی رسالہ تالیف کرین تو ایک ہزار روپیہ اُنکو انعام ملیگا اور اگر نور الحق کے مقابل پر رسالہ لکھین تو پانچہزار روپیہ انکو دیا جائیگا لیکن وہ لوگ بالمقابل لکھنے سے بالکل عاجز رہ گئے اور جو تاریخ ہمنے اس درخواست کیلئے مقرر کی تھی یعنی اخیر جون ۱۸۹۴ء وہ گذر گئی شیخصاحب کی اِس خاموشی سے ثابت ہوگیا کہ وہ علم عربی سے آپ ہی بے بہرہ اور بے نصیب ہین اور نہ صرف یہی بلکہ یہ بھی ثابت ہوا کہ وہ اوّل درجہ کے دروغگو اور کاذب اور بیشرم ہین کیونکہ اُنہون نے تو تقریرًا و تحریرًا صاف اشتہار دیدیا تہا کہ یہ شخص علم عربی سے محروم اور جاہل ہے یعنی ایک لفظ تک عربی سے نہیں جانتا تو پہر ایسے ضروری مقابلہ کے وقت جبکہ اُن پر فرض ہو چکا تہا کہ وہ اپنی علمیت ظاہر کرتے کیون ایسے چُپ ہو گئے کہ گویا وہ اِس دُنیا مین نہین ہین خیال کرنا چاہئے کہ ہمنے کس قدر تاکید سے انکو میدان مین بُلایا اور کن کن الفاظ سے انکو غیرت دلانا چاہا مگر انہون نے اِس طرف آنکھ اُٹھا کر بھی نہ دیکھا ہمنے صرف اِس خیال سے کہ شیخصاحب کی عربی دانی کا دعوی بھی فیصلہ پا جائے رسالہ نور الحق میں یہ اشتہار دیدیا کہ اگر شیخصاحب عرصہ تین ماہ مین اسی قدر کتاب تحریر کرکے شائع کردین اور وہ کتاب درحقیقت جمیع لوازم بلاغت و فصاحت و التزام حق اور حکمت مین نور الحق کے ثانی ہو تو تین ہزار روپیہ نقد بطور انعام شیخصاحب کو دیا جائیگا اور نیز الہام کے جہوٹا ٹھرانیکے لئے بھی ایک سہل اور صاف رستہ اُن کو ملجائیگا اور مفرار لعنت کے داغ سے بھی بچ جائینگے ورنہ وہ نہ صرف مغلوب بلکہ الہام کے مصدق ٹھرینگے مگر شیخ صاحب نے ان باتون مین سے کسی بات کی بھی پرواہ نہ کی اور کچھ بھی غیر تمندی نہ دکھلائی۔ اسکا کیا سبب تہا؟ بس یہی کہ یہ مقابلہ شیخصاحب کے طاقت سے باہر ہے سو ناچار اُنہون نے اپنی رسوائی کو قبول کرلیا اور اِس طرف رُخ نکیا۔ یہ اُسی الہام کی تصدیق ہے کہ انی مهين من اراد اهانتك شیخ صاحب نے منبرون پر چڑھ چڑھکر صدہا آدمیون مین صدہا موقعوں مین بار بار اس عاجز کی نسبت بیان کیا کہ یہ شخص زبان عربی سے محض بیخبر اور علوم دین سے محض ناآشنا ہے ایک جاہل آدمی ہے اور کذاب اور دجال ہے اور اسی پر بس نکیا بلکہ صدہا خط اسی مضمون کے اپنے دوستون کو

کو لکہے اور جا بجا یہی مضمون شایع کیا اور اپنے جاہل دوستون کے دلون مین بٹھا دیا کہ یہی سچ ہے سو خدا تعالیٰ
چاہا کہ اس متکبر کا غرور توڑے اور اس گردن کش کی گردن کو مروڑے اور اسکو دکھلاوے کہ کیونکر وہ اپنے بندونکی مدد
کرتا ہے سو اُسکی توفیق اور مدد اور خاص اسکی تعلیم اور تفہیم سے یہ کتابین تالیف ہوئین اور ہمنے کرامات الصادقین
اور نور الحق کے لئے آخری تاریخ درخواست مقابلہ کی اس مولوی اور تمام مخالفون کیلئے اخیر جون ۱۸۹۴ء
مقرر کی تہی جو گذر گئی اور اب دونون کتابون کے بعد یہ کتاب **سر الخلافہ** تالیف ہوئی ہے جو بہت مختصر
ہے اور نظم اسکی کم ہے اور ایک عربی دان شخص ایسا رسالہ سات دن مین بہت آسانی سے بنا سکتا ہے اور چھپنے کے لئے
دس دن کافی ہین لیکن ہم شیخصاحب کی حالت اور اسکی دوستون کی کم مایگی پر بہت ہی رحم کرکے دس دن اور زیادہ
کر دیتے ہین اور یہہ ستائیس دن ہوئے سو ہم فی دن ایک روپیہ کے حساب سے ستائیس روپیہ کے انعام پر یہ کتاب
شائع کرتے ہین اور شیخصاحب اور اُنکے **اُمّی مولویون** کیخدمت مین التماس ہے کہ اگر وہ اپنی سوء قسمت سے
ہزار روپیہ کا انعام لینے سے محروم رہے اور پہر پانچہزار روپیہ کا انعام پیش کیا گیا تو وہ وقت بہی اُنکی کم مایگی کی
وجہ سے اُنکے ہاتھ سے جاتا رہا اور تاریخ درخواست گذر گئی اب وہ ستائیس روپیہ کو تو نہ چہوڑین ہم نے سنا ہے
کہ ان دنون مین شیخصاحب پر تنگدستی کیوجہ سے تکلیفات بہت ہین خشک دوستون نے وفا نہین کی پس ان دنون
مین تو اُنکے لئے ایک روپیہ ایک اشرفی کا حکم رکھتا ہے گویا یہ ستائیس روپیہ ستائیس اشرفی ہین جنسے کئی کام نکل سکتے ہین
اور ہم اپنے سچے دل سے اقرار کرتے ہین کہ اگر رسالہ سر الخلافہ کے مقابل پر شیخصاحب نے کوئی رسالہ میعاد مقررہ کے اندر
شائع کر دیا اور وہ رسالہ ہمارے رسالہ کا ہم پلہ ثابت ہوا تو ہم نہ صرف ستائیس روپیہ اُنکو دینگے بلکہ یہ تحریری اقرار
لکہدینگے کہ شیخ صاحب ضرور عربی دان اور مولوی کہلانیکے مستحق ہین بلکہ آئندہ مولوی کے نام سے ہی اُنکو پکارا جائے گا
اور چاہئیکہ اب کی دفعہ شیخصاحب ہمت نہ ہارین یہ رسالہ تو بہت ہی تہوڑا ہے اور کچھ بہی چیز نہین اگر ایک ایک جزء روز
گہسیٹ دین تو صرف چار پانچ روز مین اُسکو ختم کر سکتے ہین اور اگر آپ نے وجود مین کچہ بہی جان نہین تو اُن سو ڈیڑہ سو
مولویون سے مدد لین جنہون نے بغیر سوچے سمجھے کے مسلمانون کو کافر اور جہنم ابدی کی سزا کے لایق ٹہرایا اور
بڑے تکبر سے اپنے تئین مولوی کے نام سے ظاہر کیا اگر وہ ایک ایک جزء لکہہ کر دین تو شیخ صاحب بمقابل اُس
رسالہ کی ڈیڑہ سو جزء کا رسالہ شایع کر سکتے ہین لیکن اگر شیخ صاحب نے پہر بہی ایسا کر نہ دکہایا تو بڑی بے شرمی ہوگی کہ

+ نوٹ - شیخصاحب اپنے حال کے پرچہ مین اقراری ہین کہ اگر ان کے دوستون نے اب بہی انکی مدد نہ کی تو وہ اس نوکری کو استعفا دیدینگے - منہ

آیندہ مولوی کہلاوین بلکہ مناسب ہے کہ آیندہ جہوٹ بولنے اور جہوٹھ بلوانے سے پرہیز کرین شیخ کا نام آپکے لئے کافی ہے جو باپ دادے سے چلا آتا ہے یا منشی کا نام بہت موزون ہوگا لیکن ابہی یہ بات قابل آزمایش ہے کہ آپ منشی بہی ہین یا نہین منشی کے لئے ضروری ہے کہ فارسی نظم مین پوری دسترس رکہتا ہو مگر میری نظر سے ابتک آپ کا کوئی فارسی دیوان نہین گذرا بہرحال اگر ہم رعایت اور چشم پوشی کے طور پر آپ کا منشی ہونا مان بہی لین اور فرض کرلین کہ آپ منشی ہین گو منشیانہ لیاقتین آپ مین پائی نہین جاتین تو چندان حرج نہین کیونکہ منشی گری کو ہمارے دین سے کچہہ تعلق نہین لیکن ہم کسیطرح مولوی کا خطاب ایسے نادانون کو دے نہین سکتے جن کو ہم پانچہزار روپیہ تک انعام دینا کرین تب بہی اُنکی مردہ روح مین کچہہ قوت مقابلہ ظاہر نہ ہو ہزار لعنت کی دہمکی دین کچہہ غیرت نہ آوے تمام دنیا کو مددگار بنانے کے لئے اجازت دین تب بہی ایک جہوٹے منہ سے بہی ہان نہ کہین ایسے لوگون کو اگر مولوی کا لقب دیا جاوے تو کیا بجز مسلمانون کے کافر بنانے کے کچہہ اور بہی اُن مین لیاقت ہے۔ ہرگز نہین۔ چار حدیثین پڑھکر نام شیخ الکل نعوذ باللہ من فتن ہذا الدہر و اہلہا و نعوذ باللہ من جہلات الجاہلین۔

یہ بہی واضح رہے کہ ہریک باحیا دشمن اپنی دشمنی مین کسی حد تک جاکر ٹہر جاتا ہے اور ایسے جہوٹون کے استعمال سے اُسکو شرم آجاتی ہے جنکی اصلیت کچہہ بہی نہ ہو مگر افسوس کہ شیخ صاحب نے کچہہ بہی اس انسانی شرم سے کام نہین لیا جہانتک عذر رسانی کے وسایل اُنکے ذہن مین آئے اُنہون نے سب استعمال کئے اور کوئی دقیقہ اُٹہانہ رکہا اول تو لوگون کو اُٹہایا کہ یہ شخص کافر ہے اور دجال ہے اسکی ملاقات سے پرہیز کرو اور جہانتک ہوسکے اوسکو ایذا دو اور ہریک ظلم سے اُسکو دُکہہ دو سب ثواب کی بات ہے اور جب اِس تدبیر مین ناکام رہے تو گورنمنٹ انگریزی کو مشتعل کرنیکے لئے کیسے کیسے جہوٹھ بنائے کیسے کیسے مفتریات سے مدد لی لیکن یہ گورنمنٹ دوراندیش اور مردم شناس گورنمنٹ ہے سکہون کے قدم پر نہین چلتی کہ دشمن اور خودغرض کے مونہہ سے ایک بات سُن کر افروختہ ہو جائے بلکہ اپنی خداداد عقل سے کام لیتی ہے سو گورنمنٹ دانشمند نے اس شخص کی تحریرون پر کچہہ توجہ نہ کی اور کیونکہ توجہ کرتی اُسکو معلوم تہا کہ ایک خودغرض دشمن نفسانی جوش سے جہوٹہی مخبری کر رہا ہے گورنمنٹ کو اس عاجز کے خاندان کی خیرخواہ ہونے پر بصیرت کامل تہی اور گورنمنٹ خوب جانتی تہی کہ یہ عاجز عرصہ چودہ سال سے برخلاف ان تمام مولویون کے باربار یہ مضمون شایع کر رہا ہے کہ ہم لوگ جو گورنمنٹ برطانیہ کے رعیت ہین ہمارے لئے

الله اور رسول الله صلی الله علیہ وسلم کے حکم سے گورنمنٹ ہذا کے زیر اطاعت رہنا اپنا فرض ہے اور بغاوت کرنا حرام اور جو شخص بغاوت کا طریق اختیار کرے یا اُسکے لئے کوئی مفسدانہ بنا ڈالے یا ایسے مجمع مین شریک ہو یا رازدار ہو تو وہ الله اور رسول کے حکم کی نافرمانی کر رہا ہے اور جو کچھ اس عاجز نے گورنمنٹ انگریزی کا سچا خیرخواہ بننے کے لئے اپنی کتابون مین بیان کیا ہے وہ سب سچ ہے نادان مولوی نہین جانتے کہ جہاد کے واسطے شرائط ہین سکھا شاہی لوٹ مار کا نام جہاد نہین اور رعیت کو اپنی محافظ گورنمنٹ کے ساتھ کسی طور سے جہاد درست نہین الله تعالی ہرگز پسند نہیں کرتا کہ ایک گورنمنٹ اپنی ایک رعیت کے جان اور مال اور عزت کی محافظ ہو اور اُنکے دین کے لئے بھی پوری پوری آزادی عبادات کے لئے دے رکھی ہو لیکن وہ رعیت موقع پاکر اُس گورنمنٹ کو قتل کرنے کو تیار ہو یہ دین نہین بلکہ بیدینی ہے اور نیک کام نہین بلکہ ایک بدمعاشی ہے خدا تعالی ان مسلمانون کیحالت پر رحم کرے کہ جو اس مسئلہ کو نہین سمجھتے اور اس گورنمنٹ کے تحت مین ایک منافقانہ زندگی بسر کر رہے ہین جو ایمانداری سے بہت بعید ہے۔ ہمنے سارا قرآن شریف تدبر سے دیکھا مگر نیکی کی جگہ بدی کرنیکی تعلیم کہین نہین پائی ہان یہ سچ ہے کہ اِس گورنمنٹ کی قوم مذہب کے بارے مین نہایت غلطی پر ہے وہ اِس روشنی کے زمانہ مین ایک انسان کو خدا بنا رہی ہین اور ایک عاجز مسکین کو رب العالمین کا لقب دے رہی ہین مگر اس صورت مین تو وہ اور بھی رحم کے لایق اور راہ دکھانے کے محتاج ہین کیونکہ وہ بالکل صراط مستقیم کو بھول گئے اور دور جا پڑے ہین ہم کو چاہیئے کہ اُنکے احسان یاد کرکے اُنکے لئے جناب الہی مین دُعا کرین کہ اے خداوند قادر ذوالجلال انکو ہدایت بخش اور انکے دلون کو پاک توحید کے لئے کھولدے اور سچائی کیطرف پھیر دے تا وہ تیرے سچے اور کامل نبی اور تیری کتاب کو شناخت کرلین اور دین اسلام اُنکا مذہب ہو جائے ہان پادریون کے فتنے حد سے زیادہ بڑھ گئے ہین اور اُن کے مذہبی گورنمنٹ ایک بہت شور ڈال رہی ہے مگر انکے فتنے تلوار کے نہین ہین قلم کے فتنے ہین سو اے مسلمانون تم بھی قلم سے اُن کا مقابلہ کرو اور حد سے مت بڑھو خدا تعالے کا منشا قرآن شریف مین صاف پایا جاتا ہے کہ قلم کے مقابل پر قلم ہے اور تلوار کے مقابل پر تلوار مگر کہین نہین سُنا گیا کہ کسی عیسائی پادری نے دین کے لئے تلوار بھی اُٹھائی ہو پھر تلوار کی تدبیرین کرنا قرآن کریم کو چھوڑنا ہے بلکہ صاف بیراہی اور الٰہی ہدایت سے سرکشی ہے جنمین روحانیت نہین وہی ایسی تدابیرین کیا کرتے ہین جو اسلام کا بہانہ کرکے اپنی نفسانی اغراض کو پورا کرنا چاہتے ہین خدا تعالے اُن کو سمجھ بخشے۔ افغانی مزاج کے آدمی اس تعلیم کو برا مانینگے

مگر ہمکو اظہار حق سے غرض ہے نہ اُنکے خوش کرنیسے اور نہایت مضر اعتقاد جس سے اسلام کی روحانیت کو
بہت ضرر پہنچ رہا ہے یہ ہے کہ یہ تمام مولوی ایک ایسے مہدی کے منتظر ہیں جو تمام دنیا کو خون میں غرق
کردے اور خروج کرتے ہی قتل کرنا شروع کردے اور یہی علامتیں اپنے فرضی مسیح کی رکھی ہوئی ہیں کہ وہ آسمان سے
اُترتے ہی تمام کافروں کو قتل کردیگا اور وہی بچے گا جو مسلمان ہو جائے ایسے خیالات کے آدمی کسی قوم کے
سچے خیر خواہ نہیں بن سکتے بلکہ اُن کے ساتھ اکیلے سفر کرنا بھی خوف کی جگہ ہے شاید کسیوقت کافر سمجھ کر قتل نہ کردیں
اور اپنے اندر کے کفر سے بیخبر ہیں ۔ یاد رکھنا چاہئے کہ ایسے بیہودہ مسائل کو اسلام کی جز قرار دینا اور نعوذ باللہ قرآنی
تعلیم سمجھنا اسلام سے ہنسی کرنا ہے اور مخالفوں کو ٹھٹھے کا موقعہ دینا ہے کوئی عقل اسبات کو تجویز نہیں کرسکتی کہ کوئی
شخص آتے ہی بغیر اتمام حجت کے لوگوں کو قتل کرنا شروع کردے یا جس گورنمنٹ کے تحت میں زندگی بسر کرے اُسی کے
تباہی کے گھات میں لگا رہے معلوم ہوتا ہے کہ ایسے لوگوں کی روحیں بکلی مسخ ہو چکی ہیں اور انسانی ہمدردی کی
خصلتیں تمام اُنکے اندر سے مسلوب ہوگئی ہیں یا خالق حقیقی نے پیدا ہی نہیں کیں خدا تعالیٰ ہر ایک بلا سے محفوظ
رکھے نہ معلوم کہ ہمارے اس بیان سے وہ لوگ کس قدر جلیں گے اور کیسے مونہہ مروڑ مروڑ کر کافر کہیں گے مگر ہمیں
اُنکے اس تکفیر کی کچھ پروا نہیں ہر ایک شخص کا معاملہ خدا تعالیٰ کے ساتھ ہے ہمیں قرآن شریف کی کسی آیت میں
یہ تعلیم نظر نہیں آتی کہ بے اتمام حجت مخالفوں کو قتل کرنا شروع کردیا جاوے ۔ ہمارے سید و مولیٰ النبی صلی اللہ علیہ وسلم
نے تیرہ برس تک کفار کے جور وجفا پر صبر کیا بہت سے دکھ دئیے گئے دم نہ مارا بہت سے اصحاب اور عزیز قتل
کئے گئے ایک ذرا مقابلہ نہیں کیا اور دکھوں سے پیسے گئے مگر سوائے صبر کے کچھ نہیں کیا آخر جب کفار کے
ظلم حد سے بڑھ گئے اور انہوں نے چاہا کہ سب کو قتل کرکے اسلام کو نابود ہی کردیں تب خدا تعالیٰ نے اپنے پیارے
نبی کو ان بھیڑیوں کے ہاتھ سے مدینہ میں سلامت پہنچا دیا حقیقت میں وہی دن تھا کہ جب آسمان پر ظالموں کو سزا دینے
کے لئے تجویز ٹھیر گئی ؎ تا دل مرد خدا نامد بدرد ۔ ہیچ قومے را خدا رسوا نکرد ۔ مگر افسوس کہ کافروں نے اُسی پر
بس نہ کیا بلکہ قتل کے لئے تعاقب کیا اور کئی چڑھائیاں کیں اور طرح طرح کے دکھ پہنچائے آخر وہ خدا تعالیٰ کی نظر میں اپنی بیشمار
گناہوں کیوجہ سے اس لایق ٹھہر گئے کہ ان پر عذاب نازل ہو اگر انکی شرارتیں اس حد تک نہ پہنچتیں تو آنحضرت صلی اللہ علیہ
وسلم ہرگز تلوار نہ اٹھاتے مگر جنہوں نے تلواریں اٹھائیں اور خدا تعالیٰ کے حضور میں بیباک اور ظالم ثابت ہوئے وہ تلوار ان

سے ہی مارے گئے - غرض جہاد نبوی کی یہ صورت ہے جس سے اہل علم بے خبر نہین اور قران مین یہ ہدایتین موجود ہین
کہ جو لوگ نیکی کرین تم بہی اُنکے ساتہہ نیکی کرو جو تمہین پناہ دین اُنکے شکر گذار بنے رہو اور جو لوگ تمہین دُکہہ نہین دیتے
اُنکو تم بہی دکہہ مت دو مگر اس زمانہ کے مولویون کی حالت پر افسوس ہے کہ وہ نیکی کی جگہہ بدی کرنیکو تیار ہین اور ایمانی
روحانیت اور انسانی رحم سے خالی - اللہم اصلح امۃ محمد صلی اللہ علیہ وسلم آمین -

شیخ محمد حسین بطالوی کا ہمارے کافر ٹہرانے پر اصرار اور ہماری طرف سے ہماری اسلامی عقیدہ کا ثبوت اور نیز شیخصاحب موصوف کیلئے ستائیس روپیہ کا انعام اگر وہ رسالہ سر الخلافہ کے مقابل پر رسالہ لکھکر شایع کرین -

خدا تعالی جانتا ہے کہ ہمنے ایک ذرہ اسلام سے خروج نہین کیا بلکہ جہان تک ہمارا علم اور یقین ہے
ہم اُن سب باتون پر قایم اور راسخ ہین جو نصوص قرآنیہ اور حدیثیہ سے ثابت ہوتی ہین اور ہمین بڑا افسوس ہے کہ شیخ محمد حسین صاحب
اور دوسرے ہماری مخالفون نے صرف یہی نہین کیا کہ ہمین کافر اور دجال بنایا اور جہلو جہنم ہماری سزا ٹہرائی بلکہ قران
اور حدیث کو بہی چہوڑ دیا اور ہم بار بار کہتے ہین کہ ہم انکی نفسانی خواہشون اور غلطیون اور خطاؤن کو تو کسی طرح
قبول نہین کر سکتے لیکن اگر کوی سچی بات اور کتاب اللہ اور حدیث کے موافق کوئی عقیدہ اُنکے پاس ہو جسکی ہم بفرض
محال مخالف ہون تو ہم ہر وقت اُسکے قبول کرنے کے لئے تیار ہین - ہمنے اُنہین دکہلا دیا اور ثابت کر دیا کہ توفی کے
لفظ مین کتاب الٰہی کا عام محاورہ - رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی بول چال کا عام محاورہ اور صحابہ کی روز مرہ
بول چال کا عام محاورہ اور اُس وقت سے آج تک عرب کی تمام قوم کا عام محاورہ مارنے کے معنون پر ہے
نہ اور کچہہ اور ہمنے یہ بہی دکہلایا کہ جو معنی توفی کے لفظ مین رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم سے ثابت ہوئے وہ اسی
کی طرف اشارہ کرتے ہین کہ حضرت عیسی علیہ السلام فوت ہو گئے - بخاری کہولکر دیکہو اور پاک دل کے ساتہہ
اِس آیت مین غور کرو کہ مین قیامت کے دن اُسی طرح فلما توفیتنی کہون گا جیسا کہ ایک عبد صالح یعنی حضرت

عیسی علیہ السلام نے کہا اور سوچو کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا یہ کلمہ لفظ توفی کے لئے کیسی ایک تفسیر لطیف ہے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے بغیر کسی تغیر اور تبدیل کے لفظ متنازعہ فیہ کا مصداق اپنے تئین ایسا ٹہرالیا جیسا کہ آیت موصوفہ مین حضرت عیسی علیہ السلام اُسکے مصداق تہے۔ اب کیا ہمین جایز ہے کہ ہم یہ بات زبان پر لاوین کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم آیت فلما توفیتنی کے حقیقی مصداق نہین تہے اور حقیقی مصداق عیسیٰ علیہ السلام ہی تہے اور جو کچھہ اس آیت سے درحقیقت خداتعالی کا منشاء تہا اور جو معنے توفی کے واقعی طور پر اس جگہ مراد الہی تہی اور قدیم سے وہ مراد علم الہی مین قرار پاچکی تہی یعنی زندہ آسمان پر اُٹہائے جانا نعوذ باللہ اُس خاص معنی مین آنحضرت صلعم شریک نہین تہے بلکہ آنحضرت نے اِس آیت کو اپنی طرف منسوب کرنیکے وقت اُسکے معنون مین تغیر وتبدیل کردی ہے اور دراصل جب اس لفظ کو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کیطرف منسوب کرین تو اُسکے اَور معنی ہین اور جب حضرت مسیح کیطرف یہ لفظ منسوب کرین تو پھر اُسکے وہی حقیقی معنے لئے جاوین گے جو خداتعالی کے قدیم ارادہ مین تھے پس اگر یہی بات سچ ہے تو علاوہ اِس فساد صریح کے کہ ایک نبی کی شان سے بہت بعید ہے کہ وہ ایک قرار داد معنون کو توڑ کر اُن مین ایک ایسا تصرف کرے کہ بجز تحریف معنوی کے اور کوئی دوسرا نام اُسکا ہو ہی نہین سکتا دوسرا فساد یہ ہے کہ جس اتحاد مقولہ کا آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے ارادہ فرمایا یعنی فلما توفیتنی کا وہ اتحاد بھی تو قایم نہ رہا کیونکہ اتحاد تو تب قایم رہتا کہ توفی کے معنون مین آنحضرت اور حضرت عیسیٰ شریک ہوجاتے مگر وہ شراکت تو میسر نہ آئی پھر اتحاد کس بات مین ہوا کیا آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو کوئی اور لفظ نہین ملتا تہا جو آپنے ناحق ایک ایسے اشتراک کیطرف ہاتھ پہیلایا جسکا آپ کو کسی طرح سے حق نہین پہنچتا تہا بہلا زمین مین دفن ہونیوالے اور زندہ آسمان پر اُٹھائے جانیوالے مین ایک ایسے لفظ مین کہ یا مرنے کے اور یا زندہ اُٹھائے جانیکے معنے رکہتا ہے کیونکر اشتراک ہو کیا ضدین ایک جگہ جمع ہوسکتین ہین اور اگر آیت فلما توفیتنی مین توفی کے معنے مارنا نہین تہا تو پھر کیا امام بخاری کی عقل ماری گئی کہ وہ اپنی صحیح مین اس معنی کی تائید کیلئے ایک اور آیت دوسرے مقام سے اُٹہا کر اس مقام مین لے آیا یعنی آیت انی متوفیک اور پہر اسی پر بس نکیا بلکہ قول ابن عباس رضی اللہ عنہ بہی اس جگہ جڑ دیا کہ متوفیک ممیتک یعنی متوفیک کے یہ معنی ہین کہ مین تجھے مارنیوالا ہون۔ اگر بخاری کا یہ مطلب نہین تہا کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے تمثیلی معنون کو ابن عباس کے صریح معنون کے ساتھ زیادہ کھول دے تو اِن دونون آیتون کو جمع کرنے اور

✻ بعض نادان یہ کہتے ہین کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی کلام مین [illegible] کا لفظ موجود ہے [illegible] آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی توفی اور حضرت عیسی کی توفی مین [illegible] نہین [illegible] لیکن لغات مین [illegible] [illegible] کہاں [illegible] [illegible] [illegible] بلکہ [illegible] دوسری جگہ [illegible] [illegible] آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم [illegible] اور اسی [illegible] [illegible] احمد [illegible]

قال یا معشر قریش ما ترون انی فاعل بکم قالوا خیرا اخ کریم [illegible] قال فانی اقول لکم کما قال یوسف لاخوتہ لا تثریب علیکم الیوم [illegible] فانتم الطلقاء [illegible] اب دیکھو تثریب کا لفظ [illegible] حضرت یوسف [illegible] قول مین [illegible] آنحضرت صلعم کے [illegible]

اور ابن عباس کے معنون کے ذکر سے کیا مطلب تہا اور کونسا محل تہا کہ توفی کے معنی کی بحث شروع کردیا پس درحقیقت امام بخاری نے اس کارروائی سے توفی کے معنون مین جو کچہہ اپنا مذہب تہا ظاہر کردیا سو اس جگہ ہمارے تائید دعوی کیلئے تین چیزین ہوگئین اول آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا قول مبارک کہ جیسے عبد صالح یعنے عیسیٰ نے فلما توفیتنی کہا مین بہی فلما توفیتنی کہونگا۔ **دوسرے** ابن عباس سے توفی کے لفظ کے معنی مارنا ہے **تیسرے** امام بخاری کی شہادت جو اُسکی عملی کارروائی سے ظاہر ہو رہی ہے۔

اب سوچ کر دیکہو کہ کیا ہمنے حدیث اور قران کو چہوڑا یا ہمارے مخالفون نے کیا اُنہون نے بہی توفی کے معنی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم اور کسی صحابی سے ثابت کئے جیسا کہ ہمنے کئے ہین اور پہر بہی ہم اس بات کو قبول کرنیکے لئے تیار ہین کہ اگر ہمارے مخالف اس ثبوت کے مقابل پر جو توفی کی نسبت ہمنے پیش کیا اب بہی کوئی دوسرا ثبوت پیش کرین یعنی توفی کے معنون کے بارے مین آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم سے کوئی اور حدیث ہمکو دکہلا دین اور اسکے ساتھ کسی اور صحابی کی طرف سے بہی توفی کے معنی تائیدی طور پر پیش کرین اور بخاری جیسے کسی امام حدیث کی بہی ایسی ہی شہادت توفی کے معنون کے بارہ مین پیش کردین تو ہم اُسکو قبول کرلینگے مگر یہ کیسی چالاکی ہے کہ خود تو حدیث اور قران کو چہوڑ دین اور اُلٹا ہمپر الزام دین کہ یہ فرقہ قران اور حدیث سے باہر ہوگیا ہے۔ اے مخالف مولویو خدا تمپر رحم کرے ذرہ غور سے توجہ کرو تا تمہین معلوم ہو کہ یہ یقینی اور قطعی بات ہے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم اور صحابہ سے مقام متنازعہ فیہ مین توفی کے معنے بجز مارنے کے اور کچہہ بہی ثابت نہین ہوئے اور جو شخص اس ثابت شدہ معنی کو چہوڑتا ہے وہ قران کریم کی تفسیر بالرائے کرتا ہے کیونکہ حدیث کی رو سے بجز مارنیکے اور کوئی معنے توفی آیت متنازعہ فیہ مین منقول نہین اسی وجہ سے **شاہ ولی اللہ صاحب** نے اپنی تفسیر فوز الکبیر مین جو صرف آثار نبوی اور اقوال صحابہ کے التزام سے لکہی گئی ہے **متوفیک** کے معنی صرف ممیتک لکہے ہین اگر اُن کو کوئی مخالف قول ملتا تو ضرور وہ **او** کے لفظ سے وہ معنے بہی بیان کرجاتے۔ اب ہمارے مخالفون کو شرم کرنا چاہئے کہ کیون وہ نصوص صریحہ کو صریح چہوڑ بیٹھے ہین پس اے بیباک لوگو خدا تعالی سے ڈرو کیا تم نے ایک دن مرنا نہین اور نزول کے لفظ پر آپ لوگ ناز نہ کرین آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے اِس لفظ کا کچہہ فیصلہ نہین فرمایا کہ یہ نزول کن معنون سے نزول ہے کیونکہ نزول کئی قسم کے ہوا کرتے ہین اور مسافر بہی ایک زمین سے دوسری زمین مین

جاکر نزیل ہی کہلاتا ہے قران کریم مین اُن نزولون کا بہی ذکر ہے جو روحانی ہین جیسے اللہ تعالی فرماتا ہے جو ہمنے
لوہا اوتارا ہمنے لباس اُتارا ہمنے چارپائے اُتارے اور ایلیا یعنے یوحنا کے قصہ سے جسپر یہود اور نصاری کا اتفاق ہے
اور بائبل مین موجود ہے صاف کہلگیا ہے کہ فوت شدہ انبیاء کا نزول اِس دنیا مین روحانی طور پر ہوا کرتا ہے نہ جسمانی
وہ آسمان سے توہرگز نہین نازل ہوتے مگر انکی روحانی خصلتین کسی مثیل مین باذن اللہ داخل ہوکر روحانی طور پر
نازل ہو جاتی ہین اور انکی ارادات کا شخص مثیل پر ایک سایہ ہوتا ہے اِسلئے اُس مثیل کا ظہور ممثل یہ کا نزول سمجہا جاتا ہے
بعض اولیاء کرام نے بہی اِس قسم کے نزول کا تصوف کی کتابون مین ذکر کیا ہے غرض عنداللہ یہ قسم بہی ایک نزول کے
قسم سے ہے اور اگر یہ نزول نہین تو پہر خدا تعالی کی کتابین باطل ہوتی ہین - ایلیا کا قصہ جو بائبل مین موجود ہے
ایک ایسا مشہور واقعہ ہے جو یہود اور نصاری دونون فرقون مین مسلم ہے اور یہ کمال حماقت ہوگی کہ ہم یہ کہین کہ ان دونو
فرقون نے باہم ملکر اس مقام کی آیات کو تحریف کر دیا ہے بلکہ نصاری کو یہ قصہ نہایت ہی مضر پڑا ہے اور اگر اس جگہ نزول
ایلیا کے ظاہری معنی کرین تو یہود سچے ٹہرتے ہیں اور ثابت ہوتا ہے کہ حضرت مسیح علیہ السلام سچے نبی نہین تہے کیونکہ
ابتک حضرت ایلیا علیہ السلام آسمان سے نازل نہین ہوئے اور بائبل کے رو سے ضرور تہا کہ وہ حضرت مسیح سے پہلے
نازل ہو جاتے حضرت مسیح کو یہ ایک بڑی دقت پیش آئی تہی کہ یہود نے انکی نبوت مین یہ عذر پیش کر دیا جو درحقیقت ایک
پہاڑ کی طرح تہا پس اگر یہ جواب صحیح ہوتا کہ نزول ایلیا کا قصہ محرف ہے، تو حضرت عیسی علیہ السلام یہود کے آگے یہی جواب
کو پیش کرتے اور کہتے کہ یہ بات سرسے ہی جہوٹہ ہے کہ ایلیا پہر دنیا مین آئیگا اور ضرور ہے کہ وہ مسیح سے پہلے بجسمہ العنصری
آسمان سے اُتر آوے مگر اونہوں نے یہ جواب نہین دیا بلکہ آیت کی صحت کو مسلم رکھ کر نزول کو نزول روحانی ٹہرایا
اور انہین تاویلون کے سبب سے یہودیون نے انہین ملحد کہا اور بالاتفاق فتوے دیا کہ یہ شخص بیدین اور کافر ہے کیونکہ
نصوص توریت کو بلا قرینہ صارفہ اُنکے ظاہری معنون سے پہیرتا ہے اسمین کچہہ شک نہین کہ اگر حضرت عیسی علیہ السلام
تحریف کا عذر پیش کر دیتے اور کہہ دیتے کہ تمہاری آسمانی کتابون کے یہ مقامات محرف ہو گئے ہین تو اس جواب سے بہی اگرچہ وہ
یہود کا مونہہ تو بند نہین کر سکتے تہے تاہم اُنکے خوارق اور معجزات کو دیکہہ کر بہت سے لوگ سمجہہ جاتے کہ ممکن ہے کہ یہ دعوی تحریف کا
سچا ہی ہو کیونکہ یہ شخص مؤید من اللہ اور الہام یافتہ اور صاحب معجزات ہے لیکن حضرت مسیح نے تو ایسا نکیا بلکہ آیت کی صحت کا
ایلیا کے نزول کی نسبت اقرار کر دیا جسکی وجہ سے ابتک عیسائی مصیبت مین پڑے ہوئے ہین اور یہودی دکہہ کے آگے بات

بہی نہین کرسکتے اور یہود ٹھٹھے سے کہتے ہین کہ عیسیٰ اُسوقت نبی ٹہر سکتا ہے کہ جب ہم خدا تعالیٰ کی تمام کتابون کو جہوٹھی قرار دیدین اور ابتک عیسائیون کو موقعہ نہین ملا کہ اِس مقام مین تحریف کا دعوی کردین اور اس بلا سے نجات پاوین کیونکہ اب وہ اونیس سو برس ۱۹۰۰ کے بعد کیونکر اُس قول کی مخالفت کرسکتے ہین جو حضرت عیسیٰ علیہ السلام کے موُنہہ سے نکل گیا یہ مقام ہمارے بہائی مسلمانون کیلئے بہت غور کے قابل ہے اُنکو سوچنا چاہئیے کہ جن ظاہری معنون پر وہ زور دیتے ہین اگر وہی معنے سچے ہین تو پہر حضرت عیسیٰ کسی طور سے نبی نہین ٹہر سکتے بلکہ وہ بنی اسرائیل تو اُسی حالت مین ٹہرینگے جبکہ حضرت ایلیا نبی کے نزول کو ایک روحانی نزول مانا جاوے۔

افسوس کہ اٹھارہ سو نوے برس گذرنیکے بعد وہی یہودیون کا جہگڑا ان مولویون اور فقیہون نے اِس عاجز کے ساتھ شروع کردیا اور ایک بچہ بہی سمجھہ سکتا ہے کہ جس پہلو کو اس عاجز نے اختیار کیا وہ حضرت عیسیٰ کا پہلو ہے اور جس پہلو پر مخالف مولوی جم گئے وہ یہودیون کا پہلو ہے اب مولویون کے پہلو کی نحوست دیکھو کہ اُسکو اختیار کرتے ہی یہودیون سے اُنکو مشابہت نصیب ہوئی ابہی کچھہ نہین گیا اگر سمجھہ لین۔ اب جبکہ اس تحقیقات سے نزول جسمانی کا کچھہ پتا نہ لگا اور نہ پہلی کتابون مین اُسکی کوئی نظیر ملی اور ملا تو یہ ملا کہ ایلیا نبی کے دُنیا مین دوبارہ آنے کا جو وعدہ تہا اُس سے مراد روحانی نزول تہا نہ ظاہری تو اِس تحقیقات سے ثابت ہوا کہ جب سے دُنیا کی بنا پڑی ہے یعنے حضرت آدم سے لیکر تا ایندم کبہی کسی انسان کی نسبت نزول کا لفظ جب آسمان کیطرف نسبت دیا جائے جسمانی نزول پر اطلاق نہین پایا اور جو دعوی کرے کہ پایا ہے وہ اِس کا ثبوت پیش کرے اور جب اب تک نزول جسمانی پر اطلاق نہین پایا تو اب خلاف سنۃ اللہ اور محاورہ قدیمہ کے جو اُسکی کتابون مین پایا جاتا ہے کیونکر اطلاق پائیگا ولن تجد لسنۃ اللہ تبدیلا +

اور پہر ہم تنزل کے طور پر کہتے ہین کہ اگر کوئی غبی اب بہی اس صریح اور واضح بیان کو نہ سمجھے تو اتنا تو ضرور سمجہتا ہوگا کہ متنازعہ فیہ مقام مین توفی کا لفظ وہ محکم اور بیّن لفظ ہے جسکے معنے فیصلہ پاگئے اور قطعی طور پر ثابت ہوگیا کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے اُسکے معنی مارنا ہی فرمایا ہے اور حضرت ابن عباسؓ نے بہی اسکے معنے مارنا ہی لکھا ہے اور امام بخاری نے بہی مارنے پر ہی عملی طور پر شہادت دی ہے لیکن اِسکے مقابل پر نزول کا جو لفظ ہے اسکی نسبت اگر ایک بڑے سے بڑا متعصب کچھہ تاویلین کرے تو اس سے زیادہ نہین کہہ سکتا کہ وہ ایک لفظ ہے جو متشابہات مین داخل ہے لیکن فیصلہ شدہ لفظ اور اُسکے بیّن اور محکم معنون کو چہوڑکر متشابہات کیطرف دوڑنا ہا... نہین

لوگون کا کام ہے جن کے دل مین مرض ہے اگر ایمان ہے تو وہ لفظ جو بینات اور محکمات مین داخل ہو گیا اسی سے پنجہ مارو نہ کسی ایسے لفظ سے جو متشابہات مین داخل رہا اور متشابہات کی تاویل خدا تعالی کے علم کیطرف حوالہ کرو تا نجات پاؤ +

بڑی بہاری نزاع جو ہم مین اور ہمارے مخالفون مین ہے یہی ہے جو ہمنے بیان کر دی ہے اور ماحصل یہی نکلا کہ ہم بینات اور محکمات سے پنجہ مارتے ہین جو قران سے ثابت حدیث سے ثابت اقوال صحابہ سے ثابت پہلی کتابون کے نظایر سے ثابت سنت اللہ سے ثابت امام بخاری کے قول سے ثابت امام مالک کے قول سے ثابت ابن قیم کے قول سے ثابت ابن تیمیہ کے قول سے ثابت اور اسلام کے بعض دوسرے فرقون کے اعتقاد سے ثابت مگر ہمارے مخالفون نے صرف نزول کا ذو الوجوہ لفظ پکڑا ہوا ہے جو لغت اور قران اور پہلی آسمانی کتابون کے رو سے بہت سے معنون پر اطلاق پاتا ہے اور رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے کہین تشریح نہین کی کہ اس سے حضرت مسیح علیہ السلام کا جسمانی نزول مراد ہے نہ اور کچھ کیونکہ جبکہ نبیون کے روحانی نزول کے بارہ مین ایک پہلی اُمت قایل ہے اور یہود جو حضرت ایلیا کے جسمانی نزول کے منتظر تھے اُن کا غلطی پر ہونا حضرت مسیح کی زبان سے ثابت ہو گیا اور اس سنت اللہ کا کہین پتا نہ ملا جو جسمانی نزول بہی کبہی کسی زمانہ مین گذر چکا تو یہی معنے متعین ہوئے کہ نزول عیسے علیہ السلام سے مراد روحانی نزول ہے ورنہ اگر جسمانی نزول بہی سنت اللہ مین داخل ہے تو خدا تعالی نے یہودیون کو کیون اس قدر ابتلا مین ڈالا کہ وہ ابتک اس خیال مین مبتلا ہین کہ سچا مسیح تبہی آئیگا کہ جب ایلیا نبی آسمان سے نازل ہو لے جبکہ خدا تعالی نے صاف وعدہ کیا تہا کہ ایلیا نبی دوبارہ دنیا مین آئیگا اور پہر اُسکے بعد مسیح آئیگا تو اس وعدہ کو اُسکے ظاہری صورت پر پورا کیا ہوتا اور ایلیا نبی کو آسمان سے زمین پر بجسمہ العنصری اوتارا ہوتا تا یہود لوگ جیسا کہ ایک مدت دراز سے پیشگوئی کے معنے سمجھے بیٹھے تھے اور اُنکے فقیہون اور عالمون اور محدثون نے نزول جسمانی ایلیا کو اپنے اعتقاد مین داخل کر لیا تہا اُس پیشگوئی کا اپنے اعتقاد کے موافق پورا ہونا دیکھ لیتے اور پہر اُن کو حضرت مسیح کی نبوت مین کچھ بھی شک باقی نہین رہتا مگر اُن پر کیسی مصیبت پڑی کہ اُنکی کتابون مین تو اُنکو صاف صاف اور صریح لفظون مین بتلایا گیا کہ درحقیقت ایلیا ہی دوبارہ دنیا مین آئیگا اور وہی مسیح سچا ہو گا جو ایلیا گے نزول کے بعد آوے لیکن یہ پیشگوئی اپنی ظاہری معنون پر پوری نہ ہوئی اور حضرت مسیح تشریف لے آئے اور اُنکو یہود گے

سامنے سخت مشکلات پیش آگئے آخر کار ایک ایسی دور از حقیقت تاویل پر زور ڈالا گیا جس سے یہودیون کو کہنا پڑا کہ عیسے سچا مسیح نہین ہی بلکہ ایک مکار اور ملحد ہے جو اپنے مطلب کے لئے ایک صریح پشگوی کو ظاہر سے پہیر کر روحانی نزول کا قایل ہے سو اس وجہ سے کروڑہا آدمی کافر اور منکر رہکر داخل جہنم ہوئے - اے مسلمانون اِس مقام کو ذرہ غور سے پڑہو کہ آپ لوگون کی بات یہود کی بات سے ایسی ملگئی کہ دونون باتین ایک ہی ہوگئین اور یقینا سمجہو کہ مومن کے خصلت مین داخل ہے کہ وہ دوسری کے حال سے نصیحت پکڑتا ہے فاعتبروا یا اولی الابصار واسئلوا اهل الذکران کنتم لاتعلمون -

اگر کہو کہ ہم کیونکر یقین کرین کہ یہ واقعہ صحیح ہے تو اِس کا جواب یہی ہے کہ یہ مسئلہ دو قومون کا متواترات سے ہے اور صرف یہ کہنا کہ وہ کتابین محرف مبدل ہوگئین ایسے متواترات کو کمزور نہین کر سکتا ہان ایسی صورت مین ہو سکتا تہا کہ خدا تعالی قران کریم مین اِس قول کی تکذیب کرتا پس جب کہ اس مسئلہ کی تکذیب حدیث اور قران سے ثابت نہین ہوتی تو ہم متواترات قولی سے کسیطرح انکار نہین کر سکتے + بلکہ اگر یہی فرض کرلین کہ وہ تمام کتابین خدا تعالی کیطرف سے نازل ہی نہین ہوئین اور سراسر انسانی تالیف ہی پہر بھی ہم تاریخی سلسلہ کو کسی طرح مٹا نہین سکتے اور جو امر تاریخی طرز پر دو قومون کے متفق علیہ شہادت سے ثابت ہوگیا اب وہ شکی اور ظنی نہین ٹہر سکتا جیسا کہ ہم وجود رام چندر اور کرشن اور بکرماجیت اور بدہ سے انکار نہین کر سکتے حالانکہ ہم اُن کتابون کو خدا تعالی کیطرف سے نہین سمجہتے پھر کیون انکار نہین کر سکتے ؟ - تواریخی تواتر کی وجہ سے -

بعض نیم مُلّا عجیب جہالت کی گڑہے مین پڑے ہوئے ہین انہون نے جو ایک **تحریف** کا لفظ سن رکہا ہے محل بےمحل پر اسکو پیش کر دیتے ہین اور **تاریخی** تواترات کو نظر انداز کر دیا ہے بلکہ انکو مٹانا چاہتے ہین یہ نہایت شرمناک بات ہی کہ ہماری **قوم مین** ایسے لوگ بہی **مولوی** کے نام سے مشہور ہین کہ **متواترات قومی** کو جو تاریخ کے سلسلہ مین آگئے ہین قبول نہین کرتے اور خواہ نخواہ غیر متعلقہ جزئیات کو تحریف مین داخل کرتے ہین اور یہ نہین سوچتے کہ اس موقعہ پر اگر **یہودی تحریف** کرتے تو وہ تحریف عیسائیون کے مقصد کے مخالف ٹہرتی اور اگر عیسائی تحریف کرتے تو یہودیون کے دعوی کے برعکس ہوتی اور جو لفظ **توریت** کی کتابون مین موجود ہین وہ عیسائیون کے مقصد کو نہایت مضر پڑے ہین -

+ نوٹ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا آینہ والے مسیح کو اپنی امت میں سے قرار دینا روحانی نزول کا موید ہے جس سے ثابت ہوتا ہی کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم

کیونکہ انسے حضرت ایلیا کی نزول جسمانی کی پیشگوئی قبل از ظہور حضرت مسیح یقینی طور پر ثابت ہوتی ہے تو اس صورت
مین تحریف کرنے مین عیسائیون کا یہودیون کے ساتہہ اتفاق کرنا ایسا ہی ہے جیسا کہ کوئی اپنے ہاتہہ سے اپنا ناک کاٹے
وجہ یہ کہ اگر نزول ایلیا کی پیشگوئی کو ظاہر پر ہی حمل کرین تو پہر حضرت عیسی کا سچا نبی ہونا محالات مین
سے ہے کیونکہ ابتک ایلیا نبی بجسمہ العنصری آسمان سے نازل نہیین ہوا تو پہر عیسےٰ جسکا اُسکے بعد آنا ضروری تہا کیونکر
پہلے ہی آگیا - اور اگر ظاہر پر حمل نکرین اور نزول ایلیا کو نزول روحانی قرار دین تو پہر نزول عیسی کی پیشگوئی مین
کیون ظاہر پر جسم بیٹھین - نزول برحق اور اُسپر ہم ایمان لاتے ہین بلکہ اُسکا ظہور بہی دیکہہ لیا لیکن جن معنون
کے رو سے یہود بندر اور سور کہلائے اور خدا تعالی کی کتابون مین لعنتی ٹہرے اُس طور کے نزول کی معنے
بعد پہنچنے ہدایت کے وہی کرے جسکو بندر اور سور بننے کا شوق ہو خدا تعالی صادق مومنون کو ایسے معنون
سے اپنی پناہ مین رکہے جو اس لعنت کی بشارت دیتے ہین جو پہلے یہود پر وارد ہو چکی ہے زیادہ اس مسئلہ مین
کیا لکہین اور کیا کہین جنکو خدا تعالی ہدایت ندے ہم کیونکر دے سکتے ہین جنکی آنکہین وہ
مالک نہ کہولے ہم کیونکر کہول سکتے ہین جن مُردون کو وہ زندہ نہ کرے ہم کیونکر کرین ای مالک وقادر
خدا اب فضل کر اور رحم کر اور اس تفرقہ کو درمیان سے اُٹہا اور سچ ظاہر کر اور جہوٹہ کو نابود کر
کہ سب قدرت اور طاقت اور رحمت تیری ہی ہے - آمین آمین آمین

پہر بعد اسکے واضح رہے کہ فرشتون کے نزول سے بہی ہمین انکار نہین اگر کوئی ثابت کر دے
کہ فرشتون کا نزول اِسی طرح ہوتا ہے کہ وہ اپنے وجود کو آسمان سے خالی کر دین تو ہم بشوق اس ثبوت کو
سُنین گے اور اگر درحقیقت ثبوت ہوگا تو ہم اُسکو قبول کر لین گے - جہان تک ہمین معلوم ہے فرشتون کا وجود
ایمانیات مین داخل ہے خدا تعالی کا نزول سماء الدنیا کیطرف اور فرشتون کا نزول دونون ایسی حقیقتین
ہین جو ہم سمجہہ نہیں سکتے ہان کتاب اللہ سے اتنا ثابت ہوتا ہے کہ خلق جدید کے طور پر زمین پر فرشتون
کا ظہور ہو جاتا ہے دحیہ کلبی کی شکل مین جبرئیل کا ظاہر ہونا خلق جدید تہا یا کچہہ اور تہا پہر کیا ضرور ہے کہ پہلی
خلق کو نابود کر لین پہر خلق جدید کے قائل ہون بلکہ پہلا خلق بجائے خود آسمان پر ثابت اور قائم ہے اور دوسرا
خلق خدا تعالی کی وسیع قدرت کا ایک نتیجہ ہے کیا خدا تعالی کی قدرت سے بعید ہے کہ ایک وجود

دو جگہ دو جسموں سے دکھا دے حاشا وکلا ہرگز نہیں الم تعلم ان اللہ علی کل شیء قدیر۔

پھر شیخ بطالوی صاحب نے اپنی دانست میں ہماری کتاب **تبلیغ** کی کچھ غلطیاں نکالی ہیں اور ہم افسوس سے لکھتے ہیں کہ تعصب کے جوش سے یا نادانی کی وجہ سے صحیح اور باقاعدہ ترکیبوں اور لفظوں کو بھی غلطی میں داخل کر دیا اگر اس امر کے لئے کوئی خاص مجلس مقرر ہو تو ہم اُن کو سمجھا دیں کہ ایسی شتابکاری سے کیا کیا ندامتیں اُٹھانی پڑتی ہیں قیامت کی نشانیاں ظاہر ہو گئیں بے علم اور نام مولوی انا للہ وانا الیہ راجعون وہ غلطیاں جو انہوں نے بڑی جانکاہی سے نکالی ہیں اگر وہ تمام اکٹھی کر کے لکھی جائیں تو دو یا ڈیڑھ سطر کے قریب ہونگی اور انہیں اکثر تو سہو کاتب ہیں اور تین ایسی غلطیاں جو بوجہ نہ میسر آنے نظر ثانی یا طفرہ نظر کے رہ گئی ہیں اور باقی شیخصاحب کی اپنی عقل کی کوتاہی اور سمجھ کا گھاٹا ہے جس سے ثابت ہوتا ہے کہ شیخ صاحب نے کبھی لسان عرب کیطرف توجہ نہیں کی بہتر تھا کہ چپ رہتے اور اور بھی اپنی پردہ دری نہ کراتے۔ ہمیں شوق ہی رہا کہ شیخ صاحب ہماری کتابوں کے مقابل پر کوئی فصیح بلیغ رسالہ نظم اور نثر میں نکالیں اور ہم سے انعام لیں اور ہم سے اقرار کرا لیں کہ درحقیقت وہ مولوی اور عربی دان ہیں۔

میں کئی دفعہ بیان کر چکا ہوں کہ یہ **رسایل** جو لکھے گئے ہیں تائید الٰہی سے لکھے گئے ہیں انکا نام **وحی اور الہام** تو نہیں رکھتا مگر یہ تو ضرور کہتا ہوں کہ خدا تعالیٰ کی خاص اور خارق عادت تائید نے یہ رسالے میرے ہاتھ سے نکلوائے ہیں ہمنے کئی مرتبہ شایع کیا کہ اگر شیخصاحب موصوف جنکی نسبت میرا اعتقاد ہے کہ وہ خذلان میں پڑے ہوئے ہیں اور علم عربیت سے کسی اتفاق سے محروم رہ گئے ہیں مقابلہ کر کے دکھلا دیں تو وہ اس مقابلہ سے میرے ان تمام دعاوی کو نابود کر دینگے مگر شیخصاحب کیوں اس طرف متوجہ نہیں ہوتے کونسی مصیبت ہے جو انکو مانع ہے بس یہی مصیبت ہے کہ وہ لسان عرب سے بے بہرہ اور آجکل خذلان کی حالت میں مبتلا ہیں اُنکے لئے ہرگز ممکن نہ ہوگا کہ مقابلہ کر سکیں یہ وہی الہام ہے جو ظہور کر رہا ہے کہ انی مہین من اراد اہانتک۔

یہ وہی محمد حسین ہے جو اس عاجز کی نسبت جابجا کہتا پھرتا تھا کہ یہ شخص سخت جاہل ہے عربی کا ایک صیغہ تک اسکو نہیں آتا اور وہ اعلےٰ درجہ کے فاضل جو میرے ساتھ ہیں اُنکو کہتا تھا کہ یہ لوگ صرف منشی ہیں۔ پس خدا تعالےٰ کی غیرت نے تقاضا کیا کہ اسکی پردہ دری کرے اور اسکے تکبر کو توڑے اور اسکو دکھلاوے کہ **خودپسندی اور عجب**

کیے یہ **ثمرات** ہین سو اِس سے زیادہ اور کیا **اہانت** ہوگی کہ جس شخص کو جاہل سمجہتا تہا اور منبر پر چڑہکر اور مجلسون
مین بیٹھ کر بار بار کہتا تہا کہ **زبان عرب** سے یہ شخص بالکل ناآشنا ہو اور اجہل ہے اُمّی ہے اُسکے ہاتھ سے خدا تعالی نے
اسکو شرمندہ اور **ذلیل** کیا اگر یہ نشان نہین تو چاہیے تہا کہ محمد حسین اپنے تمام دوستون سے مدد لیتا اور **نور الحق**
اور **کرامات الصادقین** کا جواب لکہتا۔ اِس شخص کو بڑے بڑے انعامون کے وعدے دیئے گئے ہزار لعنت
کا ذخیرہ آگے رکہا گیا مگر اِس طرف توجہ نہ کی سو یہہ نتیجہ مخالفت حق کا ہے **فاتقوا اللہ یا اولی الابصار**

اور یاد رہے کہ یہ عذر شیخ صاحب موصوف کا کہ نور الحق مین پادری ہی مخاطب ہین اِسلئے
رسالہ بالمقابل لکہنے سے پہلو تہی کیا گیا نہائت **مکارانہ عذر** ہے گویا ایک بہانہ ڈہونڈا ہے کہ کسی طرح
جان بچ جائے لیکن دانا سمجہتے ہین کہ یہ بہانہ نہایت کچا اور فضول اور ایک شرمناک کارستانی ہے کیونکہ ہمنے
تو لکہدیا ہے کہ صرف پادری لوگ اور بیدین آدمی اسکے مقابلہ سے عاجز رہ سکتے ہین سچے مسلمان عاجز نہین ہین
پس اگر شیخ صاحب بالمقابل رسالہ پیش کرتے تو پادریونکی اور بہی ذلت ہوتی اور لوگ کہتے کہ مسلمانون نے ہی یہ رسالہ
بنایا تہا اور مسلمانون نے ہی اُسکے مقابل پر ایک اور رسالہ بنا دیا مگر پادریون سے کچہہ نہ ہوسکا۔ ماسوا اِس کے
تین ہزار روپیہ انعام پاتے الہام کا جہوٹا ہونا ثابت کر دیتے اور قوم مین عزت حاصل کر لیتے۔ اور بعض اُنکے
پرانے دوست جو کہہ رہے ہین کہ بس معلوم ہوا جو محمد حسین اُردو دان ہے عربی نہین جانتا یہ تمام شک اُنکے
دور ہو جاتے مگر اب جو وہ مقابلہ سے دستکش ہو گئے تو آیندہ حیا سے بہت بعید ہوگا کہ اس **جماعت کا نام**
منشی رکہین اور خود ان امور سے گریز کرین جو مولویت کے منصب کے لئے شرط ضروری ہین۔ ان لوگون کا عجیب اعتقاد
ہے جو اب بہی اِن لوگون کو عربی دان ہی سمجہہ رہے ہین اور مولوی کرکے **پکارتے ہین** نہایت خیر خواہی
کی راہ سے پہر مین **آخری دعوت** کرتا ہون اور پہلے رسالون کے مقابلے سے نومید ہو کر رسالہ **سر الخلافہ**
کیطرف شیخ صاحب کو بلاتا ہون۔ آپ کیلئے ستائیس دن کی میعاد اور **ستائیس روپیہ** نقد کا انعام مقرر
کیا گیا ہے اور مین اسپر راضی ہون کہ یہ روپیہ **آپ ہی کے سپرد کرون** اگر آپ طلب کرین اور ہم نہ بہیجین
تو ہم کاذب ہین۔ ہم پہلے ہی یہ روپیہ بہیج سکتے ہین مگر آپ اقرار شایع کر دین کہ مین ستائیس دن مین رسالہ
بالمقابل شایع کر دونگا اگر آپ اِس مدت مین شایع کر دین تو آپنے نہ صرف ستائیس روپیہ انعام پایا بلکہ ہم عام طور پر

شایع کردین گے کہ ہمنے اتنی مدت جو آپ کو شیخ شیخ کرکے پکارا اور مولوی محمد حسین نہ کہا یہ ہماری سخت غلطی تھی بلکہ آپ تو فی الواقع بڑے فاضل اور ادیب ہین اور اس لایق ہین کہ جو حدیث کے آپ معنی سمجھین وہی قبول کیجاوین اب دیکھو کہ کس قدر آپ کو اسمین فتح میسر آتی ہے اور پھر بعد اسکے کچھ بھی حاجت نہین کہ آپ روپیہ اکٹھا کرنیکے لئے لوگون کو تکلیف دین یا اس نوکری سے استعفا دینے کیلئے طیار ہو جاوین کیونکہ جب آپ نے میرا مقابلہ کر دکھایا تو میرا الہام جھوٹھا کر دیا تو اس صورت مین میرا تو کچھ باقی نہ رہا۔ پس آپ کو خدا تعالے کی قسم ہے کہ اگر آپ کو علم عربی مین کچھ بھی دخل ہے **ایک ذرہ بھی دخل ہے** تو ابکی دفعہ تو ہرگز منہ نہ پھیرین اور اگر اس رسالہ مین کچھ غلطیان ثابت ہون تو آپ کے بالمقابل رسالہ کی غلطیون سے جس قدر زیادہ ہونگی **فی غلطی** ایک روپیہ آپ کو دیا جائیگا **پچیس جولائی** ۱۸۹۴ء تک اس درخواست کی میعاد ہے اگر آپ نے **۲۵ جولائی** ۱۸۹۴ء تک یہ درخواست چھاپ کر بذریعہ کسی **اشتہار** کے نہ بھیجی تو سمجھا جاویگا کہ آپ اس سے بھی بھاگ گئے +

اور مسلمانون کو لازم ہے کہ ان **نادانون کو جو نام کے مولوی ہین** اور اپنے وعظون اور رسالون کو **معاش کا ذریعہ** ٹھہرا رکھا ہے خوب پکڑین اور ہر یک جگہ جو ایسا مولوی کہین وعظ کرنیکے لئے آوے اُس سے نرمی کے ساتھ یہی سوال کرین کہ **کیا آپ درحقیقت مولوی ہین** یا کسی نفسانی غرض کیوجہ سے اپنا نام مولوی رکھا لیا ہے کیا آپنے نور الحق کا کوئی جواب لکھا یا کرامات الصادقین کا کوئی جواب تحریر کیا ہے یا رسالہ سر الخلافہ کے مقابل پر کوئی رسالہ نکالا ہے اور یقیناً یاد رکھین کہ یہ لوگ مولوی نہین ہین مسلمانون کو لازم ہے کہ نور الحق وغیرہ رسایل اپنے پاس رکھین اور پادریون اور اس جنس کے مولویون کو ہمیشہ انسے ملزم کرتے رہین اور انکی پردہ دری کرکے اسلام کو انکے فتنہ سے بچاوین اور خوب سوچ لین کہ یہ وہی لوگ ہین جنھون نے دھوکہ دہی کی راہ سے مولوی کہلا کر صدہا مسلمانون کو کافر ٹھہرایا اور اسلام مین ایک سخت فتنہ برپا کر دیا۔ والسلام علی من اتبع الھدیٰ +

الراقم

خاکسار **غلام احمد** عفی اللہ عنہ

الشيخ عبد الحسين

الناكفوري

سأل عني بعض الناس في امر الشيخ عبد الحسين ناكفوري وقالوا انه يدعي انه نائب المهدي الموعود وانه من الله رب العالمين - فاعلموا انّي ما توجهت الى هذا الامر وما ارى ان اتوجه اليه وعند الله كل حقيقة من استارها وكل شجرة تعرف من ثمارها فستعرفون كل شجرٍ من ثمره الى حين - والذي اتبعنا في مشربنا فهو منّا والذي لم يتبع فهو ليس منا وسيحكم الله بيننا وبينهم وهو احكم الحاكمين ان الذين يبسطون يديهم الى عرض الصحابة ويحسبون صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكفرة الفجرة اولئك ليسوا منا ولسنا منهم فرقوا دين الله وكانوا كالمفسدين اولئك الذين ما عرفوا رسول الله حق المعرفة وما قدروا حق قدر خير البرية فقالوا ان صحبه اكثرهم كانوا فاسقين كافرين - ما اتقوا الفواحش وخانوا كل خيانةٍ ما ظهر منها وما بطن وكانوا منافقين - فصرف الله قلوبهم عن الحق يتكبّرون في الارض بغير الحق يقولون نحن محبّ آل رسول الله وما كانوا محبّين -

يريدون ان يرضوا قومهم بالسب والشتم والله احق ان يرضوه ان كانوا مؤمنين - الا انهم على الباطل الّا انهم من المفسدين .. وغشيهم من التعصب ما غشيهم فامسوا كالعمين - فلن يكون منهم وليّ الرحمان ابدًا ولهم عذاب اليم في الاخرة وهم من المحرومين - الا الذين تابوا واصلحوا وطهّروا قلوبهم وزكوا نفوسهم وجاءوا رب العرش مخلصين - فلن يضيع الله اجرهم ولن يلحقهم بالمخذولين - وتجدون انوار عشق الله في جباههم وآثار رحمة الله في وجوههم وتجدونهم من المحبين الصادقين - كُتب في قلوبهم الايمان وحيل بينهم وبين شهواتهم فلا يتبعون النفس الا الحق وخرّوا على حضرة الله متضرعين - وبنوا المحبوبهم بنيانا في قلوبهم وبرزوا لله متبتلين - يتبعون احسن ما انزل اليهم من ربّهم ويتقون حق التقاة فتراهم كالميتين - يجتنبون سب الناس وغيبتهم ويتقون الفواحش مستغفرين -

ويتبعون الرسول حق الاتباع فتراهم فيه كالفانين - وكذالك تعرف الفاسقين بسيماهم وشركهم ونتن كذبهم وما للاسود والثعالب يا معشر السائلين -

ثم اعلموا ان معرفة الاولياء موقوفة على عين الاتقاء فلا تجترؤا ولا تعجلوا على احد فتنقلبوا مجرمين - وسارعوا الى حسن الظن ما استطعتم واحسنوا والله يحب المحسنين - ولا يجرمنكم شقاق احد ان تعادوا قوما صالحين - ان الله يمن على من يشاء من عباده ولا يسئل عما يفعل فلا تنكروا كالمجترئين - ولا تستخفوا سب اولياء الله انهم قوم يغضب الله لهم ويصول على معاديهم وانهم من المنصورين - ولا تجادلوهم الا بالتي هي احسن ولا تجترؤا ولا تعتدوا ان كنتم متقين - ومن عادا صادقا فقد مسته نفحة من العذاب فيا حسرة على المستعجلين - وان كان احد منكم يعادى الصادق فاعظ ان يعود لمثله ابدا ان كان من المتورعين -

ومن جاءه الحق فلم يقبله وزاور ذات الشمال فسيبكى اسفا وما كان الله مهلك قوم حتى يتم حجته عليهم فاذا ابوا فيأخذهم مليك مقتدر فاتقوه يا معشر الغافلين +

المكتوب الى علماء

الهند منهم المولوى عبد الجبار الغزنوى والمولوى عبد الرحمان اللكهوكوى والمولوى غلام دستگير القصورى والمولوى مشتاق احمد اللودهيانوى والمولوى محمد اسحاق البتيالوى والقاضى سليمان والمولوى رشيد احمد الكنكوى والمولوى محمد بشير البوفالوى والمولوى عبد الحق الدهلوى والمولوى نذير حسين الدهلوى والشيخ حسين عرب البوفالوى والحافظ عبد المنان الوزيرابادي والمولوى شاه دين اللودهانوى والمولوى عبد المجيد الدهلوى والمولوى عبد العزيز اللوديانوى والمولوى عبد الله تلونڈی والمولوى نذير حسين الانبيتوى السهارنفوري

بسم الله الرحمن الرحيم - الحمد لله الذي يطلع القمر بعد دجى المحاق - ويغيث بعد المحل بالبعاق - ويرسل

الریاح بعد الاحتباس - ویهدی عباده بعد وساوس الخناس - ویظهر نوره عند احاطة الظلمات

وینزل رشداً عند طوفان الجهلات - والصلوة والسلام علی سید الرسل وخیر الکاینات - واصحابه الذین

طهّروا الارض من انواع الهنات والبدعات - وآله الذین ترکوا باعمالهم اسوة حسنة للطیبین والطیبات -

وعلی جمیع عباد الله الصالحین -

اما بعد فیا عباد الله انکم انتم تعلمون ان ریح نفحات الاسلام کیف رکدت -

ومصابیحه کیف خبت والفتن کیف عمت وکثرت وانواع البدع کیف ظهرت وشاعت وقد مضیٰ راس المایة

الذی کنتم ترقبونه ففکروا لم ما ظهر مجدد کنتم تنتظرونه اظننتم ان الله اخلف وعده او کنتم قوماً

غافلین - فاعلموا ان الله قد ارسلنی لاصلاح هذا الزمان واعطانی علم کتابه القرآن وجعلنی مجدداً

لاحکم بینکم فیما کنتم فیه مختلفین - فلم لا تطیعون حکمکم ولم تصولون منکرین - وما کنت من الکافرین

ولا من المرتدین ولکن ما فهمتم سر الله وحار فهمکم وفرط وهمکم وکفرتمونی وما بلغتم معشار ما قلت

لکم وکنتم قوماً مستعجلین - ووالله انی لا ادّعی النبوة ولا اجاوز الملة ولا اغترف الا من فضالة

خاتم النبیین - واومن بالله وملایکته وکتبه ورسله واصلی واستقبل القبلة فلم تکفروننی

الا تخافون الله رب العالمین -

ایها الناس لا تعجلوا علیّ ویعلم ربّی انی مسلم فلا تکفروا المسلمین - وتدبروا

صحف الله وفکروا فی کتاب مبین - وما خلقکم الله لتکفروا الناس بغیر علم وتترکوا طرق رفق وحلم

وحسن ظن وتلعنوا المومنین لم تخالفون قول الله وانتم تعلمون - اخلقتم لتکفیر المومنین او شققتم

صدورنا ورئیتم نفاقنا وکفرنا وزورنا فایها الناس توبوا توبوا وتندموا ولا تغلوا فی ظنکم ولا تصروا

واتقوا الله ولا تجترؤا ولا تیئسوا من روح الله وانه لا یضیع امة خیر المرسلین خلق الناس لیعبدوا

وارسل الرسل لیعرفوا ولیحکم فیما اختلفوا وبین الاحکام لیطیعوا ویوجروا وبعث المجددین لیذکر الناس

ما ذهلوا ودقق معارفهم لیبتلوا ولیعلم الله قوماً اطاعوا وقوماً اعرضوا وشرع البیعة لاهل الطریقة

لیتوارثوا فی البرکات ویتضاعفوا واوجب علیهم حسن الظن لیجتنبوا طرق الهلاک ویُعصموا - وفتح

ابواب التوبة لیرحموا ویغفروا والله اوسع فضلا ورحما وهو ارحم الراحمین۔ وما کان لی ان افتری علی الله والله یهلك قوما ظالمین۔

وانی سمیت عیسی ابن مریم باحکام الالهام۔ فما کان لی ان استقیل من هذا المقام بعد ما اقامنی علیه امر الله العلام۔ وما اراه مخالفا لنصوص کتاب الله ولا لآثار خیر المرسلین۔ بل زلت قدمکم وما خشیتم ندمکم وما رجعتم الی القرآن وما امعنتم فی الآثار حق الامعان وترکتم طرق الرشد والسداد وملتم الی التعصب واللداد وغشیتکم هوا النفس الامارة فما فهمتم معانی العبارة ووقفتم موقف المتعصبین۔ یا حسرة علیکم انکم تنتصبون لازراء الناس ولا ترون عیوب انفسکم من خدع الخناس وتمایلتم علی الدنیا واعراضها غافلین۔ ووالله ان جمع الدنیا والدین امر لم یحصل قط للطالبین وانه اشد واصعب من نکاح حرتین ومعاشرة ضرتین لو کنتم متدبرین۔

اعلموا ان لباس التقوی لا ینفع احدا من غیر حقیقة یعطیها المولی وما کل سوداء تمرة ولا کل صهباء خمرة وکم من مزوّر یتعلق برب العباد اعتلاق الحرباء بالاعواد لا یکون له حظ من ثمرتها ولا علم من حلاوتها وکذلك جعل الله قلوب المنافقین یصلون ولا یعلمون ما الصلوة ویتصدقون وما یعلمون ما الصدقات ویصومون وما یعلمون ما الصیام ویحجون وما یعلمون ما الاحرام ویتشهدون وما یعلمون ما التوحید ویسترجعون ولا یعرفون من المالك الوحید ان هم الا کالانعام بل من اسفل السافلین۔ واما عباد الله الصادقون وعشاقه المخلصون فهم یصلون الی لب الحقایق ودهن الدقایق ویغرس الله فی قلوبهم شجرة عظمته ووحدة جلاله وعزته فیعیشون بمحبته ویموتون لمحبته واذا جاء وقت الحشر فیقومون من القبور فی محبته قوم قانتون ولله موجعون والی الله متبتلون وبتحریکه یتحرکون وبانطاقه ینطقون وبتبصیره یبصرون وبایماءه یعادون ویوالون الایمان ایمانهم والعدم مکانهم ستروا فی ملاحف غیرة الله فلا یعرفهم احد من المحجوبین۔ یعرفون بالآیات وخرق العادات والتائیدات من رب یتولاهم وانعم علیهم بانواع الانعامات یدرکهم عند کل مصیبة وینصرهم فی کل معرکة بنصر مبین ایتم تلامید الرحمان والله کان لهم کالقوابل للصبیان فیکون کل حرکتهم من ید القدرة ومن محرك غاب من اعین

البرية ويكون كل فعلهم خارقا للعادة ويفوقون الناس فى جميع انواع السعادة فصبرهم كرامة وصدقهم كرامة ووفاءهم كرامة ورضاءهم كرامة وحلمهم كرامة وعلمهم كرامة وحياءهم كرامة ودعاءهم كرامة وكلماتهم كرامة وعياداتهم كرامة وثباتهم كرامة ويتزلون من الله بمنزلة لا يعلمها الخلق وانهم قوم لا يشقى جليسهم ولا يرد انيسهم وتجد ريا الحبيب فى مجالسهم ونسيم البركات فى مجالسهم ان كنت لست اخشم ومن المحرومين - وينزل بركات على جدرانهم وابوابهم واحبابهم فتراها ان كنت لست من قوم عمين -

ايها الناس قد تقطعت معاذيركم وتبينت دقاريركم واقبلتم على اقبال سفاك ولكن حفظنى ربي من هلاكه فاصبحت مظفرا من العالمين - ايها الناس قد اعتديتم اعتداء كبيرا فاخشوا عليها خبيرا ولا تجعلوا انفسكم بخسا وحجما كعظام استخرجت بخمها ولا تعثوا فى الارض معتدين واني امرؤ ما ابالى رفعت هذه الدنيا نقضها ورفعها وخفضها بل احن الى الفقر والمتربة حنين الشحيح الى الذهب والفضة واتوق الى التذلل توقان السقيم الى الدواء وذى الخصاصة الى اهل الثراء واتوكل على الله احسن الخالقين - وما اخاف حصايد السنة وغوائل كلم مزخرفة ويتولاني ربي ويعصمنى من كل شر ومن فتن المعاندين -

ايها الناس لا تتبعوا من عادا وقوموا فرادى فرادى ثم فكروا ان كنت على حق وانتم تعنتونى وكذبتمونى وكفرتمونى واذيتمونى فكيف كانت عاقبة الظالمين - وما اقتبلت امر الخلافة الا بحكم الله ذى الرافة واني بيدى ربي الداسل كصبي فى ايدى القوابل وقد كنت محزونا من فتن الزمان وغلبة النصارى وانواع الافتنان فلما ارى الله استطارة فرقى واستشاطة تلقى ورئى ان قلبى ضجر ونهر الدموع انفجر وطارت النفس شعاعا وارعدت الفرائص ارتياعا فنظر الى تحننا وتلطفا وتخيرني ترحما وتفضلا وقال اني جاعلك فى الارض خليفة وقال اردت ان استخلف فخلقت آدم فهذا كله من ربي فلا تعاقروا الله ان كنتم متقين - يفعل ما يريد أانتم تعجبون - واني قبلت انى اذل الناس واني اجهل الناس كما هو فى قلوبكم ولكن كيف ارد فضل ارحم الراحمين - وما تكلمت

قبلا في هذا الباب بل عندي شهادات من الآثار والكتاب فهل انتم تقبلون - اما ترون كيف بين الله وفات المسيح
وصدق خير الرسل بالتصريح وردفهما تفسير ابن عباس كما تعلمون ايها الناس ثم انتم تنكرون - وتتركون
قول الله ورسوله ولا تخافون وتكبون على لفظ النزول وتعلمون معناه من زبر الاولين - وما قص الله عليكم قصة الا وله
مثال ذكر في صحف السابقين - فكيف الضلال وقد خلت لكم الامثال اتذرون سبل الحق متعمدين - وقال الله
ورزقكم في السماء واخبركم عن نزول الحديد واللباس والانعام وكلما هو تحتاجون اليه وتعلمون ان هذه الاشياء
لا تنزل من السماء بل يحدث في الارضين - فما كان الا اشارة الى نزول الاسباب الموثرة من الحرارة والضوء والمطر
والاهوية فما لكم لا تتفكرون وتستعجلون - تعلمون ظاهر الاشياء وتنسون حقائقها وتمرون على آيات الله غافلين
وان كنتم في شك من قولي فانتظروا مآل امري واني معكم من المنتظرين - وكم من علوم اخفاها الله ابتلاء من عنده
فاعلموا ان السر مكنون وما في يديكم الا ظنون فلا تكفروني لظنونكم يا معشر المنكرين - انتهوا خيرا لكم واني طبت نفسا
عن كل ما تفعلون من الايذاء والتحقير والتكذيب والتكفير وما اشكو الا الى الله بل لما بصرت بانقباضكم وتجلى لي
اعراضكم علمت انه ابتلاء من ربي فله العتبى حتى يرضى وهو ارحم الراحمين - فذكرت ربا جليلا وصبرت صبرا
جميلا ولكنكم ما اهتديتم وظلمتم واعتديتم قال الله لا تنابزوا فتنابزتم وقال لا يسخر قوم من قوم فسخرتم وقال يا عيسى
اني متوفيك فانكرتم وقال اجتنبوا كثيرا من الظن فظننتم وكفرتموني ولعنتم وقال لا تجسسوا فتجسستم ثم صعرتم
وعبستم - وقال لا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا - وقال ولا تقولوا لمن القى اليكم
السلام لست مومنا فاغتبتم وكفرتم وما اراكم الى هذا الحين منتهين - انسيتم اخذ الله وضغطة القبر
اولكم براءة في الزبر او اذن لكم من الله رب العالمين - فكروا ثم فكروا اتقى قلوبكم ان الله الذي يعينكم عند
كل تردد هو اقسى مثل هذا الزمان عن مجدد وقد كنتم تستفتحون من قبل فلما جاء نصر الله صرتم اول
المعرضين - وتوليتم عني عند ادباركم وابديتم ازوراركم وصرفتم عني المودة وبدلتم بالبغض المحبة وذاب حسن ظنكم كصوا ضحضاح
ورحل حبكم وانسل وصرتم اكبر المعادين - فلما رايت اعراض التزوير وانتهاء الامر الى التكفير علمت ان
مخاطبتي بهذه الاخوان مجلبة للهوان فوجهت وجهي الى اعزة العرب والمتفقهين - واني ارى انهم يقبلونني
ويأتونني ويعظمونني فسرني مرأى هذه الوجوه المباركة ودعاني التفاؤل بتلك الاقدام المبشرة الى ان عمدت

لتنميق بعض الرسايل فی عربي مبين فهممت لنفع تلك الاخوان بان اكتب لهم بعض اسرار العرفان
فالفت التحفة(١) والحمامة(٢) ونور الحق(٣) والكرامة(٤) ورسالة اتمام الحجة(٥) وهذه سر الخلافة(٦) وفيها منافع للذين
وردت منهم مورد الكافرين - وارجوان يغفر ربي لكل من ياتيني كالمقترفين المعترفين - الا تنظرون
ومابقي من حلل الدين الا اطمار امخرقة وما من قصره الا اطلالا محرقة وتركنا مضغة للماضغين - اتعجبون
من ان الله ادركم بفضله ومنته وما اضحاكم عن ظل رحمته اكانت لهذا الزمان حاجة الى دجال
وما كانوا محتاجين الى نصرة رب فعال مالكم كيف تخوضون - اين ذهبت قوة غور العقل وفهم النقل
واين رحلت فراستكم واي آفت نزلت على بصيرتكم انكم لا تعرفون وجوه الصادقين والكاذبين - وقد
لبثت فيكم عمرا من قبله افلا تعقلون - وان رجلا يسّد قواه وكماله فقه الله آتاه لاعانة مذهب يرضاه حتى
يحسب انه اهله وذراه وقد رأيتم مواساتي للاسلام وبذل جهدی لملة خير الانام ثم لا تبصرون وقد عرضت
عليكم كل اية قبلا ثم لا تنظرون - واني جئتكم لُاُنجيكم من مكر مرض ودوع مومض ثم انتم لا تفكرون -
وعزوتم الي ادعاء النبوة وما خشيتم الله عند هذه الفرية وما كنتم خائفين ولا تفهمون مقالی وتحسبون
اجاجا زلالی ولا تعقلون كيف يفهم الاسرار الالهية من سدل ثوب الخيلاء وعدل عن الحق بجذبات الشحناء ورضی
بالجهلات ومال الى الخزعبلات واعرض عن الصراط كالعمين -

وتقولون اعراضا عن مقالتي واظهارا للضلالة ان الملائكة ينزلون الى الارض باجسامهم
ويفوّتون اماكن مقامهم ويتركون السموات خالية وربما تمر عليهم برهة من الزمان لا يرجعون
الى مكان ولا تقربونه لتمادی الوقت علی وجه الارض لاتمام مهمات نوع الانسان ويضيعون زمان السفر
بالبطالة كما هو راي شيخ البطالة وانه قال فی هذا الباب مجملا ولكن لزمه ذلك الفساد بداهة
فان الذي محتاج الى الحركة لاتمام الخطة فلا شك انه محتاج الى صرف الزمان لقطع المسافة واتمام
العمل المطلوب من هذا السفر ذی الشان فالحاجة الاولى توجب وجود حاجة ثانية فهذا تصرف فی
عقيدة ايمانية ثم من المحتمل ان لا يفصل وقت عن مقصود ويبقى مقصودا اخر كموءود فانظر ما يلزم من
المحذورات وذخيرة الخزعبلات فكيف تخرجون من عقيدة ايمانية الى التصرفات والتصريحات وانتم

تعلمون ان وجود الملائکة من الایمانیات فنزولهم یشابه نزول الله فی جمیع الصفات ایقبل عقل
ایمانی ان تخلو السموات عند نزول الملائکة ولا تبقی فیها بعد هذه الرحلة شیئ اگر کان صفوفها انقوضت وابوابها اقفلت
وشئونها عطلت وامورها قلبت وکل سماء القت ما فیها وتخلت ان کان هذا هو الحق فاخرجوا
من نص ان کنتم صادقین ـ ولن تستطیعوا ان تخرجوا ولو متم فتوبوا واتقوا الله یا معشر المعتدین
اعلموا ان الدرایة والروایة توأمان فمن لا یراهما بنظر واحد فیقع فی هوة الخسران ویضیع بضاعة العرفان
ثم بعد ذلک یضیع حقیقة الایمان ویلحق بالخاسرین ـ ومن خصایص دیننا انه جمع العقل
مع النقل والدرایة مع الروایة ولا یترکنا کالنائمین ـ فنسئل الله تعالی ان یعطینا
حقایق الایمان ویوطئنا اثرا العرفان ویرزقنا مرای الجنان بانوار الجنان ویعطینا
قرار الاذعان لنقتری قری مرضات رب الرحمان ونتخیم بالحضرة ونسلی
عن الاوطان ـ ونغلس غادیا الی مرضات المولی ونحفد الی ما هو انسب واولی
ونخترق فی مسالک العرفان وننصلت فی سکک حب الرحمان
ونأوی الی حصون وثیقة ومغان انیقة من صول الشیاطین

باتباع النبی الامی خاتم النبیین

اللهم فصل وسلم علیه الی

یوم الدین واخر دعوانا

ان الحمد لله رب العلمین

بقلم احقر عباد الله الاحد غلام محمد الامرتسری من المریدین لحضرة المسیح الموعود والمهدی المسعود دام الله برکاتهم
وقد فرغت من هذا فی ۱۳ جولائی ۱۸۹۲ء یوم السبت

القصيدة للمؤلف

نفسي الفداء لبدر هاشمي عربي ... وداده قربة ناهيك عن قرب

نجا الورى من كل زور ومعصية ... ومن فسوق ومن شرك ومن تبب

فنوّرت ملّة كانت كمعدوم ... ضعفا ورجمت ذرارى الحجاز بالشهب

وزخرفت دخنا غشّى على ملل ... وساقطت لولوءا رطبا على حطب

ونضّرت شجر ذكر الله في زمن ... محل يميت قلوب الناس من لعب

فلاح نور على ارض مكدّرة ... حقا ومزّقت الاشرار بالقضب

اى على قلوب

وما بقي اثر من ظلم وبدعات ... بنور مهجة خير العجم والعرب

وكان الورى بصفاء نيّات ... مع ربهم العلى فى كلّ منقلب

له صحب كرام راق ميسمهم ... وجلّت محاسنهم فى البدء والعقب

لهم قلوب كليث غير مكترث ... وفضلهم مستبين غير محتجب

فقد اتت منه فى تفضيلهم تترا ... من الاحاديث ما يغنى من الطلب

وقد انار والمثل الشمس ايمانا ... فان فخرنا فما في الفخر من كذب

فتعسا القوم انكروا شان رتبهم ... ولا يرجعون الى صحف ولا كتب

ولا خروج لهم من قبر جهلات ... ولا خلاص لهم من امنع الحجب

واليوم تسخر يا الاحباب من قوم ... وتبكين يوم جد البين بالكرب

ومن يؤثرن ذنبا ولم يخش ربه ... فلا المرء بل ثور بلا ذنب

انظر معارفنا وانظر دقائقنا ... فعاف كرما ان اخللت بالادب

واعانني ربي لتجديد ملة ... وان لم يعن فمن ينجو من العطب

وقلت مرتجلا ما قلت من نظم ... وقلمي مستهل القطر كالسحب

وكفا لنا خالق ذو المجد منان ... فما لنا في رياض الخلق من ارب

وقد جمع هذا النظم من ملح ومن نخب ... بيمن سيدنا ونجومه النجب

واني بارض قد علت نار فتنتها ... والفتن تجري عليها جري منسرب

ومن جفاني فلا يرتاع تبعته ... بما جفا بل يراه افضل القرب

فاصبحت مقلتي عينين ماءهما ... يجري من الحزن والالم والتشجب

ارجلت ظلما وارض جي بعيدة ... فياليتني كنت فوق الرحل والقتب

فقط